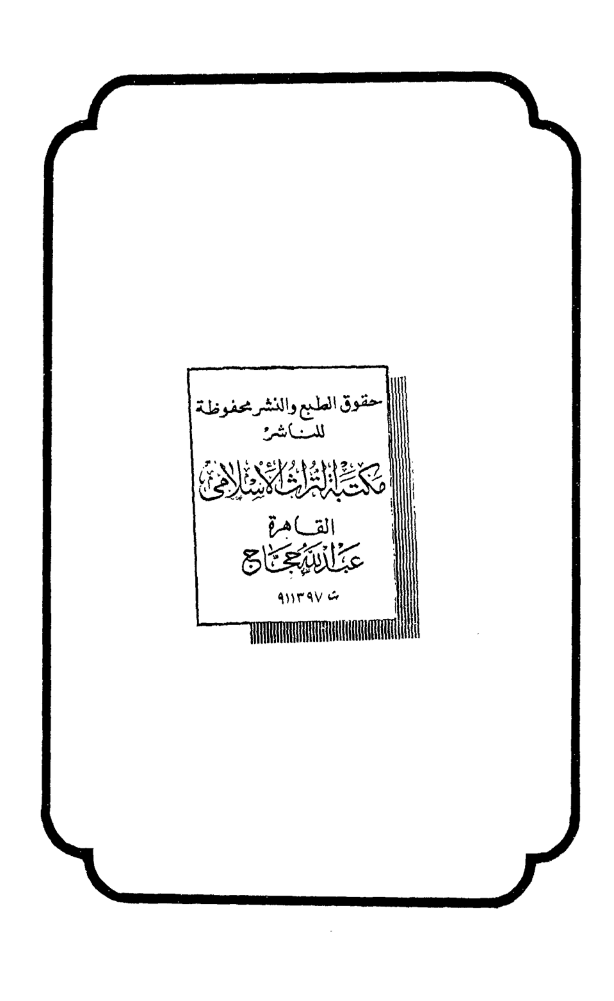


١٠٠ سؤال وجواب في الفقه الإسلامي



مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة
عبد الله حجاج
ت ٩١١٣٩٧

لشيخ الإمام داعية الإسلام



١٠٠ سؤال وجواب في الفقه الإسلامي

جمع واعداد وترتيب

عبد القادر أحمد عطا

الجزء الأول

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين ت ٩١١٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فى هذه الأيام التى نعيشها تشتد حاجة المسلمين إلى دينهم عن أى زمن مضى . . وآية ذلك إقبالهم على قراءة الموضوعات الفقهية ، وكثرة استفتاءاتهم أهل العلم فيما يجهلون من أمور الدين .

ولم يكن المسلمون فيما مضى من زمان هذا القرن يقبلون على هذا اللون من العلم ، فقد عشنا فى ثلاثينات هذا العصر وأربعينياته والثقافة السائدة المكتسحة هى الأدب العربى ، والمترجم إلى العربية .

كانت مجلة الأزهر على عراقتها وقوتها فى هذا الوقت لايقرؤها إلا المتخصصون .. وكانت مجلة الإسلام التى يصدرها المرحوم أمين عبد الرحمن متواضعة كل التواضع فى مظهرها ، قوية كل القوة فى مخبرها ، ولكنها كانت بطيئة التوزيع ، تسعى إلى قرائها فى المساجد ، فيسعون إليها سعى السلاحف ليمدوا أيديهم بثمنها الهزيل وهو نصف القرش إلى صاحبها رحمة به . . أما مجلة الثقافة ، ومجلة الرسالة ، وهما ميدان الصراع الفكرى الأدبى ، ومجال المعارك المستمرة بين الأدباء الكبار ، وكان فارس تلك المعارك هو الدكتور زكى مبارك : الذى اشتبك حيناً مع الأستاذ أحمد أمين ، وحيناً مع الأستاذ السباعى بيومى ، وكانت معركة بين الأستاذ عباس العقاد والأستاذ مصطفى صادق الرافعى ، وكانت المعارك تمتد أزمنة طوالا ، والشباب والكبار يقبلون على هاتين المجلتين ومجلة الرواية إقبالا منقطع النظير .

أما الشئون الدينية فقد كانت فى المرتبة الأخيرة من اهتمامات المثقفين ، ولم يكن هناك ما يستولى على الألباب من ثقافة الإسلام إلا ما ينشره فضيلة الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء ، ودروس رمضان التى

كان يلقيها فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى رحمهما الله . . وفى غير هذا كان الدين وأهله يعيشون فى هوان بين الناس ، يستقبل الناس أهله بالامتهان فى المدن ، أما فى الريف فكانت لهم قداسة لاتدانيها قداسة ، لاسيما فى صورة « سيدنا » وهو معلم أبنائهم ، وخطيب جمعتهم ، والقاص المفصل الذى يزودهم بمجموعة من القصص الموضوع ولكنه أسر للألباب .

وأذكر من ظواهر امتهان الناس لأهل الدين أن الناس فى مدينة « الزقازيق » .فى الثلاثينيات كانوا يستقبلون طلاب المعهد الدينى فى شوارع المدينة وهم بملابسهم الأزهرية بالصياح خلفهم ، وبترديد كلمات سخيفة تدل على فقدان الوعى بالإسلام ، وكثيراً ماكانت هذه المظاهر تنتهى بضرب الطلبة إن هم اعتصموا بالوقار والسكوت .

وتكررت هذه الأحداث ، فلما اعتصم أحد الطلبة بمقهى من المقاهى ليحمى نفسه من الضرب ، ولكن صاحب المقهى ورواده أوسعوه ضرباً على ضرب ، ففر هارباً حتى عاد إلى المعهد الدينى ، وقصد إلى شيخه المرحوم الشيخ محمود أبو العيون ، وشكا له ما حدث . وكان الشيخ ثورياً قديماً . فأخذ الطالب ، وجمع طلاب المعهد ، وكانوا ألفاً وخمسمائة طالب تتفاوت أعمارهم بين الثانية عشرة والخمسة والعشرين ، وعرض عليهم مأساة زميلهم ، وخطب فيهم خطبة مثيرة تهيب بهم أن ينتزعوا احترام الناس فى الزقازيق لهم بالقوة . .

وأعلن الطلبة الحرب على مدينة الزقازيق: لبسوا الجلابيب ، وفتحوا مخازن المعهد وكسروا الأخشاب ، وقطعوا فروع الأشجار ، ولم يصبح الصباح إلا وألف وخمسمائة يخرجون إلى الشوارع وفى يد كل منهم هراوة يحطم بها كل ما يصادفه دون تمييز . . الناس ، والمحال التجارية والصيدليات والمقاهى وكل ما فى الشارع تناولته هراوات الطلبة . . ولم يسلم رجال الشرطة من هجمات الطلبة ، مما اضطر مدير الشرقية إلى الإستعانة بالشيخ محمود أبو العيون لإسكات طلابه ، وكان ذلك على شروط ، منها أن يكون رجل الشرطة فى خدمة طلبة العلم الدينى فى أى لحظة .

تلك صورة لما كان عليه الدين وثقافة الإسلام فى المدن الكبرى .

فإذا ما جئنا إلى أيامنا هذه وجدنا الحال تتغير ، وسبحان مقلب القلوب والأبصار ، فالثقافة الدينية احتلت مركز الصدارة ، والناس يتوجهون بأسئلتهم واستفتاءاتهم إلى العلماء فى كل مكان ، والكل فى حاجة إلى الكتاب الإسلامى ، وتواضعت كتب الأدب ودواوين الشعر أمام الكتاب الإسلامى، فى دورة جديدة من دورات السيادة الدينية على كل الثقافات .

ولعل السبب فى ذلك هو إخفاق الأفكار البشرية فى تحقيق السعادة للبشر ، وتوالى الهزائم على بلاد الإسلام من أعداء الإسلام ، والوعى الإنسانى الذى تفتح فأصبح أكثر فهماً ، وأشد أخذاً للأمور .

ومع ذلك فهناك هجوم مضاد يشنه أعداء الإسلام لتمييع هذه النهضة ، وإيجاد حالة من الانحلال بين الشباب تجعل السيادة للأندية ، وأفلام الإثارة الجنسية ، والعنف ، والتغريب بكل معانيه وأساليبه .

وقد ضاقت الكتب عن إشباع حاجة المسلمين ، فراحوا يبعثون باستفتاءاتهم إلى الصحف والمجلات ، وراح الكبار من العلماء يجيبون عنها . ومن أجل هذا راجت هذه البضاعة وأقبل الناس عليها من أجل دينهم ومن أجل مستقبلهم .

والشيخ الشعراوى رأس من يستفتيه الناس . وقد صدرت له سلاسل فى الإجابة عن حاجات المسلمين ، استخلصها من أعدوها من أفكاره ، وجعلوها كالجواب عن أسئلة ، فأفادت الناس كثيراً ، ولكن من هذه الفتاوى فتاوى حقيقية سئل عنها الشيخ من أناس معينين بأسمائهم ، فى مواضع خاصة ، ونشرت إجاباتها فى الصحف والمجلات الشهرية والأسبوعية .

ولما كان العثور على هذه الفتاوى صعب المنال ، وتجميعها فى كتاب واحد أمراً عسيراً فقد جمعنا منها مائة سؤال وجواب فى هذا الكتاب ، لعل الله ينفع به الناس ، ويهديهم إلى أسرار دينهم .

وتمتاز إجابات الشيخ – أطال الله بقاءه – بأنها تقترن دائماً بالحكمة ، فلا يكتفى بأن هذا جائز أو غير جائز ، حلال أو حرام ، وإنما يعقب على الحكم بحكمته ، ويسهب فى بيان أبعاده الإسلامية ، بما يقنع المسلم بدينه ، ويحببه فيما يفعل ، ويبغضه فيما لايفعل ، وتلك سمة جديدة تخرج بنا عن نطاق التخويف والترهيب إلى مجال الحب والتعصب لله فيما أمر ونهى .

هذا وإننا نهيب بالناس أن يستوعبوا هذه الفتاوى ، فهى تعلم بطريقة سهلة ومحَبَبة ، ليست من باب الأمر والنهى . . ولا صلاح للناس إلا فى رحاب دينهم ، ولا أمل لهم فى العودة إلى المجد إلا من خلال شرع الله .

نسأل الله أن ينفع به الناس ، وأن يهيء لنا من أمرنا رشدا

عبد القادر أحمد عطـــا

---

* توفى إلى رحمة الله تعالى فضيلة الأستاذ عبد القادر أحمد عطا فى رمضان عام ١٤٠٣ من الهجرة النبوية الشريفة بعد أن أثرى المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات وكتب التراث القيمة التى كان لها أثراً طيب فى نفوس الناس .

ولما أخبرت فضيلة الإمام داعية الإسلام الشيخ محمد متولى الشعراوى حفظه الله وأطال لنا فى عمره بوفاة الأستاذ عبد القادر عطا ترحم عليه ودعا له ، وأخبرنى فى مجلس آخر أن فضيلته صلى ركعتين ودعا للمرحوم عبد القادر أحمد عـــطا .

رحم الله عبد القادر أحمد عطا – رحمة واسعة ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجـــزاء ......

عبد الله حجاج

السؤال الأول :

حول ثــواب الحـــج

تسأل فايدة إبراهيم : أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال : « إن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » فهل يتناسب هذا مع أعمال الحج ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

عندما يتوجه الإنسان لأداء فريضة الحج ، فإنه يترك بيته وأهله وماله متوجهاً إلى بيت الله الحرام ، ملبياً دعوة الله ، وترى الحاج حين يحرم ويحج لايخطر بباله شىء من أمور الدنيا ، فإذا ما انتهى من أعمال الحج ، تشوق إلى أهله ووطنه ، وتلك حكمة أخرى ، لأنه لو حلا له النسك ، ولم يتشوق للعودة إلى الأهل والوطن ، لضاق المكان بالمحبين .

وكون الحاج يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، هذا يعنى الذنوب التى بينه وبين ربه ، أما الذنوب التى بينه وبين العباد فلا بد أن تؤدى قبل الحج ، ولذلك نجد من دقة التكليف أن المدين لايصح أن يحج إلا إذا استأذن صاحب الدين ، أوكفيله ، فإن كان عنده وفاء للدين فى بلده وفى به ، وإن لم يكن عنده وفاء أوصى بالوفاء من تركته .

ولايصح أن نقول : إن الجزاء أكبر من العمل ، لأن تناسب الصفقات لايجوز أن يلاحظ إلا بين المتساويين ، يعنى إلا إن كانت الصفقة معقودة بين متساويين ، إنما حين نقيس الصفقة المعقودة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده ، فلا يصح أن نقول : الجزاء أكبر من العمل ، لأن الله هو الذى حدد العمل ، وحدد الجزاء ، لأن الله يعطى من وصفه .

ولنفرض أن إنساناً زرع ورداً جميلا ، ثم قدم وردة للملك ، فأعطاه ألف دينار ، هل نقول : إن الملك أعطاه أكثر من ثمن الوردة ؟ لانقول هذا ، إلا فى الصفقات بين المتساويين ، ولذلك يقولون : إن الملوك إذا وهبوا ، لايسألون عما وهبوا . وقالوا :

ملك الملوك إذا وهب لاتسألن عن السبب

....

....

السؤال الثانى :

حــول الإيمــان

يسأل أحمد الشريف فيقول : يتكرر فى القرآن نداء (يا أيها الذين آمنوا) ، ويتحدث القرآن كثيراً عن جزاء الإيمان ، فما هو الإيمــــان ؟

يرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

كلمة الإيمان فى عموم إطلاقها : إيمان بالله ، بمعنى انتهاء العقل من مناقشة قضية استقرت فى القلب ، استقراراً لاتطفو بعده إلى العقل لتناقش من جديد ، هذا هو معنى الإيمان .

فإن كانت المسألة لم تستقر بعد ، فلا يقال لهذا : إيمان ، فالإيمان هو استقرار فى النفس واطمئنان إلى قضية ما ، بحيث يصبح هذا الاستقرار كأنه معقود عليه بعقد ، وليس محلولا ، ولذلك يقال عقيدة ، أى عقدت عليها القلوب ، فلا تطفو لتناقش من جديد ، أى تبعد عند دائرة النقاش . هذا هو معنى الإيمان المطلق .

ولو لم يوجد إيمان بقضايا لما وجدت حركة فى الحياة ، لأن الإيمان بهذه القضايا هو الذى يخفف على الناس متاعب حركة الحياة ، ويطمئنهم على أن أعمالهم موصلة لغاياتهم .

وحركة الحياة أثر من آثار الحق سبحانه وتعالى ، ولابد للإيمان بكل حقيقة فىالوجود أن تكون له قمة إيمانية ، هذه القمة هى : أن تؤمن بخالق الوجود ، وخالق الإنسان المتحرك فى الوجود ، والذى ستكون عنده قضايا فرعية فى الإيمان يسير عليها فى حياته ، ولذلك سمى هذا بالإيمان بالله .

فالإيمان على إطلاقه لايكون فيه تقييد ، تقول : آمنت بقضية كذا ، وآمنت بكذا ، وكذا ، وهكذا . وقمة هذا كله : الإيمان بالله .

والإيمان بالله يزيدك علماً بالحياة ، لأن هناك كثيراً من الأشياء لايدخل فى متناول الفكر البشرى ، وعندما تؤمن بالله يعطيك علماً لايوصلك له الحس . فالذين لايؤمنون تكون علومهم مبتورة ، ولكن الذى يؤمن بالله سيأخذ هذا العلم ، وسيأخذ علماً آخر ، هو الذى قالت عنه الملائكة :

﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴾ (١) .

إن الإيمان بالله هو قمة الإيمان، وهو أن تنتهى النفس إلى قضية وجود إله هو الله سبحانه وتعالى من له مطلق صفات الكمال ، وهو الذى خلق ، وهو الذى رزق ، وهو الذى ننتهى إليه ، وتكون هذه هى قضية الإيمان الأكبر . . الإيمان العام .

....

....

السؤال الثالث :

القضــاء والقــدر

تسأل مديحة متولى قائلة : عرف الله أنه عادل ، فلماذا خلق الإنسان مختلف الظروف ، ثم يحاسب الجميع حساباً واحداً برغم اختلاف ظروف كل منهم ، وهو الذى قدر لهم حياتهم وظروفهم ؟

---

(١) سورة البقرة آية : ٣٢

يجيب فضيلة الشيخ الشعراوى رداً على ذلك فيقول :

لابد أن تفهم الفرق بين قضى ، وبين قدر .

(قضى) ، يعنى حكم حكماً لازماً لايمكن أن ينتهى ، وذلك فى الأمور التى لادخل للإنسان فيها ، ولذلك فالله لايحاسبك على قضاء .

ولكن (قدر) ، تعنى : أن الأمور تأتى فى المستقبل من وجهة نظرك ، فتقول : إننى قدرت أن أفعل كذا . وعندما يأتى وزير الزراعة مثلا بناء على الإحصاءات والأرقام ويقول : تقدر الدولة محصول القطن هذا العام بكذا مليون قنطار . مع أن علم البشر ناقص ، وتقديره حسب المعلومات التى وصلت إليه .

ولكن تقدير الله عزوجل لايحدث فيه خلاف ، لأن معلوماته مؤكدة . فإذا قدر على إنسان فى الأزل أن يكون عاصياً، فمعنى ذلك أنه علم أزلا أن هذا الإنسان سيختار المعصية . ولكن ساعة اختيار المعصية هل أرغمه الله عليها ؟

الوزير حينما قدر المحصول ، هل أرغم الأرض على أنها تنفذ تقديره ؟ لا . بل هو قدر حسب المعلومات التى وصلت إليه والمسألة تسير فى طريقها الطبيعى بدون تدخل منه .

كذلك خلق الله الخلق ، وقال : هناك أمور قضيتها ، وهذه لا أحاسب عليها أحداً ، وهناك أمور تركت للعبد الاختيار فيها . . ولكن قدرت أن العبد سوف يعمل كذا ساعة كذا ، لاأقهره على أن يعمل ، لأنه عمل بصفة الاختيار ، ولكنى أعلم ما سوف يعمل .

فالله قدر ، لأنه علم أنك ستختار ، ولم يقدر ليوجب عليك أن تصنع ما قدر . وهذا هو الفرق بين القضاء والتقدير .

ولنضرب لذلك مثلا ، فلو أن كلية الحقوق مثلا حددت جائزة ، فقال عميد الكلية لأستاذ المادة : إنه يريد امتيازاً فى مادة كذا ، ليعطى

جائزة قدرها كذا .. فرشح الأستاذ أحد تلاميذه ، لأنه يعرفه ، فلم يثق العميد فى كلامه ، وعقد اختباراً ، فجاءت النتيجة حسب ما قدر الأستاذ ، فهل كان الأستاذ على يد الطالب ساعة أن كتب الإجابة ؟

كلا . ولكنه حكم لعلمه بامتياز هذا الطالب بالذات ، ولكنه علم قد يختل ، لأنه علم بشر ، ولكن علم الله لايختل أبدا .

....

....

السؤال الرابع :

الخلافــات بين المسلمــين

تسأل نجلاء حلمى قائلة : عن الرأى فى الخلافات والحروب على الساحة الإسلامية والعربية ، بما يجعل قلوب العرب والمسلمين شتى ، ويضعف هيبتهم ! !

ويقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

لاشك فى أن ما يحدث الآن على الساحة العربية أمر محزن للغاية ..

وقد سبق أن قلت : إن ما يحدث الآن فى بلاد الإسلام على وجه العموم دليل على صدق منهج الإسلام ، لأن العالم لوكان كما نحب صلاحاً واستقامة وأمناً وطمأنينة ، مع عزوفه عن منهج الله تعالى ، لقلنا : إنه لاضرورة لهذا المنهج .

أما الفساد مع عدم التمسك بالمنهج ، فهذا يعتبر شهادة للإسلام . قال الله تعالى :

(ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس (١)

---

(١) سورة الروم آية : ٤١ .

ولقد سئلت مرة : عن مشاكل الزواج بين المسلمين ، وكثرة الطلاق بينهم ، فقلت : إنكم اتهمتم الإسلام ، مع أنكم تزوجتم على غير منهج الإسلام .

هل دخلتم على الزواج بمنهج الإسلام ؟

هل اختارت المرأة صاحب الدين ؟

وهل اختار الرجل ذات الدين ؟

أم كان اختياره بمقاييس بعيدة عن الإسلام ؟

كيف تدخلون على الزواج منهجاً غير الإسلام ، ثم تلقون تبعة الفشل فى الزواج على الإسلام ؟ إنما يصح لكم هذا القول لو أنكم دخلتم على الزواج بمنهج الإسلام .

إذن الذى يحدث الآن فى العالم الإسلامى أمر طبيعى ، ويمكن أن يفسر بأن استشراء هذه الأحوال سببه أن الله سبحانه وتعالى أراد أن ينبهنا إلى أننا مادمنا تابعين ، وكل منطقة تابعة لهوى من سيطر عليها ، فسيظل هذا الفساد كما هو .

كذلك يمكن أن نسأل : هل يوجد استقرار فى الدول القوية ؟

ونقول : لا ، لم يحدث استقرار فى روسيا ، ولا فى أمريكا مع قوتهما . لو كان الفساد موجوداً فى الدول الضعيفة لكان معقولا ، ولكن حدوثه فى الدول القوية يمكن أن يفسر بأن نظام العالم الذى نراه الآن محكوم بالوضع التقدمى ، أو الطموح المادى ، إذن يجب أن نلتقى فى الفساد ، لأننا التقينا فى كثير من المظاهر .

....

....

السؤال الخامس :

أول بيت وضع للناس

تسأل كريمة مصطفى عن الآية الكريمة :

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً . ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ (٢) .

وتسأل : هل كل شعائر الحج تتم فى مكة ؟

ويقول فضيلة الشيخ الشعراوى فى ذلك :

الشائع عند كثير من المفسرين أن سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام هو الذى بنى البيت ، وحجتهم فى ذلك قوله تعالى :

﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ (٢) .

وأقول : إن معنى الآية : أن إبراهيم عليه السلام رفع قواعد البيت مع إسماعيل . أما القواعد فكانت موجودة ، ويبدو أن عوامل التعرية كانت قد غطت هذه القواعد ، فأظهرها الله لإبراهيم أولا فى طفولة إسماعيل ، فلما شب إسماعيل ، وأصبح قادراً على المعاونة ، أمر الله تعالى إبراهيم برفع القواعد .

ويؤكد هذا الفهم : أن إبراهيم كان يعرف بتوجيه الله تعالى بقعة خاصة من الوادى فيها بيت الله ، وإن لم يكن يعرف بالتحديد مكان البيت من هذه البقعة ، فلماذا جاء بهاجر ووليدها ، وأسكنها بهذه البقعة ، ودعا ربه قائلا :

---

(١) سورة آل عمران آيتا ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) سورة البقرة آية : ١٢٧ .

﴿ ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ﴾ (١)

فعذية البيت كانت معروفة مقصودة وقت الإسكان ، وإسماعيل كان طفلا ، ولكن البيت لم يكن محدداً ، وذلك هو الطور الأول لعلاقة إبراهيم بالبيت .

ثم جاءت المرحلة الثانية . وهى أن يبين الله لإبراهيم مكان البيت على التحديد . ويشرح الله تعالى هذه المرحلة بقوله تعالى :

﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئاً ﴾ (٢) .

وذلك مطلوب عقدى لايتطلب جهداً عضلياً ، ثم قال له بعد ذلك :

﴿ وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود ﴾ (٣) .

وذلك عمل سهل يستطيع إبراهيم أن يقوم به وحده ، لأنه لايتطلب إلا إزالة ما ستر القواعد من الرمال المتراكمة ، والأحجار الصغيرة ، ولهذا لم يظهر لإسماعيل دور فى هذه المرحلة التى يمكن أن يساعد فيها وهو صغير ، مما يدل على أن إسماعيل كان فى سن لاتسمح له بهذه المهمة .

ثم تأتى المرحلة الثالثة التى تتطلب عملا يحتاج إلى معونة ، وكان هذا بعد أن كبر إسماعيل إلى حد يمكنه أن يعاون أباه ، ولهذا ظهر إسماعيل فى طور رفع القواعد . وفى هذا الطور يجىء قول الله تعالى :

﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾ (٤) .

وهو يدل على مشاركة إسماعيل فى الدعاء ، مما يؤكد أنه كان فى عمر عقلى يعرفه أنه كان يشارك فى عبادة لإله يسأله القبول .

---

(١) سورة إبراهيم آية : ٣٧ .
(٢) سورة الحج آية : ٢٦ .
(٣) سورة الحج آية : ٢٦ .
(٤) سورة البقرة آية : ١٢٧ .

وحتى يسهل علينا فهم الآية يجب أن ننعم النظر فى كلمتين هما معاً مفتاح الفهم ، والكلمتان هما ﴿وضع﴾ المبنى للمجهول ، و﴿الناس﴾ الموضوعة أصلا لتشمل أفراد الجنس .

ومادام البيت قد وضع للناس ، فواضعه بالضرورة من غير الناس . والبيت وضع لعبادة الله .

فالله اختار مكانه ، وأعلم ملائكته بحدوده ، ولهذا كان الفعل مبنياً لما لم يسم فاعله ، فستر الفاعل رمزاً إلى أن المشرع غيب هو الله ، والمنفذ غيب وهم الملائكة .

وحين ننظر فى مدلول كلمة ﴿الناس﴾ نجدها تشمل كل أفراد البشر ، من آدم إلى من تقوم عليهم الساعة . فلماذا يتأخر وجود البيت فلا يوضع إلا للناس من عهد إبراهيم ؟ أليس آدم وذريته قبل إبراهيم من الناس أيضاً ؟

ولقد وصف الله جل شأنه البيت الحرام بأنه مبارك ، وبين هذه البركة فى قوله تعالى :

﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ (١) .

أى قواماً لهم دنيا وآخرة ، أما صالحهم فى الدنيا فحسبهم أن يستشعروا عنده الأخوة الإسلامية ، والمساواة المثالية ، وأن يدركوا حلاوة الوحدة ، وروحانية التجمع ، فلا فرق بين أبيض وأسود ، ولا غنى وفقير ، فالكل عبيد فى رحاب المولى عز وعلا ، أكرمهم عند الله أتقاهم .

وأما صالح الآخرة فهم يزورون ربهم فى بيته ، وحق على المزور أن يكرم زائره ، ولا أكرم من الله ، وقد ثابوا كما أراد الله ، فآمنهم كما يحبون .

---

(١) سورة المائدة آية : ٦٧

وفى قوله تعالى : ﴿ وهدى للعالمين ﴾ ما يوحى بشمول هدايته لكل عالم . وفى قوله سبحانه : ﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ﴾ما يدل على ما لهذا المقام من خصوصية أظهرته وحده دون سائر الآيات .

فمقام إبراهيم : حجر كان يقوم عليه ليرفع البيت ، فجعله الله من الآيات البينات ، فحين أمر إبراهيم برفع البيت كان حريصاً على أداء التكاليف بأقصى الوسع ، فأخذ حجراً على قدر ما يحمل هو وإسماعيل، وقام عليه ، فزاده طولا ، وبقدر هذه الزيادة زاد فى رفع البيت.

وذلك يرمز إلى بذل الجهد فى أداء التكاليف، ولو بالحيلة ، مما يدل على عشق المكلف لكل تكليف ، وإتقانه لكل عمل .

ولما كان بيت الله الحرام هو المقصد الأصيل الذى تهوى إليه الأفئدة ، وهو المحور الذى تدور حوله المناسك ، وتحيط به أماكن الشعائر ، لما كان ذلك أحاطت به أربع دوائر ، لكل دائرة حدها وخواصها ومطلوباتها .

وأولى هذه الدوائر المسجد الحرام . ويحدد مكانه بالمسجد مهما امتد واتسع . . وقد اختص الله هذا المسجد دون سواه بقوله :

﴿ ومن دخله كان آمناً ﴾ (١) .

وبقوله : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾ (٢) .

واختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضاعفة ثواب الصلاة فيه إلى مائة ألف ضعف ، وبأنه أول المساجد التى تشد إليها الرحال .

أما الدائرة الثانية حول المسجد فتحددها حدود ، وتحميها علامات تفصلها عن الحل ، وهى المنطقة المعروفة بالحرام . وهى منطقة حرام ، لا يقطع من شجرها شىء ، ولا يحل صيدها ، ولا يحرم من كان داخلها بعمرة إلا أن يخرج إلى الحل .

---

(١) سورة آل عمران آية : ٩٧ .

(٢) سورة الحج آية : ٢٥ .

أما الدائرة الثالثة حول بيت الله فهى أوسع ، وتحدها المواقيت التى لايجوز أن يتجاوزها قاصد بيت الله إلا محرماً .

والإحرام هو نية القلب ، وتجرد الإنسان مما اعتاد من ثياب تنم عن جاهه وتميزه ، مستبدلا بذلك الأبيض غير المخيط ، حتى يكون الحاج عبداً فى ركب عبيد ، مندمجا فى سوائية الخلق حين يقبلون على الحق ، ولا يستثنى من ذلك إلا المرأة التى ترتدى ملابسها المحتشمة التى أمرها بها دينها الحنيف ، مع كشف وجهها .

ومن هنا يدخل الحاج فى سلام مع الوجود كله : سلام مع نفسه التى سالمته فرضيت أن تمتنع عن كثير مما أحل الله لغير المحرم ، فلا شهوة له فى زينة ولا فى طيب ، فضلا عن الرفث أو الفسوق

وهو فى سلام مع الناس ، فلا جدل معهم . . وفى سلام مع النبات ، فلا يقطع نباتاً ، ولا يعضد شجراً .

وفى سلام مع الحيوان . . فلا يرمى صيداً ولا يذبحه وإن صاده غيره . ويظل هكذا حتى يتحلل من إحرامه .

وفى الإحرام من المواقيت إشعار النفس بأنها دخلت حمى الله ، وأقبلت على مكان غير عادى ، فلا بد أن تخرج عن كثير مما اعتادت ، تربية للمهابة ، واستحضاراً لقداسة البيت .

وبعد دائرة المواقيت :أتى الدائرة الرابعة ، وهى أوسع الدوائر ، لأنها تشمل سائر الأرض ، ولهذه الدائرة مطلوب واحد ، هو أن يجعل العبد بيت الله قبلة لصلاته ، مع حضور القلب ، وإجلال الرب .

....

....

السؤال السادس :

أثر الحج فى حياة المسلمين

تسأل ريهام خالد فتقول : كيف يستفيد المسلمون والشعوب الإسلامية من الحج ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الحج تجمع عقدى فذ ، ومؤتمر عالمى فريد ، دعا إليه رب واحد ، وحدد دوراته فى زمان واحد ، ورسم منهجه بكتاب واحد، على رسول واحد ، واستجاب له المسلمون بزى واحد ، وقصد واحد .

وفى جلال هذه الوحدة تنصهر الأجناس والألوان واللغات ، وتذوب العصبيات والبيئات والطبقات ، فلا نسب إلا إلى الإسلام ، ولا حسب إلا فى الإيمان .

وتلك خصوصية يجب أن تستغل تعارفاً يربط الشعوب بالمودة ، وتآلفاً يلف الأجناس بالتراحم ، كما يجب أن يستغل الحج لتدارس الأحوال ، حتى يعرف كل مسلم وضع إخوانه فى كل بلد ، وحينئذ تتعاون الطاقات ، وتتكامل الإمكانيات ، ويصبح المسلمون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم « كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » .

وإذا كان الإسلام يواجه تحديات خصومه ، فليس لنا أمل إلا توحيد الصفوف هدفاً ، وصفاً وتخطيطاً ونضالا ، فيمكننا حينئذ أن يفيد دورنا فى الأرض ، ونصبح تجمعاً له وزنه وقدرته وهيبته وخطره .

....

....

السؤال السابع :

عن سر السعى بين الصفا والمروة

تسأل ليلى الأسيوطى : عن قصة السعى بين الصفا والمروة .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الصفا والمروة شعيرتان من شعائر الله ، وسر استبقاء هاتين الشعيرتين : أن سيدنا إبراهيم ترك زوجته هاجر وطفلها سيدنا إسماعيل بواد غير ذى زرع ، ليس فيه من مقومات الحياة إلا الهواء .

وذلك أمر غير طبيعى من زوج وأب مثل سيدنا إبراهيم . ولكن سيدنا إبراهيم كان أمة قانتاً لله ، يصدع بالأمر دون مراعاة لأسباب البشر .

ولو كان إبراهيم سيبقى معهما لسكتت هاجر ، لأنه بذلك يتحمل عناء الفكر فى ضروريات الحياة ، ولكنه كان على رحيل ، فلما سألته وعلمت أن ذلك عن أمر الله ، قالت بيقين العبد فى ربه ، وثقة المؤمن فى إلهه : **﴿ إذن لايضيعنا ﴾** .

وذلك أول درس للغافلين الذين يذكرون الأسباب وينسون خالق الأسباب .

ثم يقرن هذا الدرس بدرس آخر ، هو ألا نهمل الأسباب ، لأن الأسباب من عطاء الله ، فإن جوارح المؤمن تعمل ، وقلبه يتوكل . . وكذلك كانت هاجر .

فكما أنها توكلت على الله فى ترك زوجها لها ولطفلها ، كانت ذات نصيب فى الجهاد بالسبب فى الدرس الثانى . . فذهبت إلى الصفا لعلها تجد مظهر حياة يدل على ماء ، فلما لم تجد سعت إلى المروة ، ثم عادت إلى الصفا ، وظلت هكذا سبعة أشواط ، وعادت مجهدة متعبة غير ساخطة ، لأن لها رصيد الإيمان بقدرة الله سبحانه .

وكان ربها عند حسن ظنها به ، فقد تفجر الماء عند الطفل الذى لاحول له ولا قوة . . وهكذا يجزى الله المتوكل ، فيرزقه من حيث لايحتسب ، ولكن بعد أن يبذل المستطاع من الجهد .

....

....

السؤال الثامن :

حـــول النسيان فى القـــرآن

تسأل عزة عابدين نور الدايم : من السودان . .
عن قوله تعالى :

﴿ و لقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً ﴾ (١) .

وقوله تعالى فى آية أخرى :

﴿ نسوا الله فنسيهم﴾ (٢) .

وفى سورة الأعراف قال سبحانه وتعالى :

﴿ فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾ (٣) .

ولكنه فى سورة طه يقول تعالى :

﴿ علمها فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ﴾ (٤) .

فكيف توفق بين هذه الآيات ؟

---

(١) سورة طه آية : ١١٥ .
(٢) سورة التوبة آية : ٦٧ .
(٣) سورة الأعراف آية : ٥١ .
(٤) سورة طه آية : ٥٢ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أولا : ﴿ **نسوا الله فنسيهم** ﴾ يعنى : أنه لم يجازهم ولم يأبه بهم ، وليس المعنى النسيانِ المعهودِ ، فهو سبحانه يذكرهم ولا يأبه بهم ، ولا ينظر إليهم .

أما الآية الأخرى التى يقول فيها الحق :

﴿ **ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً** ﴾ .

فهى تعنى أن آدم عوقب على النسيان . . أما نحن فرفوع عنا النسيان ، وهذا خاص بامة محمد صلى الله عليه وسلم الذى قال : « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » . ومعنى هذا أنه لم يكن مرفوعاً عمن سبقوه . فهنا خصوصية .

أما سبب عقاب سيدنا آدم فهو نسيان معصيته . . قال تعالى :

﴿ **وعصى آدم ربه فغوى** ﴾ .

فإذا نسى الأمر بعدم قربان الشجرة ، وهو حكم واحد ، وتكليفه من الله له مباشرة لابواسطة رسول ، فما كان يصح له أن ينسى هذا الأمر .
أما الآية الأخيرة التى قال الله تعالى فيها :

﴿ **فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى** ﴾ .

فمعناها النسيان المعهود ، ونفيه عن الله تعالى .

....

....

---

(١) سورة طه آية : ١٢١ .

السؤال التاسع :

حـــول أنـــواع الوحى

وتسأل عزة عابدين نور الدايم من السودان أيضاً :

عن قوله تعالى :

﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ﴾ (١) .

وكيف أوحى الله إلى أم موسى ، والوحى لا يكون إلا لنبى أو رسول ، وأم موسى ليست رسولا ، فكيف أوحى إليها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يجب أن تعرفى معنى الوحى أولا . ونحن نجد الله تعالى يقول :

﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها . وأخرجت الأرض أثقالها . وقال الإنسان مالها . يومئذ تحدث أخبارها . بأن ربك أوحى لها ﴾ (٢) .

فهنا أوحى الله إلى الأرض ثم نجده تعالى يقول :

﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن الشجر ﴾(٣)

فهو سبحانه هنا أوحى إلى النحل .

وأثبت القرآن أن الشياطين يوحون إلى أوليائهم فى قوله :

﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ﴾ (٤)

إذن كلمة الوحى يجب أن تفهمى معناها ، وهو : الإعلام بخفاء ، وهذا هو الوحى المطلق .

---

(١) سورة القصص آية : ٧ .
(٢) سورة الزلزلة آيات ١-٥ .
(٣) سورة النحل آية : ٦٨ .
(٤) سورة الأنعام آية : ١٢١ .

أما ما تقولين أنت من وحى يوحى لنبى أو لرسول ، فهو الوحى الشرعى . وهو : أن يوحى الله بواسطة رسول من الملائكة إلى رسول من البشر . هذا هو الوحى الشرعى . أما الوحى اللغوى المطلق فمعانيه متعددة .

....

....

السؤال العاشر :

حول حق الفتاة فى جهازها

تسأل الآنسة ع . أ . فتقول : إن والدها أعطى كلا من إخوتها عشرة آلاف جنيه فى حياته . فهل يحق لها خمسة آلاف جنيه أخرى نقداً . لأن جهازها واجب على الأب ، وعليه أن يكون خارج القسمة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

جهاز العروس واجب على الزوج شرعاً . أما ما يحدث عندنا من أن الأب يجهز ابنته فهذا عرف تعارف الناس عليه ، ولا يلتزم الأب به ، وبذلك تصبح القسمة التى قسمها والدك قسمة شرعية .

....

....

السؤال الحادى عشر :

حول تصرف الزوجة فى مال الزوج

تسأل السيدة م . م . س . من القاهرة فتقول : إنها مسلمة مؤمنة ، أدت فريضة الحج ، ومتزوجة من رجل موسر ينفق على نفسه مبالغ طائلة ، ويقتر عليها هى وأولادها ، حتى إنها لا تستطيع أن تكتفى بما يعطيها

من مصروف الشهر ، فلا تجد بدأ من سحب مبلغ بسيط يكفيها دون أن يشعر هو به ، وتصرف ما تأخذه على هذه الصورة فى القوت الضرورى للبيت ، ولكنها تتعذب لهذا ، وتخاف غضب الله ، فهل فى تصرفها هذا ما يغضب الله ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لك أن تختلسى من ماله بقدر ما يوسع عليك التوسعة المناسبة . فلقد سألت هند زوج أبى سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلة : إن أبا سفيان رجل شحيح . فأجازلها ماتأخذه خلسة بقدر الحاجة وبدون إفراط .

....
....

السؤال الثانى عشر :

حـــول الميراث

تسأل السيدة ن . أ : عن سيدة توفيت ولها ثلاث بنات وأخ غير شقيق . فما نصيب كل منهم فى التركة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

تقتسم البنات ثلثى التركة ، والباقى للأخ .

....
....

السؤال الثالث عشر :

عن زواج غير المحجبة

يسأل الدكتور عاصم درويش : عن امرأة مسلمة تقيم فروض دينها ، ولكنها لا ترتدى الزى الإسلامى ، وهى مقتنعة به ، ولكنها لا تقدر عليه ، فهل يجوز الزواج بها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاظفر بذات الدين تربت يداك » فإن كانت صاحبة دين فعليها أن تعجل بإرضاء ربها وطاعته . أما حكم الزواج بها شرعاً فجائز .

....

....

السؤال الرابع عشر :

حكم الشراء بالتقسيط والاقتراض بفائدة

ويسأل الدكتور عاصم مصطفى درويش أيضاً : عن حكم الاقتراض من البنك بفائدة ، وعن حكم الشراء بالتقسيط مع العلم بزيادة سعر نفس السلعة بالتقسيط عنها بالنقـد ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الاقتراض من البنك بفوائد حرام قطعاً .

أما شراء سلعة بالتقسيط بسعر أعلى من سعرها نقداً فلا شىء فيه ، لأنه حتى فى السلعة النقدية نجد واحداً يبيع السلعة بسعر ، ومن يجاوره يبيعها

بسعر أعلى منه ، فكل واحد حر فى تحديد السعر ، مادام الفرق معقولا ، وليس فيه فحش فى المكسب ، أو احتكار للسلعة ، واستغلال لحاجة الناس .

....

....

السؤال الخامس عشر :

حول توقف الزى الإسلامى على شرط

تسأل السيدة م . م . من البحيرة : ما هى شروط ارتداء الزى الإسلامى ، وهل يجب ارتداء الزى الإسلامى أولا ، أو معرفة أمور الدين وتنفيذها أولا ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يجب أن تعرفى أن ما نصنعه من الطاعة نأخذ ثوابه ، وما لا نصنعه نأخذ عقابه . . فالله تعالى لا يحاسبنا على أعمالنا كلها جملة واحدة ، فأوامر الدين نحاسب على كل أمر منها على حدة ، ومنها ارتداء الزى الإسلامى للمرأة .

....

....

السؤال السادس عشر :

الجهـــر والإسرار بالصلاة

تسأل هدى حلمى : عن حكم الإسرار بالقراءة فى صلاتى الظهر والعصر . والجهر بها فى باقى الصلوات ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

كان المسلمون ضعافاً فى أول الإسلام ، فكانوا يجهرون بصلاتهم صباحاً . . والمنافقون كذلك ينامون فى المغرب والعشاء ، والكفار يشغلون

بلهوهم ، فكان الجهر تمييزاً للمسلمين . أما فى صلاتى الظهر والعصر فكان موعد يقظتهم وانتشارهم فى كل مكان .

فلما قوى الإسلام . ولم يعد المسلمون ضعافاً ، ظلت الصلاتان السريتان والصلوات الجهرية كما هى دون تغيير استصحاباً للأصل .

أما قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾ (١). فمعناه أن يكون المصلى أثناء قراءته فى الصلاة وسطاً بين الجهر والمخافتة .

....

....

السؤال السابع عشر :

حول تفكير الزوجة فى غير زوجها

تسأل سلمى . أ . من الإسكندرية فتقول : إنها تزوجت شاباً صالحاً يحبها ، ولكنها مضطربة نحوه ، وهى دائمة المقارنة بينه وبين غيره من الشباب ؛ وهى فى حيرة من أمرها ، ولذلك تحتقر نفسها .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

كفاك عذاباً أنك تحتقرين نفسك . وقد حكمت أنت بذلك على تصرفك الخاطىء . . ولو قلنا نحن لك ذلك ، وحكمنا عليك بما حكمت به على نفسك لكان حكماً من الغير عليك . . ولكن كونك حكمت أنت بنفسك على نفسك فإنك حينئذ لست فى حاجة لحكم الغير على هذا التصرف المشين .

وليست هذه المسألة بجرد قبح دينى ، فحتى لو لم يكن للانسان دين لكان هذا التصرف قبيحاً .

---

(١) سورة الإسراء آية : ١١٠

ويجب أن تتنبهى إلى أمر هام ، وهو : أنك إن لم تحبى زوجك فإن الحب بين الناس نسبى ، ولاتقنين له ، ولكن أن تفرقى بين الحب والاحترام، فالمطلوب منك إن لم يمل قلبك مع زوجك عاطفياً أن تحترميه فى العقد الذى أحلك له ، فإن لم تقدرى على ذلك فمن اليقين الإيمانى أن تطلبى منه أن يسرحك ، بدلا من أن تعيشى معه مزدوجة العواطف .

....

....

السؤال الثامن عشر :

حول عبادة المبعوثين إلى الخارج

تسأل عبير برزويل من الشاطبى فتقول : إنها أتيحت لها فرصة الدراسة بالولايات المتحدة لمدة عام ، وهى مقيمة للفرائض من صوم وصلاة ، وهى تسأل : ماذا تفعل لو لم تستطع الصلاة أو الصوم هناك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يجب أن يعلم الناس أن الله لم يشرع حكماً على المؤمن وهو يعلم أنه توجد ظروف تحول دون تنفيذه . وحينما يعلم أن ظروفاً قد تحول دونه فإما أن يخففه أو يلغيه . فلا يوجد حكم مفروض على المؤمن ولايستطيع المؤمن أن يقوم بأدائه .

ويجب أن تعلمى أن فى الولايات المتحدة وفى كل مكان فى العالم مسلمين لم يجدوا فى غربتهم أنساً إلا فى دينهم ، بل أكثر من ذلك فإن بعض من لم يكونوا متمسكين بفروض دينهم هنا فى بلدهم ، لما ذهبوا إلى هناك لم يجدوا لهم راحة يستريحون بها ، وظلا يفيئون إليه ، إلا أن يعيشوا فى أحضان منهج الله فترة من الزمن ، حتى تطمئن نفوسهم وأرواحهم .

فلا توطنى نفسك من الآن على أنك لن تستطيعى أداء فرض الله ،

واحسبي كم تكلفك الصلاة . . إن الصلاة لاتكلفك فى اليوم كله أكثر من نصف ساعة مفرقة على خمسة أوقات ، فلا تقولى . إنه لايوجد لدى وقت لأداء الصلاة .

هناك ستجدين المراكز الإسلامية التى تفيدك بمواقيت الصلاة ، ومكان الجمعة ، واجتماع السيدات ، ولا توجد هناك أى صعوبة لأداء فروض دينك .

وفى أى بلد تذهبين إليه ستجدين جاليات إسلامية من أناس عضتهم الحضارات ، فلم يجدوا ملجأ إلا أنهم يعيشون فى منهج الله .

....

....

السؤال التاسع عشر :

حول الإسلام والسيف

يسأل صلاح محمود من المنيرة : هل صحيح أن الإسلام انتشر بحد السيف ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لم يحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أولا ، وإنما حمل أولا سيف البرهان والحجة والإقناع .

وحمل السيف ليس للإكراه على الإسلام ، وإنما كان لتأمين الكلمة التى تقال ، وليس لحمل الناس على ما يقال .

بدليل أن البلاد التى فتحت بالقوة لم يكره أهلها على الدخول فى الإسلام ، وإنما تركت لها الحرية فى أن تقبل الإسلام أو لاتقبله ، وعليها إن لم تقبل أن تدفع الجزية . . وهذا يدل بوضوح لالبس فيه على أنه لاإكراه فى الدين ، وقد تبين الرشد من الغى .

والذين يقولون : إن الإسلام انتشر بالسيف إما جاهلون لايعرفون مبادىء الإسلام ، وإما أنهم حاقدون .

....

....

السؤال العشرون :

حول الطلاق ثلاثاً

تسأل المعذبة س . خ . أ . فتقول : إنها تزوجت من شاب ممتاز ، إلا أنه طلقها ثلاث مرات ، يندم كل مرة ويعود ، وهو الآن شديد الندم ، ويريد العودة إليها لتربية أطفالهما ، وهى تقول : إن الطلقات الثلاث كانت تتم بدون حضور شهود بينهما .

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لا لزوم للندم فى مثل هذه الحالة ، فلقد أعطى الله ثلاث فرص للرجوع ولكنه لم يحافظ عليها . . أما من ناحية الشهود فإن الطلاق لايشترط فيه وجود الشهود .

وكان الأولى بهذا الزوج أو الأب أن يراجع نفسه ، ويسيطر عليها ، قبل أن يتصرف هذا التصرف الأحمق ، أما وقد وقع التصرف الأحمق بالفعل ، فلا يحق له أن يعود إليك مرة أخرى إلا إذا تزوجت رجلا غيره ، وطلقت منه .

....

....

السؤال الواحد والعشرون :

هل تصح العبادة مع الإجهاض

تسأل وفاء سليمان من العريش : هل يمكن لمن أجهضت ألا تصوم وتصلى إلا بعد أربعين يوماً مثل النفساء ؟ وهل يمكننى أن أطهو الطعام ، أو أستمع إلى القرآن الكريم فى هذه الظروف ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يقترن الامتناع عن أداء العبادات من صلاة وصوم وقراءة قرآن وغيره مما يشترط لأدائه الطهر فى حالات الولادة أو الإجهاض — يقترن ذلك بنزول الدم . . فتستطيع المرأة إذا انقطع عنها الدم أربعين يوماً أن تتطهر وتمارس عبادتها بشكل طبيعى .

أما إذا نزل الدم أكثر من أربعين يوماً فعليها أن تتطهر بعد الأربعين ، وتمارس عباداتها ، بعد ذلك ؛ لأن هذا الدم ليس طبيعياً ، فلا يفسد صلاتها ولا صومها .

أما عن طهو الطعام وهى على غير طهارة فهذا ممكن ، وتستطيع أن تؤدى كل واجباتها اليومية بلا أى حرج ، لأن الإنسان المؤمن لا ينجس أبداً .

وأما الاستماع إلى القرآن فيمكنك ذلك ، ولكن الممنوع هو إمساك المصحف الشريف ، أو قراءة القرآن .

....

....

السؤال الثانى والعشرون :

حول لقاء الأحباب فى الآخرة

يسأل الأمين نور الدائم من السودان فيقول : لا أستطيع أن ألتقى بمن أحبهم فى الحياة الدنيا ؛ فهل أستطيع أن ألتقى بهم فى الدار الآخرة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن المرء مع من أحب . . . فقد نظر أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وبكى . فقال له : ما يبكيك ؟ قال : أذكر دنيانا ونحن معك ، ثم أذكر آخرتى وأنت فى مقامك الأعلى عند ربك ، ونحن فى مقام آخر . فأنزل الله عز وجـــل :

﴿ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾(١) .

فالمـــرء مع من أحب .

....

....

السؤال الثالث والعشرون :

حـــول الزكاة

يسأل عادل حسن السيد من الخرطوم : عن زكاة المـــال ، وعـن النصـــاب .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أنصحك بأن تزكى زكاة الورعين ، بأن تزكى باثنين ونصف فى المائة عن أى مبلغ زائد عندك.فإنعاملت الله بغير حساب فإنه يعطيك بغير حساب . فلا تتعب نفسك فى معرفة النصاب ، وأد الزكاةعن أى مبلغ زائد عندك ، فسيأخذ الله تعالى حقه ، ثم يقبل منك التطوع بالزائد .

إن زكاة الورعين لا تحدد نصاباً ، بل يزكى المؤمن عن كل مال يأتيه ، وأكثر من ذلك فإنه يزكى عن كل مال يخرج من حوزته ، فإذا اشترى شيئاً بجنيه ، تصدق بقرشين ونصف .

---

(١) سورة النساء آية : ٦٩ .

فهو يزكى عما دخل إليه ولو لم يحل عليه الحول ، ولو لم يبلغ النصاب ، يخرج منه ربع العشر ، ولو اشترى سيارة بألف جنيه ، يخرج خمسة وعشرين جنيهاً زكاة .

فإن فعلت هذا فإن الله سيجزيك خير الجزاء ، ومن فعلوا هذا لم يرهم الله فيما زكوا عنه سوءاً أبداً . . . وهذه عمليه سهلة لا يشعر بها الإنسان ، ولا تكلفه كثيراً .

....

....

السؤال الرابع والعشرون :

حول عائد البنك الإسلامى

يســأل الحاج حسـين عبد الخالق من المعـادى :
هل فوائد البنك الإسلامى حرام أو حـلال ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أنت قلت إنه إسلامى ، فكيف تكون حراماً ؟ ويجب أن تعلم أنه ليس للبنوك الإسلامية فوائد ، لأنه اصطلح على أن الفائدة هى : ربح محدد لغير العامل فى المال .

أما البنك الإسلامى فإنه يعطى عائداً قدره مقدر بالربح من العمليات المختلفة ، ولا يحدد ربحه ، فقد يعلو وقد يهبط ، لأن الأساس فى البنوك الإسلامية أنه لا ائتمان فيها ، بمعنى أنه لا يقرض ولا يقترض .

....

....

السؤال الخامس والعشرون :

حول التعامل مع الناس بالمعروف

تسأل سيدة من حى رشدى بالإسكندرية فتقول : إنها تتعامل مع الناس بإخلاص ووفاء ، ولكن هذه المعاملة تقابل منهم بالنكران والخيانة ، برغم عدم إساءتها إلى أحد . . . فهل هذا دليل على غضب الله عليها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن كنت تعاملين الناس للناس فلك أن تحزنى لمقابلتهم معاملتك الحسنة بالنكران . . ولكن المؤمن يعامل الناس لله ، فلا يهمه خانوه أم وفوا . . . فإن أنت عملت عملك للناس فقد جحدوك . أما إذا كنت قد عملت عملك لله فقد اختلف الموقف .

فمن يعمل العمل الإيمانى فلا شأن له بالناس ، ولذلك إذا قال البعض : إنى فعلت كذا وفعلت كذا ، ورغم ذلك فقد أنكروا الجميل ، فإننا نقول رداً على ذلك : إن الله لم يكن فى حسابك ساعة إحسانك لهم ، فأنت عملت لإرضاء الناس ، ولذلك انتظرت جزاء عملك منهم ، ووكلك الله إليهم .

أما إذا عملت عملك لله فإنك لا تنتظر جزاء عملك من الناس ، ولكن ثوابك وجزاءك عند الله ، ولا يهمك رد الفعل من الناس .

ولتعلم أن الخير الذى يعمله الإنسان ويجحده الناس هو أربح خير يفعله الإنسان ، لأنه ينال كل ثوابه عنه من الله تعالى .

....

....

السؤال السادس والعشرون :

حول الأحلام المزعجة

وتسأل نفس السيدة فتقول : إنها دائماً ترى أحلاماً مفزعة ، فهل تقرأ آيات معينة من القرآن الكريم لمنع تلك الأحـلام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إذا حدث ورأيت حلماً مفزعاً ، واستيقظت ، فالتفتى جهة يسارك ، وابصقى ثلاث مرات ، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم فى كل مرة ، ولا تقصى ما رأيت من الأحلام على أحد ، فى بعض الأحيان يقضى الله سبحانه وتعالى على الإنسان قضاء ، ويريد الحق أن يلطف بهذا العبد فيه ، ومن لطفه أنه يجرى الحدث على الإنسان وهو نائم .

....

....

السؤال الرابع والعشرون :

حول الخوف من الموت

تسأل ف . ع من مصر الجديدة : هل البكاء والخوف من الموت حرام فى الدين ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الإنسان يجب أن يخاف من الموت لأنه لم يستعد للقاء الله . . أما لذات الموت ، فلا يجب الخوف منه .

....

....

السؤال الثامن والعشرون :

حول الحسد والضيق من الناس

تسأل ع . أ . ع من مصر القديمة : عن إحساسها بالضيق لمن يسبب لها الأذى ، هل هو حرام ، أو إنه شيء طبيعي ؟ وتسأل كذلك عما تفعل ضد الحسد ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوي فيقول :

يقول الله تعالى : **﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ (١)** ولكنك إن كظمت غيظك وعفوت لكانت لك منزلة أسمى من هذه المنزلة فلا تكافئ من عصى الله فيك بأكثر من أن تطيعي الله فيه ، واجعلي هذا مبدأك في الحياة .

أما عن الحسد ، فليس من شيء تفعلينه ضده إلا أن تفزعي إلى ما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ، بأن نقرأ المعوذتين :

﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ، و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾

....

....

السؤال التاسع والعشرون :

حول نذر الصوم

تسأل ح . ك . م فتقول : إنها نذرت أن تصوم شهر شعبان إن نجحت ، ولكنها لم تصم منه إلا خمسة عشر يوماً ، برغم مرور خمسة أعوام .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوي فيقول :

يمكنك قضاء بقية أيام النذر في أي وقت من العام ، وإذا كان الصوم

---

(١) سورة النساء آية : ١٤٨ .

المفروض فى شهر رمضان فإن الله أباح لنا أن نقضى ما لم نستطع صومه ، فكذلك الصوم المنذور .

ويجب أن تعلمى أن صومك بالنذر صار فرضاً ، ويصبح له حكم المفروض ، وعقاب من لم يؤد النذر مثل عقاب من لم يؤد الفرض .

أما إن كان عدم الاستطاعة بسبب صحى فنرى إن كان عدم الاستطاعة إلى زوال فإنها تنتظر إلى أن تشفى ، ثم تقضى . . . أما إن كان المرض لا يرجى برؤه فعليها الفداء . وإن شفيت بعد ذلك فعليها أن تصوم .

ولو أن النذر لا يقدم ولا يؤخر إلا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنه يستدر به المال من البخيل .

....

....

السؤال الثلاثون :

حول رؤية الرسول فى المنام

تسأل بدرية عبد المجيد من عين شمس الغربية :
هل يظهر الرسول صلى الله عليه وسلم فى الأحلام بصورته الحقيقية ... أو أنه طيف ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن أى شىء يأتى فى الرؤيا على أنه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو الرسول . . فما دام قيل فى الرؤيا أو استقر فى بالها أنه الرسول فإنه هو صلى الله عليه وسلم .

....

....

السؤال الحادى والثلاثون :

حول تخفيف الدعاء من المصائب

تسأل الحائرة ف . أ . ن : هل يخفف الدعاء من المصائب ؟ وهل يلطف الله بنا نتيجة الدعاء ؟ وكيف يكون ذلك ، والله سبحانه وتعالى ينزل المصائب على الناس على الرغم من أنهم يدعونه ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الإنسان يحدد اللطف بما عرف ، فأنت تريدين أن تخضعى حكمة الله فى اللطف لحكمتك أنت .

ألم تطلبى شيئاً من الخير فى نظرك مرة ، ثم يتبين لك بعد ذلك أنه شر ؟ بل لعل لطف الله ألا يجيبك إلى حمق دعائك . . . إذن ليس اللطف بأنه تأتى الأمور على وفق ما يشتهى الإنسان وإنما اللطف يأتى على وفق ما يريده الحق سبحانه وتعالى .

فإن كنا مؤمنين بحكمة الله تعالى فيجب أن نأخذ اللطف على هذا المعنى ، وليس أن اللطف هو تحقيق المراد لنا ، لأن الله إذا حقق لعباده كل مراداتهم فإن هذا لا يكون مناسباً لكمال الحق وحكمته .

ولكنه سبحانه وتعالى يعدل مطالبنا فى الخير . . فأنت تطلب الخير على قدر فهمك وتقديرك القاصر للأمور ، أما الله فبحكمته العالية يعلم أن ما تطلب من الأمر ليس خيراً لك . . ويترك الله بعض الناس يصلون إلى خير يريدونه ، ثم يعرفون بعد ذلك أنه شر ، وهذا لكى يعرف هذا العبد أن الله حينما يقبض عنه طلبه : أن الخير فيما يختاره الله لنا ، ولو كان بعدم تحقيق رغباتنا وطلباتنا ، ولو جاء على غير مراداتنا .

فإن كنت تريدين اللطف من حيث تفهمين أنت ، فليس هذا إيماناً ولا عبودية ، ولكن اللطف هو ما يعلم الله أنه اللطف .

ويجب أن نعلم جميعاً أن كل ما يجرى على العبد هو لطف من الله ، لأنه ليس بين الله وبين عباده خصومة . . فالله قيوم ، وهو رحمن رحيم ، وكل صفات الله تعالى تدفعنا وتطلب منا أن نأمنه على مصالحنا ، وعلى اللطف

فلا تطلبي مظهر اللطف بما تعرفين من اللطف ، ولكن دعى اللطف لما يعرفه الله من اللطف .

....

....

السؤال الثانى والثلاثون :

حول صدور الألفاظ غير اللائقة

وتسأل نفس الحائرة ف . أ . ن . فتقول : إنها أحياناً تصدر منها ألفاظ غير لائقة ، وخاصة عند ثورتها ، ويتكرر منها ذلك ، وهى تخاف غضب الله عليها ، وعدم مغفرته لها .

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أما ما يصدر عنك من ألفاظ تعبرين بها عن ثورتك وسخطك فليس لك إلا أن تستغفرى الله العظيم ، وأن تتوبى إليه ، وأن تؤكدى العزم على أنك لا تعودين . .

فإذا ما غلبتك عواطفك فاعلمى أن الإنسان لا يتكلم إلا بإرادته ، فلا يمكن أن تصدر الألفاظ من الإنسان إلا بعد أن يفكر فيها ، ولا ينطق بها إلا بإرادته ما دام الإنسان عاقلا .

فبمجرد أن يأتيك الخاطر فافزعى إلى الله تعالى ، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم ، واعلمى أنها نفس الشيطان ، واعلمى أن لديك مرحلتين : مرحلة ذهنية ، ومرحلة كلامية . . فساعة يأتيك الخاطر ذهنياً إستعيذى بالله من الشيطان الرجيم ، وإذا ما غلب اللفظ فلا تكملين ، فبمجرد نطقك بأول الكلمة اقطعيها ولا تكمليها ، واستغفرى الله .

السؤال الثالث والثلاثون :

حول الرق فى الإسلام

تسأل مريم عبد العزيز من إمبابة : هل الإسلام شرع تحرير الرقيق أو شرع الرق ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لو نظرنا إلى ما قبل الإسلام لوجدنا أن الرق كان موجوداً فى كل أمة . وكانت الأرض تباع برقيقها . . فلما جاء الإسلام وجد أن الرق له اثنان وعشرون ينبوعاً ، وليس له إلا مصرف واحد ، وهو إرادة المالك ، فماذا فعل الإسلام تجاه ذلك كله ؟

جفف الإسلام كل هذه الينابيع التى كان يسترق بسببها ، ولم يبق منها إلا ينبوعاً واحداً ، وجعل بديلا لهذه الينابيع التى جففها اثنين وعشرين مصرفاً ، وهذه أول تصفية .

ولم يجعل الإسلام سبباً للرق سوى الحرب المشروعة فقط . . وكل ما عدا ذلك فهو غير معترف به شرعاً . . وكذلك كل الأسباب التى كانت تؤدى إلى الرق ، كدفع الإنسان نفسه ثمناً لدين أو دفع ولده أو ابنته للقمة العيش ، فلم يبق الإسلام إلا ينبوعاً واحدا لم يوجده هو ، وإنما كان موجوداً فأقره . . . أما باقى الينابيع فقد جففها .

فإذا رأيت وافداً جديداً وهو الإسلام يجفف ينابيع الرق المتعددة ، ثم يأتى إلى مصارفها فيعددها ويزيدها ، أليس هذا عكس ما يدعيه المستشرقون؟ بل أليس هذا يثبت أن الإسلام دين يدعو إلى الحرية لا إلى الرق ؟

ولماذا بقى الرق فى الحرب المشروعة ؟

الحقيقة أنه لم يبقه دون أن يجعل له مصرفاً ، لأن القرآن يقول :

﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق، فإما منا بعد وإما فداء ﴾ (١)

فليس هناك استرقاق ، لأن الأسرى عند المسلمين لهم الحق فى أن يمن عليهم بالحرية دون مقابل ، أو يأخذوا منهم الفدية . . . وليس من الجائز أن يسترق الخصم المسلمين ونحن نطلقهم . فلا بد أن تكون المعاملة بالمثل . فإن من العدو على أسرانا نمن على أسراه ، وإن طلب الفدية نطلب الفدية . وإن استبقى أسرانا نستبقى أسراه .

وهذا ما وصلت إليه معاملة الأسرى فى القرن العشرين ، ولهم أن يقيموا الأسرى ، فلربما كان واحد يساوى عشرة .

إذن فالإسلام هو أرقى ما إنتهت إليه الحضارة التى نادت بإلغاء الرق ، ولكن لا يعقل أن يكون الأعداء أحراراً وأولادنا يظلون عبيداً . . ومن هنا نعلم أن الإسلام دعا إلى تحرير العبيد .

ولنفرض أنهم أمسكوا أسرانا ، ونحن بالمثل أمسكنا أسراهم . ولكن هناك فرقاً بين معاملتنا للأسرى ومعاملتهم للأسرى . فنحن نعاملهم معاملة حسنة ، فنكسوهم مما نكتسى منه ونطعمهم ما نطعم ، ونعينهم على أعمالهم ، ولا نثقل عليهم فى العمل . ويظهر ذلك بوضوح من قوله صلى الله عليه وسلم « إخوانكم خولكم (خدمكم) جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم ، وليكسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون ، فإن كلفتموهم فأعينوهم » .

فهل توجد الآن فى العالم معاملة مثل هذه المعاملة ؟

ولنتأمل معاملة الصحابة رضوان الله عليهم للموالى فسنجد المعاملة الحسنة ، والأخلاق الكريمة .

---

(١) سورة محمد آية : ٤ .

فحينما سئل مولى عبد الرحمن بن عوف عن سمة عبد الرحمن قال : لو أقبلت علينا وهو معنا وأنت لا تعرفه فلا تكاد تميزه عن واحد منا .

وهذا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد يعطى الولاية لإقامة شعيرة من شعائر الإسلام هى الأذان .

وكذلك سلمان الفارسى حينما اختار الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفضله على أبيه وعمه ، وأبى أن يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم فى الملأ من الناس وقال : « سلمان منا أهل البيت » . فلم يقل : سلمان منا نحن المسلمين ، ولكنه جعله من آل بيته ، على الرغم من اختلاف جنسيته ، لأن النسب هو الإسلام .

وهذا عمر بن الخطاب يثنى على العبد صهيب فيقول : « نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله لم يعصه » .

ويقول : « لو أن سلمان مولى حذيفة موجوداً لوليته أمر المسلمين » .

وهذه ميزة تفرد بها الإسلام ، وهى أنه رفع العبيد ، وجعلهم أهلا للمناصب العالية ، لأن الإسلام يجمعنا إلى عبودية شاملة تجمع الناس جميعاً ، هى أن الكل عبيد الله . ولذلك لا تقل : هذا عبد . فعبد غير حر مثلك .

وقد نبهنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حسن نداء العبيد لئلا نخدش إحساسهم فقال صلى الله عليه وسلم : « لا يقل أحدكم عبدى وأمتى ، وليقل فتاى وفتاتى » .

ومن هنا لا تصلح المقارنة بين رق وحرية ، ولكن المقارنة تكون بين رق وقتل ، لأن المسترق أسير حرب ، وأسير الحرب كان من الممكن أن يقتل ، فأراد أن يحقن دم الكافر فرقق عليه قلب المسلم بالانتفاع به حتى لا يقتل المؤمن كافراً إلا مضطراً ، وحين يستبقيه أسيراً يكون قد ضمن له الحياة ، وأدخله بعد ذلك فى موجبات العتق ، أو حنان الاستبقاء فى حضن الإسلام .

....

السؤال الرابع والثلاثون :

حول حيض المرأة قبل طواف الركن

تسأل ممدوحة إبراهيم : إذا حاضت المرأة قبل أداء طواف الركن من الحج ، واضطرت إلى مغادرة مكة قبل الطهر لارتباطها بالفوج الذى تحج معه ، فماذا تفعـل ؟

ويرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

قالوا : تصنع احتياطاً بحيث لا يسيل منها دم ، ثم تتوجه مباشرة إلى الحرم وتطوف ، لكن تذبح بدنة ، أى بقرة ، وإن لم تستطع الذبح تصوم .

....

....

السؤال الخامس والثلاثون :

حول فائدة الصوم والعبادات الأخرى

تسأل سحر محمود فتقول : إننى أقوم بفرائض الله كلها ، غير أن نفسى تحدثنى دائماً : ما الفائدة التى يستفيدها الله من صيام الناس عن الأكل والشرب ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن كل التكليفات ليست لجانب الله عز وجل . والعجيب أن الله يقول : اصنع التكليفات لله ، وعائدها لك . وهذه هى الفطرة . فالعمل لله ، والاتجاه لله ، لأنه هو الذى أمر بها ، وأنا أطيع الأمر ، ولكن عائدها لمن ؟ للإنسان العامل .

وكل عطاء تعطيه لغير الله فعائدته تعود إليه إلا عطاء الله فعائدته إليك ،

وليست لله . فالعبادة لمصلحتنا نحن . أما الحق سبحانه وتعالى فله صفات الكمال المطلق قبل أن يخلق الخلق ، ولذلك يقول فى الحديث القدسى : « لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، وشاهدكم وغائبكم ، اجتمعوا على قلب أتقى رجل واحد منكم ، مازاد ذلك فى سلطانى قدر جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، وحاضركم وغائبكم ، اجتمعوا على قلب أفجر رجل واحد منكم ، ما نقص ذلك من ملكى قدر جناح بعوضة » .

فأنت تصومين لنفع نفسك ، وليس لنفع الله . كما يطلب الأب من ابنه أن يذاكر ويتعب ليس لمصلحة الأب أو الأم ، ولكن لينجح الابن .

هذا ولله المثل الأعلى فأنت اشتريت ثلاجة . فإذا أردت أن تصونها فعليك أن تنفذى قانون صيانتها ، ولذلك قال تعالى :

﴿ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ﴾ (١)

فلا شىء يعود على الله ، ولكن كل شىء يعود عليك .

....

....

السؤال السادس والثلاثون :

حول الطاولة والورق

تسأل فاطمة م . ع : عن لعب الطاولة والورق والشطرنج هل هو من الكبائر ؟

ويجيب الشيخ الشعراوى فيقول :

لا . . ليس من الكبائر . ولكنه من اللهو . فإن كان يلهو به عن واجب فهو حرام . . فإننا نشاهد برامج التلفزيون أحياناً أو الحلقة المسلسلة ،

(١) سورة الذاريات آية : ٥٣ .

ولا بأس بهذا ، ولكن إذا أذن الأذان أصبح النظر إليه لهواً ، لأنه يؤخرك عن أداء واجب الصلاة فى وقتها ، وهذا حرام .

ولذلك لم يبح من اللعب إلا ما لا يلهى عن واجب مما ينفعنا فى الجد ، مثلا تعليمنا السباحة ، والرماية ، وركوب الخيل رياضة ولعب ، ولكنها بحيث لا تلهى عن واجب ، وبشرط أن تنفعنا فى أوقات الجد .

....

....

السؤال السابع والثلاثون :

حول تحويل القبلة

تسأل جيهان كمال : ما سبب التوجه إلى بيت المقدس فى الصلاة ، ثم التحول إلى المسجد الحرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

كان بيت المقدس يحتوى على المقدسات الإسلامية فى الوقت الذى لم تكن الكعبة قد خلصت فيه لله بعد ، ولأن الكفار جعلوها مقراً لأصنامهم ، وكانوا يسمونها بيت العرب ، وقبل أن يستقر فى النفوس أن الكعبة بيت الله .

لذلك فلو أن المسلمين اتجهوا إلى الكعبة فى صلاتهم لكان مثلهم كمثل الكفار فى اتجاههم للأصنام ، فكأن الله تعالى أراد أن يستقر فى الأذهان أولا أن هذا بيت الله ، وليس بيت الكفار ، استقروا عقدياً ، كما أنه لم يكن للمسلمين ولاية على البيت ، بدليل أن المسلمين حينما تمكنوا من الكعبة كسروا الأصنام من حولها .

فإذا اتجهوا إليها وهى خالية تماماً من الأصنام ، كان الاتجاه لله لا للأصنام .

....

....

السؤال الثامن والثلاثون :

حول قوامة الرجال على النساء

تسأل الآنسة آلاء عبد الرحمن : ما المقصود من قوامة الرجال على النساء ، وهل تعنى هذه القوامة تفضيلا للرجال على النساء ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إذا قيل إن فلاناً قائم على أمر فلان ، فهذا يوحى بأن هناك شخصاً جالس ، والآخر قائم .

فمعنى قوامة الرجال على النساء أنهم مكلفون برعايتهن ، والسعى من أجلهن ، وخدمتهن ، إلى آخر ما تفرضه القوامة من تبعات وتكليفات . . إذن فالقوامة تكليف للرجل . ومعنى قوله تعالى : **﴿ بما فضل الله بعضهم على بعض﴾**(١) ليس تفضيلا من الله عز وجل للرجل على المرأة ، كما يعتقد الناس .

ولو أراد الله هذا لقال : بما فضل الله الرجال على النساء . ولكنه قال : **﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾** فأتى ببعض مبهمة هنا وهناك . وذلك معناه : أن القوامة تحتاج إلى فضل مجهود وحركة وكدح من ناحية الرجل ، ليأتى بالأموال ، يقابلها من ناحية أخرى ، وهو : أن للمرأة مهمة لا يقدر عليها الرجل ، فهى مفضلة عليه فيها .

فالرجل لا يحمل ، ولا يلد ، ولا يحيض ، ولذلك قال تعالى فى آية أخـــرى : .

﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ (٢) .

والخطاب هنا للجميع . وأتى بكلمة **﴿بعض﴾** أيضاً لكى يكون البعض مفضلا فى ناحية ، ومفضولا فى ناحية أخرى .

---

(١) سورة النساء آية : ٣٤ .

(٢) سورة النساء آية : ٣٢ .

ولا يمكن أن نقيم مقارنة بين فردين لكل منهما مهمة تختلف عن مهمة الآخر . ولكن إذا نظرنا إلى كل من المهمتين معا فسنجد أنهما متكاملتان . فللرجل فضل القوامة بالسعي والكدح : أما الحنان والرعاية والعطف فهى ناحية مفقودة عند الرجل ، لانشغاله بمتطلبات القوامة ، ولذلك فالله عز وجل يحفظ المرأة لتقوم بمهمتها ، ولا يحملها قوامة بتكليفاتها ، لكى تفرغ وقتها للعمل الشاق الآخر الذى خلقت من أجله .

ولكن الشارع قرر لنا أن الرجل عليه أن يساعد المرأة ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل البيت ووجد أهله . منشغلين فى عمل ، يساعدهم ، مما يدل على أن مهمة المرأة مهمة كبرى ، وعلى الرجل أن يعاونها .

إن المرأة تتعامل مع أكمل الأجناس على الاطلاق وهو الإنسان فهى تربى سيد الوجود ، بينما الرجل يتعامل مع الجماد والتراب والنبات والحجر والحيوان .

....

....

السؤال التاسع والثلاثون :

حول تجليات مكة وتجليات المدينة

تسأل السيدة اعتماد أحمد فتقول : يشعر الإنسان فى مكة برهبة وخوف ، فى حين يشعر فى المدينة براحة وطمأنينة ، فما سبب ذلك ؟

ويجيب الشيخ الشعراوى فيقول :

إن لله سبحانه وتعالى صفات جمال كالرحمن والرحيم والغفور والشكور والودود والكريم . وكذلك فله سبحانه وتعالى صفات جلال ، كالعزيز والقهار ، والجبار ، والمتكبر ، والقوى ، وشديد العقاب .

أما من يتجلى عليه بصفات الجمال فيشعر بالراحة والطمأنينة ، وأما من يتجلى عليه بصفات الجلال فيشعر بالخوف والرهبة ، وهذا يحدث فى مرحلتين ، فمرحلة الخوف تأتى حينما يشعر الإنسان بالتقصير ، ومرحلة الطمأنينة تأتى حينما يشعر بفضل الله عليه .

وفى المدينة يتجلى الله باسم الجمال . ففيها يكون إتصال بيننا وبين قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو رحمة للعالمين ، بينما فى مكة يكون الاتصال بغيب . فالله غيب ، وبيته غيب ، فيكون الشعور بالرهبة والخوف ، وكلا الشعورين مطلوب .

....

....

السؤال الأربعين :

حول إمكان الصعود إلى السماء

تسأل السيدة فاتن زكى محمود فتقــول :

يقول الله تعالى : ﴿يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوامن أقطارالسموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾(١) .

فهل هذه الآية الكريمة تحمل معنى احتمال أن ينفذ الجن والإنس من أقطار السموات والأرض ؟

– ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لا . . فإنه قال بعد ذلك :

﴿يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلاتنتصران﴾ (٢) .

---

(١) سورة الرحمن آية : ٣٣ .

(٢) سورة الرحمن آية : ٣٥ .

لقد تصور الناس عندما وصلوا إلى القمر ، أو اقتربوا من المريخ : أنهم قد وصلوا . ونقول لهم : أين القمر والمريخ من أقطار السموات والأرض ؟ وما هو القطر أولا ؟

القطـــر : هو الخط الواصل بين نقطتين على المحيط ماراً بالمركز إذن فأقطار السموات والأرض خلقت على شكل دوائر ، ولأن الأرض كرة فإن لها محيطات لا تنتهى ، ولو كانت سطحاً مستديراً لكان للأرض محيط واحد .

وكذلك فإن الكرة الأرضية تحيطها السماء من كل جانب . إذن فالأرض محاطة بدائرة من السماء ، فعندما يقف الإنسان على سطح الأرض ، ويمد بصره إلى آخره . يجد حوله دائرة تلتقى فى نهايتها الأرض بالسماء ، وهو ما نسميه « الأفق » .

إذن فالكون كله عبارة عن دوائر متداخلة ، ويحيط الكون كله سماء ، ثم سماء ثانية ، فى دائرة أوسع ، وهكذا . وبذلك فهناك أقطار لهذه الدوائر .

وهنا يقول الحق سبحانه : إنكم لن تستطيعوا أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض .

ولنترجم ذلك إلى أرقام .

فلقد أمضى من وصل إلى القمر ستة أيام فى عدد ثانيتين ضوئيتين ، وهى المسافة بيننا وبين القمر . فى مائة وستة وثمانين ألف ميل ، وهى قيمة الثانية الضوئية .

إذن فقد استغرقت الثانية الضوئية مدة ثلاثة أيام .

وبيننا وبين الشمس ثمانى دقائق ضوئية . فى ستين ثانية ، فى ثلاثة أيام ، فنكون محتاجين إلى ثلاث سنوات وخمسة وأربعين يوماً لنصل إلى الشمس .

ثم إذا انتقلنا إلى كوكب المشترى الذى يبعد عنا بمسافة أربع عشرة

بسنة ضوئية ، فى ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً ، فى أربع وعشرين ساعة ، فى ستين دقيقة ، فى ستين ثانية ، فى ثلاثة أيام .

فإذا أردنا أن نصل إلى هناك فما هو عدد الأجيال التى تستغرقها الرحلة ؟ ملايين الأجيـــال .

ثم أى سفينة فضاء هذه التى تستطيع أن تحمل ما يكفيها من وقود وطعام لهذه الفترة حتى تصل بعد ملايين السنين ؟

وبعد المشترى نجد « المجرة المسلسلة » التى تبعد عنا مائةسنة ضوئية . ثم الطريق اللبنى ، ويبعد عنا بمليون سنة ضوئية ، وبه مائة مليون مجموعة شمسية .

هذا ما يقوله علماء الفلك غير المسلمين . وهؤلاء العلماء يقولون : اذهب إلى شواطئ العالم ، واجمع رمالها ، ثم أحصها ، فستجد كواكب بعدد الرمال .

وبذلك نجد أنه من المستحيل حسابياً أن نصل حتى إلى السماء الدنيا ، هذا إلى جانب النيازك الموجودة فى الفضاء .

ثم نتساءل : لماذا جاء الحق سبحانه وتعالى بالاستثناء فى الآية ، وهو ما يحمل معنى إخراج من الممنوع ؟

نقول : إن ذلك الاستثناء جاء فى الآية لاستثناء معراج الرسول صلى الله عليه وسلم . إذن فعندما يقول الحق : ﴿ **إلا بسلطان** ﴾ فليس ذلك سلطان العلم لاستحالته كما رأينا . ولكنه سلطان العلى القدير بأن نتجاوز أولا نتجاوز .

....

....

السؤال الحادى والأربعون :

حول تحديد النسل

يسأل الدكتور مصطفى محمد عبد القادر من الإسماعيلية : عن تحديد النسل ، هل هو حلال أو حرام؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

قد يرجع سبب تحديد الزوجين لنسلهما إلى المحافظة على صحة المرأة ، أو عدم قدرتها على تحمل تبعات الحمل وحضانة الأولاد ، أو قد يكون السبب هو محافظة المرأة على نفسها باعتدال جسمها ، مما يجعلها أقدر على إعفاف زوجها ، أو قد يكون السبب ضيق المنزل الذى تعيش فيه الأسرة ، مما يجعل إنجاب مزيد من الأطفال أمراً مزعجاً .

كل ذلك جائز فيه تحديد النسل ، ولا مانع من تحديد النسل بسببه .

أما إذا كان تحديد النسل بسبب الرزق فهذا هو الممنوع . والإنسان غير المتزوج حر فى أن يتزوج ، أو لا يتزوج ، ما دام آمناً على نفسه وعلى دينه ، ومأموناً على أعراض الناس .

فإذا كان الأصل وهو الزواج الذى شرعه الله لاستدامة النوع مباح ، فكذلك ما يترتب عليه بعد إنجاب الأولاد حسب رغبة الزوجين فلهما حرية الاختيار ، غير أن هذا لا يكون قانوناً لكل الناس . ولكنه راجع لحال الزوجين ، وبشرط ألا يكون الرزق هو السبب .

لأن الإنسان بذلك يدخل نفسه فيما ليس من مهمته ، لأن الرزق من الله ، والله هو الرزاق .

....

....

السؤال الثانى والأربعون :

حول الوصية بجميع التركة

تسأل السيدة م . م . قائلة : إن أختها أوصت قبل وفاتها بتوريث أحد أقاربها كل ماتملك . فهل هذا جائز ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أخشى ما أخشاه أن تكون الوصية لأحد الأقارب فراراً من أن يأخذ الوارثون حقوقهم المشروعة . فإن ذلك يدخل فى باب الكراهية .

وإلا فما الداعى لأن تؤخر فرداً كتب الله له ميراثاً ، فما دام الله كتب له ذلك فهو أقرب لها من غيره .

والإنسان لا يمكن أن يوصى إلا بثلث ماله . وأما الثلثان فهو حق الله يتصرف فيه بقوانين التوريث كما أراد .

والله تعالى يقول :

﴿ آباؤكم وأبناؤكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعاً فريضة من الله ﴾(١) .

فأنا لا أترك ثروتى لمن أحب ، ولكن أتركها لمن أحب الله . وما دام الإنسان قد دخل دنياه وليس معه شىء ، فالله يخرجه منها أيضاً وليس معه شىء . وليس له أن يتصرف إلا فى الثلث ، ويترك الباقى لأصحاب الحقوق .

كما يجب أن يكون الثلث الذى تتصرف فيه لغير الورثة . فإن كان لأحد من الورثة فلابد من موافقة جميع الورثة .

....

....

(١) سورة النساء آية : ١١ .

السؤال الثالث والأربعون :

حول تعويض أيام من رمضان

تسأل ن . م . ع . بالمعادى فتقول : إنها شديدة الضعف . مما يجعلها لا تستطيع تعويض صيام الأيام التى أفطرتها من رمضان . ومع مرور السنوات تراكمت عليها أيام الإفطار التى لم تعوض صيامها ، فماذا تفعل إذا هى لم تقدر على التعويض ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

عليك بصيام ما تقدرين عليه إلى حد الإجهاد ، فلا تتابعى الصيام ، وتوقفى فترة ، ثم عودى مرة أخرى للصيام ، فلو صمت يومين أو ثلاثة ، ثم أفطرت فترة من الزمن ، وعدت إلى الصيام مرة أخرى ، فيمكنك القضاء بالتدريج وبدون إجهاد .

أو يمكنك توزيع أيام إفطارك يوماً أو يومين كل أسبوع ، أو كل شهر حسب مقدرتك إلى أن تنتهى .

فإن كان ضعفك شديداً ، ولا تتحملين ذلك أيضاً ، ورأى طبيب مسلم مؤتمن ذلك ، فإن الصيام يكون قد سقط عنك ، وتفدى صيامك بإطعام مسكين عن كل يوم أفطرت فيه .

....

....

السؤال الرابع والأربعون :

حول الوسواس فى الصلاة

تسأل سحر محمود فتقول : عند كل صلاة يوسوس لى الشيطان أنى أصلى للحائط الذى أقف أمامه ، برغم علمى الأكيد بغير ذلك . فهل أستمر فى صلاتى ، أم أتوقف حتى يبتعد عنى هذا الشيطان اللعين ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

استمرى فى صلاتك ، ولا تتوقفى أبداً عن أداء الصلاة المفروضة ، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم .

فأنت لاتصلين إلى مطلق حائط ، ولكنك تصلين إلى حائط مخصوص اتجاهه إلى القبلة . فلو كان المطلق حائط لكان أى حائط فى أى اتجاه يكفى .

ولكن مادمت تتوجهين إلى حائط بالذات ، وقد تنحرفين عنه إلى ركن بالحائط حسب اتجاه القبلة ، فلا دخل للحائط فى ذلك .

قولى هذا فى نفسك ، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم .

....

....

السؤال الخامس والأربعون :

حول خيانة الزوج لزوجته

تسأل السيدة ع . م : هل للزوجة أن تغفر خيانة زوجها لها ؟

ويقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

يجب أن تعرفى أنك لاتملكين المغفرة . فقبل أن يخون الزوج زوجته فإنه يخون الله . فهذه مسألة بين الإنسان و ربه ، ولاشأن للعاطفة فيها .

وإذا حدث ماتقولين فإن إشاعة ما حدث من الخيانة إثم فى ذاته ، فلو أن الزوجة أشاعت ما حدث من زوجها بين الناس أو بين الأسرة ، تكون آثمة لذلك ، لأنها تعطى القدوة السيئة لمن يسمع بها .

وعليها أن تسكت وتترك حساب الرجل إلى ربه .

....

....

السؤال السادس والأربعون :

حول ترتيب المصحف وترتيب النزول

يسأل محمد صبرى عباس من القللى : عن سبب ترتيب المصحف ؛ على غير نظام ترتيب النزول .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن نزول القرآن كان على حسب الأحداث التى تتطلب الأحكام . وأما كتابته على حسب وجود المصحف الشريف فى اللوح المحفوظ ، فهناك فرق بينهما .

....

....

السؤال السابع والأربعون :

حول رفع الصحف وجفاف الأقلام

تسأل السيدة عنايات أبو العلا من السودان : عن معنى « رفعت الأقلام وجفت الصحف »

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

معنى هذا : أن كل ماكان وما يكون إلى أن تقوم الساعة مسطور فى الكتب ، ولم يخرج الكون عما سطر ، ولم يعد هناك شىء جديد يكتب .

وكل ماكان وسيكون مسطور فى الصحف ، لأن الله سبحانه وتعالى علم ما يقع فى كونه ، وإن كان الإنسان مختاراً . وتحكم الإنسان فيما فيه منطقة الاختيار دليل على العلم الشامل ، وليس معناه أنه مفروض علينا ، ولكن الله كتب لأنه علم .

....

....

السؤال الثامن والأربعون :

حول معنى اللات والعزى

وتسأل السيدة عنايات أبو العلا أيضاً عن معنى قوله تعالى :

﴿ أفرأيتم اللات والعزى . ومناة الثالثة الأخرى ﴾ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

معنى ﴿ أفرأيتم اللات والعزى . ومناة الثالثة الأخرى ﴾ . فإن اللات والعزى ومناة : أصنام كان الناس فى الجاهلية يعبدونها ، ويدعون أنها آلهة ، وشركاء لله .

فيقول الحق : هل ترون أن هذه الأصنام شركاء لله وأنتم الذين تنحتونها ، وإذا تصدعت تصلحونها بأيديكم .

وبعد ذلك تقسمون الكون ، فتجعلون الملائكة إناثاً لله ، وتجعلون لكم الذكور؟ فهل من المعقول أن يخلق الله الخلق ، وتختارون أنتم لأنفسكم ولله ؟ فهذه قسمة جائرة .

ثم يقول الحق بعد ذلك موضحاً الحقيقة :﴿ إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ﴾ (٢) .

....

....

---

(١) سورة النجم آيتا : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) سورة النجم ، الآية : ٢٣ .

السؤال التاسع والأربعون :

حول تحكم الآباء فى تزويج البنات

تسأل س . م . من الإسكندرية فتقول : إن والدها طلق أمها قبل ولادتها ، وهى تعيش مع أبيها منذ بلغت الثانية عشرة ، وهو رجل متشكك للغاية ، حتى إنه يمنعها من فتح النافذة ، ومن الخروج من البيت إلا نادراً ، ويمنعها من زيارة أمها ، وتقول : إنه تقدم لخطبتها شاب ممتاز على خلق ودين ، انشرح له صدرها ، غير أن أباها رفضه لمجرد أنه قريب لوالدتها . وتسأل : هل إذا تزوجته فى بيت أمها ، وبدون موافقة أبيها تغضب الله ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

ليس للأب أن يتحكم ويعترض على هذا الشاب مادامت مقاييس الإيمان موجودة فيه ، ولمجرد أنه قريب للمرأة التى طلقها . قال الله تعالى :
﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾(١).

فالإثم على الأب هنا ، وللفتاة أن تجد ولياً آخر يزوجها من هذا الشاب ، وقد بلغت الرشد .

....

....

(١) سورة المائدة الآية : ٨ .

السؤال الخمسون :

حول تحضير الأرواح وعلاجهم للمرضى

تسأل السيدة س . م . م . من الزيتون : عن حكم تحضير الأرواح ، وعن علاج الأرواح للمرضى ، وعن علاج المرضى بالقرآن الكريم :

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

وما الذى أعلمهم أنها أرواح ؟ هل يعرفون الروح حتى إذا حضرت قالوا : هذه هى الروح التى نعرفها ؟

يمكن أن يقولوا : إنهم يحضرون قوى خفية ، ولكن يحضرون أرواحاً فلا . وكل ذلك غير مقبول .

ولقد اشتغل الناس بذلك من قديم ، ولم يتقدم هذا العلم خطوة واحدة ، رغم أن بقية العلوم تقدمت وتطورت بشكل هائل ، مما يدل على أنهم فى غير موضوع تجريبى ، لأن البحث العلمى يحتاج إلى المعمل ، وإلى التجربة ، وهذا العلم لاتتوفر فيه التجربة ، ولا يتوافر فيه المعمل .

ومن يقول : إنه يحضر الأرواح عن طريق القرآن فهو كاذب مدلس ، وكل ذلك يتم عن طريق الشعوذة ، فيحضرون الجن .

وهؤلاء الذين يقولون عن أنفسهم ذلك ، ويدعون تحضير الأرواح ، نجدهم أشقى الناس حالا ، وأتعب الناس فى أمور دنياهم ، ولا يوجد واحد منهم يموت بخير أبداً . وأرزاقهم تؤخذ ممن لايعملون بعلمهم ، وفى هذا أكبر دليل على أنهم لايستطيعون نفع أنفسهم .

ثم إن اشتغال الناس بالغيب يتعبهم ، ولقد كان يجب على الناس أن يعرفوا قدر أنفسهم ، ويعلموا أن الله ستر الغيب عنهم رحمة بهم ، وإلا فلو أن الإنسان عرف حدثاً واحداً يحزنه فإن هذا الحدث يطغى على كل الأحداث السارة فى حياته .

والذى يخبرنى بغيب لايستطيع دفع هذا الغيب . فما الذى أستفيد إذن ؟

....

....

السؤال الحادى والخمسون :

حول تعامل الحائض مع القرآن

تسأل السيدة نادية محمد سليمان : عن قراءة القرآن سراً للحائض ما حكمها ؟ وهل النظر لكلمات القرآن بدون لمسه حرام على الحائض ؟

— ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إمرار آيات القرآن على ذهن المرأة الحائض مباح ؟ أما قراءتها للقرآن بأى صورة فممنوع ، وذلك لإيجاد قداسة للقرآن ، فلا يجوز أن يقبل الإنسان على القرآن إلا وهو متطهر .

ولقد أعفى الله الحائض من الصلاة والصوم ، فهل تصلى وتصوم رغم إعفائها هذا ؟

إن امتثال أوامر الله فى ذلك عبادة ، فكما أن قراءة القرآن فى الطهر عبادة ، فكذلك عدم قراءته عند الحيض عبادة .

ونجد أيضاً أن الإنسان حر فى أن يصوم فى أى يوم من السنة ، ولكن فطره فى يوم العيد واجب ، لأنه عبادة كذلك ، فإن عبادة الصيام لايزيد فضلها بتطويل مدة الصيام بعد المغرب ، ولكن تعجل الإفطار عند آذان المغرب والامتثال لذلك عبادة مثل صوم النهار تماماً .

....

....

السؤال الثانى والخمسون :

حول التثقيف الدينى

تسأل السيدة حياة محمود من القاهرة فتقول : انشغل الناس بالحياة ، ولم يعودوا يهتمون بثقافتهم الدينية فكيف يتعلمون دينهم مع هذه المشاغل ، بحيث لا يكون هناك إفراط ولا تفريط ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن المشكلة الموجودة بالفعل ليست هى مشكلة علم بالدين ، ولكنها مشكلة عمل بالدين . فدع الناس يعملون بما يعلمون أولا ودع ما لايعلمون .

هل يوجد مسلم لايعرف أن الصلاة واجبة ؟ وهل هناك من لايعرف أن الصوم واجب فى شهر رمضان ؟ أو أن الخمر والسرقة والرشوة حرام ؟

كل هذه أمور معروفة ، وأولية ، ولكن هل المسلمون ينفذون المبادىء الأولية لدينهم ؟

إن الإسلام فى البلاد الإسلامية في غربة ، ويجب أن نعرف أن هناك فرقاً بين إسلام وبين مسلم .

فمادام الإسلام قد حرم بعض الأفعال ، فذلك دليل على فهمه أن المسلم من الممكن أن يعمل عملا خاطئاً كالسرقة مثلا ، فقال : من يسرق تقطع يده . . ووضع حداً على شارب الخمر ، وطالب برجم الزانى .

إذن فما دامت هناك عقوبات مجرمة فى نفس الدين ، ثم رأيتها فى الناس ، تقول : إن هذا خطأ فى الدين . . كيف ذلك وقد حرم الدين هذه الأفعال ؟

ولو رأينا المسلم الذى صنع شيئاً مجرماً قد وقعت عليه العقوبة لما استطاع أحد أن يقول شيئاً . . ولكننا نرى المسلم يجرم ، ولاتقع عليه العقوبة .

لقد نص الإسلام على جرائم ، ووضع للجريمة عقوبة ، فحين يرى واحد

جريمة ، ولا يرى العقوبة عليها ، يعتقد أن هذا هو الإسلام . وهنا نقول له : لأنه يوجد شيء معطل .

....

....

السؤال الثالث والخمسون :

حول اختلاف الناس فى حظهم من الدنيا

تسأل السيدة نجوى عبد الله فتقول : تختلف البيئات والمجتمعات ، فنرى بيئة صالحة . وأخرى فاسدة ، فيأخذ من ينشأ فى البيئة الصالحة فرصة فى التربية ، بينما لا يجد الآخر هذه الفرصة . فما ذنب هذا ، وما فضـــل ذاك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

مادام الإنسان قد أصبحت له ذاتية فإنه يسأل ويستفسر عن كل شيء ، فيختار لون القماش الذى يريد أن يرتديه ، ويذاكر مجتهداً فى الثانوية العامة لكى يحصل على مجموع يؤهله لدخول الكلية والجامعة التى يريدها .

إذن لماذا كانت له ذاتية فى اختيار هذه الأشياء ، ولا تكون له ذاتية فى معرفة دينه . فالذى ينشغل بأمر يهتم به .

ودليل ذلك وجود كثيرات ممن نشأن فى مثل تلك البيئة الفاسدة ، ولكنهن تعرفن على دينهن ، وتمسكن به ، والعكس صحيح ، فكثير ممن نشأن فى بيئات صالحة طيبة ينشأن فاسدات .

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، وأداها إلى من لم يعلمها » .

وذلك لكي يحدث تكامل بين من حصل على نعمة التربية الصالحة ، فينقلها إلى غيره ، ليستفيد منها . وهذا من خير المؤمن نفسه أيضاً ، لأنني عندما أعلم شخصاً خصلة من خصال الخير ، فسينالني خيره ، وإن تركته على شره فسينالني شره . فهذا من مصلحتي ، لأن أثر المستقيم يعود على غيره ، وأثر الشرير يعود على غيره .

إذن فمن مصلحتي — أنا صاحب الخير — أن يعرف غيري الخير ليعاملني به فكأنني أعمل الخير لنفسي . ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

فهذا يعود إلى حب النفس . . فإن كنت أميناً عاد خير أمانتي على من حولي ، فيأمنون على أموالهم وأعراضهم . . وإن كان فيمن حولي سارق فسيمسني شره بسرقة مالي . إذن فلكي أنال خير الناس لابد أن أنقل إليهم الخير .

....

....

السؤال الرابع والخمسون :

حول خير العمل

تسأل الآنسة ضحى الشابوري فتقول : ما معنى القول المأثور : « إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفـق » ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوي فيقول :

إن الدين لا حدود له ، ولقد فرض الله علينا الحد والمحتمل والضروري.. ولكن إذا أردت أن تتصدق بكل مالك فتصدق .

إذن فليس للدين حد يقف عنده ، ولكن هناك حـداً أدنى ؛ ولا يوجد حد أعلى . ولكنك لاتلزم نفسك بالحد الأعلى حتى لاتمل.

وخير الأعمال أدومها وإن قل ، فإذا صليت فى اليوم مائة ركعة ، فمن الجائز أن تفعل ذلك فى وقت نشاطك ، ولكن قد لا تستطيع المداومة . وهنا الخطأ ، فكأنك جربت الله فى الود ولم تجده أهلا له . . ولذلك فإياك من ذلك ، فالإيغال هو الزيادة عن المطلوب . فافعل أولا المطلوب ، وإن أردت أن تزيد فبرفق ، فإن الله لا يمل حتى تملوا .

....

....

السؤال الخامس والخمسون :

حول الغيبة والنميمة

تسأل السيدة ناهد عبد الودود : ما هى الغيبة ، وما هى النميمـــة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الغيبة هى : أن تذكر أخاك بما يكره ،حتى ولو كان ما تذكره صحيحاً ، فإن كان صحيحاً فقد اغتبته ، وإن كان كذباً فقد بهته ، أى افتريت عليه . والأخوة هنا بمعنى الأخوة الإيمانية . فكل مؤمن أخ للمؤمن الآخر .

أما النميمة فهى : أن تؤتمن على سر فتنقله إلى الغير .

أما الشخص الذى يتعرض للرأى العام ، وللحكم العام . فلا غيبة له ؛ لأنه عرض نفسه لحكم الناس عليه . فإن أساء فلا مانع من الحديث عن ظلمه ؛ لأن الله تعالى يقول : **﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾** (١) .

لأن القول هنا يجىء تنفيساً عن الظلم ، أو لرفعه .

---

(١) سورة النساء آية : ٤٨ .

ولامانع من المشورة ، فإذا استشارنى شخص فى زوج ابنته مثلا ، فعلى أن أقول الحقيقة ، ولو كانت فى غير صالحه .

وبذلك تقول : إن الغيبة يقصد بها شفاء النفس بحقد على واحد ، وبعد ذلك قالوا : لاغيبة لفاسق . فالفاسق الذى يتعالى بفسقه لاغيبة له .

....

....

حول معنى كظم الغيظ

تسأل السيدة ليلى صبرى : عن الكاظمين الغيظ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إذا أساء إلى إنسان فقلت إننى لم أتأثر بإساءته ، فلن أكون صادقاً ، لأن هناك مؤثراً خارجياً ، ولابد من وجود انفعال يقابله . ولكن من الناس من يأخذه الانفعال ، ولا يستطيع كتمانه ، ومن الناس من يستطيع كظمه .

إذن فكظم الغيظ : أن يحتفظ المغيظ بغيظه فى نفسه ، ولاينفس عنه بشيء . . فكأنك ملأت « بالونة » بالهواء ، واحتفظت بالهواء فى داخلها .

وشخص آخر تجاوز هذه المرحلة ، فأخرج سبب الغيظ من نفسه ، فعفا بالتماس العذر مثلا .

والله يحب المحسنين . هذه مرحلة أخيرة ، ليستوفى الحق أحوال النفس البشرية : إبقاء الغيظ كما هو دون تنفيس . . إخراجه من القلب ، والعفو عن المسيء . . الإحساس إلى المسيء بعد العفو عنه .

....

....

السؤال السابع والخمسون :

حول علاقة الأحياء بالأموات

تسأل السيدة سعاد محمود فتقول : هل يشعر الأموات بالأحياء ؟ وهل الدعاء لمن لا نعرف من الأموات يؤدى إلى رحمتهم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

نعم . ولو لم يكن هناك شعور لما أمرنا الشارع أن نقول حين نذهب إليهم : السلام عليكم ديار قوم مؤمنين ، أنتم السابقون ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون .

أمرنا الشارع أن نسلم عليهم ، فلا بد أن تكون هناك استجابة وتجاوب . ويقولون : إن الميت يشعر بكل شىء ، حتى إنه يسأل عن هرة بيته .

وأما عن الدعاء ، فما الذى يمنع من أن يصل إليهم ثواب الدعاء بالرحمة ؟ بالله ، ألست تجد فى حياتك إنساناً يعذب إنساناً ، فيمر آخر فيشفع له ، فيمنع عنه العذاب ؟ وما الهدف من هذا ؟ الهدف أننى يجب أن أشعر أننى محتاج لرأى الغير فى نفسى ، وأن رأى الغير فى ينفعنى ، وذكراى الطيبة تنفعنى ، فأحاول جاهداً أن يرضى الناس عنى ، فأترك الدنيا ولى فيها رصيد خير عند كل الناس ، لعل واحداً يدعو لى .

إذن فهذا إستحثاث لك أنت ، لكى لاتترك عند الناس إلا كل خير . . لايجب أن تأخذ المسائل منفصلة ، فلقد خلق الله الكون فى نظام لكى نسعد ببعض ، ولكى يوجد التعاضد والتساند ، فعندما أجد خصلة خير فى شخص أنميها فيه ، فإن لم أستطع أنا أن أفعل الخير بنفسى ، فعلى الأقل لا أستهزىء بفاعل الخير .

لأنه عندما يفعل الخير سينالنى أنا منه شىء ، وبذلك فالمقصود أن أترك الخير لدى كل الناس .

السؤال الثامن والخمسون :

حول وصف الله بالمكر

يسأل رشاد نيازى : ما المقصود بمكر الله ؟
وكيف يكون الله سبحانه وتعالى ماكراً ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

ما هو المكر أولا ؟ المكر هو : أن يعان المرء شيئاً ، ويضمر شيئاً آخر . وهناك مكر سيء ، ومكر حسن ، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله .

المكر هو : تبييت باطن ، وتغليفه بظاهر ، لكى يحقق شيئاً لواطلع عليه الممكور به لتلافاه .

إذن كلما كان للإنسان قدرة على تغليف مراده فى ظاهره كان ماكراً . ولكن مراده فى ظاهره لمن يحب أو لمن يكره ، بالخير أم بالشر ؟ فإذا كان المكر لمن يحب بالخير فهو المكر المحمود ، و أكون قد مكرت به لفائدة له . أما العكس فهو مذموم .

إذن فالمسألة هى تبييت ، والتبييت يقتضى أن المبيت له جاهل بما يبيت له ، ولكن عندما يريد الله سبحانه أن يبيت أمراً فمن ذا الذى يستطيع أن يعرفه . إذن لا يمكن لأى مخلوق أن يمكر مع الله أبدا .

ولقد قال الله تعالى عن نفسه : ﴿ **والله خير الماكرين** ﴾(١) . يعنى أنه سبحانه وتعالى عندما يمكر ، فمكره خير .

....

....

---

(١) سورة آل عمران آية ٥٤ .

السؤال التاسع والخمسون :

حول قراءة القرآن بلا انفعال

تسأل السيدة ليلى موسى : أحياناً أقرأ القرآن بلا انفعال ، ولكننى أستمر فى القراءة لأنال الثواب ، فهل أثاب على ذلك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

الأفضل فى هذه الحالة عدم القراءة ، لأن القرآن ليس حملا على القراءة ، بل يستطيع الإنسان أن يقرأ ما دام يريد القراءة ، سواء فهم أم لم يفهم ، ولكنه لا يحمل نفسه على القراءة بدون رغبة وإقبال .

....

....

السؤال الستون :

حول قراءة جزء من القرآن لا يتعداه

تسأل سمية فتحى : اعتدت قراءة جزء معين من القرآن لا أتعداه ، فهل هذا ينقص الثواب ؟ وهل القراءة فى المصحف أفضل أو الحفظ ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إنك تقرئين القرآن لعقلك ، وهناك من يقرأ القرآن لقلبه .

فمن يقرأ لعقله يبحث عن القريب للفهم ، وهذا لاينقص الأجر ، لأنه تعالى قال : ﴿ **فاقرأوا ماتيسر منه** ﴾ ولم يحدد ، ولم يكلف الشرع الإنسان بحفظ القرآن ، ولكنه كلفه بحفظ القدر الذى يقيم به عبادته .

---

(١) سورة المزمل آية : ٢٠ .

أما إذ ألزم الإنسان نفسه بحفظ القرآن لرقى الدرجات فهذا أمر زائد ينال ثوابه ، كذلك فإن قراءة القرآن أمر زائد ، فالمفروض أن يحفظ الفرد ويقرأ ما يقيم به عبادته .

....

....

السؤال الحادى والستون :

حول صلاة الجنازة للمرأة

تسأل سامية عبد الله من الجيزة : هل تصلى المرأة صـلاة الجنـازة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

دل قول النبى صلى الله عليه وسلم : « ارجعن مأزورات غير مأجورات» على ألا تشترك المرأة فى تشييع الجنازة ، وبالتالى لاتصلى على الميت .

ولكن إذا وجدت المرأة بالصدفة فى المسجد ، وصلى المصلون على ميت ، فيمكنها أن تصلى معهم ، على ألا يكون خروجها من بيتها لغرض الصلاة على الميت .

....

....

السؤال الثانى والستون :

حول الإعلان عن الزواج

تسأل ن . ' : عما يفعله الناس من الطبول والزغاريد وتعليق الأنوار على البيوت فى الزواج .

ويجيب الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الإصرار على ألا يعلم أحد بالزواج يجعل الزواج باطلا . . فالإعلام

شرط ، لحماية أعراض الناس من الناس . . وكل ما نراه من مظاهر مختلفة فى الأفراح من دق الطبول ، وإطلاق الزغاريد ، ووضع الزينات والأنوار على البيوت كل ذلك إعلام عن الزواج ، لنحمى أعراض الناس من ألسنة الناس .

ويجب أن نعرف أن الإعلام شيء ، والكتابة شيء آخر ، لحماية المصالح المدنية من مؤخر الصداق ، والنفقة أمام القضاء .

....

....

السؤال الثالث والستون :

حول الدعاء والقدر

تقول الآنسة س . م . ع : إنها لم تتزوج برغم أنها بلغت الخامسة والعشرين ، وبنات بلدتها يتزوجن سن صغيرة ، وهى تسأل : هل الدعاء إلى الله أن يرزقها الزوج الصالح يعتبر اعتراضاً على قدر الله ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

لاشيء فى دعائك لله أن يرزقك الزوج الصالح ، ومادام الإنسان يدعو بما أحل الله له ، فله أن يدعو بما يشاء .

....

....

السؤال الرابع والستون :

حول الاستخارة الشرعية

تسأل محاسن على أبو الفتوح : عن صلاة الاستخارة وهل ما يراه الإنسان فى منامه بعد الاستخارة يدل على القبول أو الرفض ؟

يجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن الرؤيا فى المنام ليست واردة فى الاستخارة ، ولكن ما نراه فى المنام يأتى من شغل البال بالموضوع .

إنما الاستخارة الشرعية التى علمنا إياها النبى صلى الله عليه وسلم هى: أن نصلى ركعتين ، ثم نسأل الله بالدعاء المعروف وهو :

« اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى ، وعاقبة أمرى ، وعاجله وآجله ، فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى ، وعاجله وآجله ، فاصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به » . ثم تسمى حاجتك .

ثم ما ينشرح له صدرك بعد ذلك فهو ما يريده الله لك .

والاستخارة لا تكون إلا فى الأمور المتساوية ، بحيث لايستطيع الإنسان ترجيح أحدها . كما أنها لاتكون فى أمر يتضح بالشرع ، فلايجوز أن أعمل استخارة لرجل تقدم لابنتى وهو على غير دين . فلا بدأن تتوافر مقاييس الدين فى الأمر أولا ، ثم بعد ذلك تأتى الاستخارة .

فلو تقدم شابان مستقيمان ، على دين واحد ، واحتار الإنسان بينهما لتساويهما : فأعمل الاستخارة حينئذ .

السؤال الخامس والستون :

تسأل حنان خاطر : ما المقصود بأن النساء ناقصات عقل ودين ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

ما هو العقل أولا ؟ العقل من العقال ، بمعنى أن تمسك الشيء وتربطه ، فلا تعمل كل ما تريد . فالعقل يعنى أن تمنع نوازعك من الانفلات، ولاتعمل إلا المطلوب فقط .

إذن فالعقل جاء لعرض الآراء ، واختيار الرأى الأفضل . وآفة اختيار الآراء الهوى والعاطفة ، والمرأة تتميز بالعاطفة ، لأنها معرضة لحمل الجنين ، واحتضان الوليد ، الذى لايستطيع أن يعبر عن حاجاته ، فالصفة والملكة الغالبة فى المرأة هى العاطفة ، وهذا يفسد الرأى .

ولأن عاطفة المرأة أقوى ، فإنها تحكم على الأشياء متأثرة بعاطفتها الطبيعية ، وهذا أمر مطلوب لمهمة المرأة .

إذن فالعقل هو الذى يحكم الهوى والعاطفة ، وبذلك فالنساء ناقصات عقل ، لأن عاطفتهن أزيد ، فنحن نجد الأب عندما يقسو على الولد ليحمله على منهج تربوى فإن الأم تهرع لتمنعه بحكم طبيعتها . والإنسان يحتاج إلى الحنان والعاطفة من الأم ، وإلى العقل من الأب .

وأكبر دليل على عاطفة الأم تحملها لمتاعب الحمل والولادة والسهر على رعاية طفلها ، ولا يمكن لرجل أن يتحمل ما تتحمله الأم ، ونحن جميعاً نشهد بذلك .

أما ناقصات دين فمعنى ذلك أنها تعفى من أشياء لايعفى منها الرجل أبداً . فالرجل لايعفى من الصلاة ، وهى تعفى منها فى فترات شهرية . . والرجل لايعفى من الصيام ، بينما هى تعفى كذلك عدة أيام فى الشهر . والرجل لايعفى من الجهاد والجماعة وصلاة الجمعة . . وبذلك فإن مطلوبات المرأة الدينية

أقل من المطلوب من الرجل .

وهذا تقدير من الحق سبحانه وتعالى لمهمتها وطبيعتها ، وليس لنقص فيها ، ولذلك حكم الله تعالى هذه الآية فقال :

﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾(١) .

فلا تقول : إن هذا عمله أكبر من ذلك أو العكس . . ولكن انظر إلى مهمة كل منهما .

فإذا قلت : إن المرأة غير صائمة لعذر شرعى فليس ذلك ذماً فيها ، لأن المشرع هو الذى طلب عدم صيامها هنا ، كذلك أعفاها من الصلاة فى تلك الفترة ، إذن فهذا ليس نقصاً فى المرأة ولا ذماً ، ولكنه وصف لطبيعتها .

....

....

حول جور الزوج فى إنفاق ماله

تسأل س . ع . م من حيفا : هل يحق للزوج أن ينفق ماله على أهله وأحبابه دون زوجته ؟ وهل يحق للزوجة التصرف فى مال زوجها بدون علمه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

الرجل حر فى أن ينفق على أهله من ماله ما شاء مادام يؤدى لزوجته حقها ، ولايقصر فى واجبها ، وهو حر فى أن ينفق خصوصاً على أهله .

وليس للزوجة أن تتصرف فى مال زوجها بدون علمه إلا إذا كان

---

(١) سورة النساء آية : ٣٢ .

من البخل بحيث يقصر فى واجبات مثله لمثلها ، فلها أن تأخذ على قدر التقصير ، وبما يجبر هذا التقصير ، كما أفتى بذلك رسول الله صلى الله وسلم لهند امرأة أبى سفيان ، على ألا تتمادى فى هذا .

وعلى أن تعلم أن الله رقيب عليها ، فلا تأخذ بدون علمه أكثر من حقها .

....

....

السؤال السابع والستون :

حول الشك فى الوضوء

تسأل السيدة س.م فتقول : إننى دائماً متشككة فى الوضوء ، وأحياناً أكون متأكدة من أن هذا وسواس وشك ، فأصلى ، ولكن ضميرى يظل يؤرقنى .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

أصل الحكم به أن نطرح الشك ، ونستصحب الأصل . بمعنى أنى فى الأصل كنت متوضئاً ، ثم شككت أحدثت أم لا . إذن أكون متوضئاً .

وإن كنت محدثاً ثم شككت هل توضأت أم لا ، فأكون محدثاً .

فالفتوى هى : استصحاب الأصل ، وترك الشك ، وإبقاء ما كان على ما كان عليه .

....

....

السؤال الثامن والستون :

حول ترك الصلاة فترة من العمر

تسأل السيدة أ . أ . س قائلة : إن أختها توفيت فى العشرين من عمرها ، ولم تكن تصلى ، إلا أنها صلت بانتظام قبل وفاتها بستة أشهر ، ولكنها مرضت قبل الوفاة . وتسبب مرضها فى عدم انتظامها ، لإصابتها بالغيبوبة ، فما رأى الدين فى ذلك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

مادامت أختك قد تابت قبل وفاتها ، وقطعت تركها للصلاة ، واستمرت عليها بالفعل ، ثم طرأ عليها المرض ، ففترة إغمائها لاتجب عليها الصلاة فيها . وفى غير فترة الإغماء تصلى قائمة ، فإن لم تستطع فجالسة ، أو مضطجعة ، حتى ولو برموشها، مادامت فى وعيها . أما فى حالة الغيبوبة فتسقط الصلاة عنها .

ومادامت كانت تصلى فى غير وقت الغيبوبة فنأمل إن شاء الله أن يغفر الله لها ، وأن يتقبل منها ، فقد قال الله تعالى : **﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات،وكان الله غفورا رحيما﴾ (١).**

....

....

السؤال التاسع والستون :

حول مهمة الزوجة وتعدد الزوجات

تسأل السيدة سهام أمين : إن من المعروف فى الدين أن يسمح للرجل بالزواج على امرأته فى حالة إصابتها بمرض لا يسمح لها بمراعاته . ولكننا نرى الرجل

---

(١) سورة الفرقان آية : ٧٠ .

يتزوج بأخرى برغم إخلاصها ، وبرغم أنه لا يعيبها شيء ، فما حكم ذلك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

إن الله سبحانه وتعالى لم يشرع زواج الرجل بالمرأة لتخدمه ، فالقصد من الزواج أشياء كثيرة ، والخدمة ليست الأصل فى الزواج ، ولكنها تأتى مع الزواج ، حتى إن المرأة لو رفضت الخدمة ، فإن الرجل يأتى لها بمن يخدمها إن تيسر له ذلك .

إذن فالزواج ليس لخدمة الرجل ، ولكن القصد من الزواج هو إعفاف الرجل .فهب أن امرأته لاتعفه ، وأنه رأى فى امرأته أمراً يناقض الإعفاف ، فلا يجوز أن نجعله يتطلع لسواها ، و يلهو فى أعراض الناس ، لكى لايشاركها فيه أحد ؟

والآفة فى مناقشة الرأى أننا نناقشه من وجهة نظر واحدة . . فما معنى أن رجلا متزوجاً تقدم لامرأة ، وقبلت أن تكون زوجة ثانية له ؟

معنى هذا : أنها استعرضت أمرها ، فوجدت أن قبولها أن تكون زوجة ثانية له هو خير أحوالها .

بل إننا نجد أخرى وقد وجدت أن خير أحوالها : أن تكون زوجة رابعة .

ولكى يكون الحكم على الرأى موضوعياً فعلى المرأة أن تأخذ الحكم لها وعليها ، ولا تأخذه لها فقط . ولما أباح التشريع تعدد الزواج ضمن للزوجة الأولى حقوقها . وأما إن كان للمرأة حساسية من زواج زوجها بامرأة غيرها ، فلها أن تشترط فى العقد أن تطلق إن تزوج بأخرى . ولكن لايصح لنا أن نجادل فى أمر أحله الله لحكمة قد لانعلمها .

وما يحدث من مشكلات من جراء تعدد الزوجات ينشأ نتيجة لأن الناس أخذت حكم الله فى إباحة التعدد ، ولكن لم تأخذ حكمه فى حتمية العدالة .

فلقد حكم الله على من يعدد بأن يعدل بين زوجاته . ولكن لما لم يعدل الرجل تشكك الناس فى حكم الله فى التعدد . . ولكن لو أنهم عدلوا ، ولم يظلموا ، لما حدثت الحساسية من التعدد .

ولقد اشتكت امرأة زوجها ، لأنه أقبل على العبادة ، ولم يعطها حقها ، فرفعت المسألة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقالت له :

إن زوجى يصوم النهار ويقوم الليل ، وأنا لاأحب أن أشكوه بطاعة الله

فلم ينتبه عمر إلى شكواها وقال : نعم الرجل هو .

ولكن أحد الرجال كان يحضر المناقشة فقال : إنها تشكو انشغال زوجها عنها .

فقال له عمر : أما إنك قد فهمت كلامها ، فاحكم بينهما .

فقال الزوج : إنه أقبل على العبادة لخوفه من الله عزوجل .

فحكم الرجل عليه بأن يتعبد الزوج ثلاث ليال ، يقوم فيها الليل ، ويتعبد كما يشاء ، وأن يبقى مع امرأته الليلة الرابعة ، لأن الله قد أباح للرجل أن يتزوج أربعا .

فرد عمر على ذلك قائلا للرجل :

لأى أمريك أعجب ، ألأنك فهمت أمرهما ، أم لأنك حكمت بينهما ؟

أما والله ما ذمت فهمت وحكمت ، لأولينك قضاء البصرة .

....

....

السؤال السبعون :

حول ارتباط الجنة بأقدام الأمهات

تسأل السيدة زينات محمد بدوى : ما معنى أن الجنة تحت أقدام الأمهات ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

يقال : إن فلاناً بين يدى فلان . يعنى : أمامه . ويقال : إن فلاناً تحت أقدام فلان . وهذه كفاية ، مثلما تقول : إن فلاناً طوع يدى ، وإن لم تمسكه يدك . بمعنى : أنه مؤتمر بأمره ، لا يخرج عن إرادته ، كما لايخرج المقبوض عليه من يد قابضه .

فإذا قلنا : إن الجنة تحت أقدام الأمهات . فليس معناه الإخبار عن مكان الجنة ، وأنه هنا ، وإنما معناه : من أراد الجنة فليلزم قدمأمه . بمعنى أنه يكون فى الموطن الذى يظنه الناس مهيناً مع سواها .

وبذلك يكون معنى الجنة تحت أقدام الأمهات : يا من أراد الجنة ، ألزم الذلة والخضوع كما قال الله عزوجل ؛ **﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ (١)** .

وعندما يوصى النبى صلى الله عليه وسلم بالوالدين جعل الوصية الغالية للأم ، لأن الأب له من قوة الكدح فى الحياة ماقد يغنيه ، ولأنه إن تعرض للحاجة والسؤال فلا غبار عليه . أما الأم إذا وصلت إلى هذا الحد من الحاجة ، فإن فى ذلك مهانة لها ، يجب أن نجنبها إياها .

وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحق الناس بالصحبة قال : **« أمك . ثم أمك . ثم أمك . ثم أبوك »** .

وعندما تكلم الله سبحانه وتعالى قال : **﴿ وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾(٢)** . فعندما طلب العلى القدير من الابن الدعاء ، طلب أن يدعو للأبوين كليهما بالرحمة ، وأرجع التربية إلى كل من الأب والأم . فالأم

---

(١) سورة الإسراء آية : ٢٤ .
(٢) سورة الإسراء آية : ٢٤ .

تعطى الرعاية والحنان ، والأب يعطى الكفاح وراء الرزق ، وكلاهما مشترك فى التربية .

وأوصى كذلك القرآن بالوالدين فقال تعالى : **﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا ﴾ (١)** فقد أوصى بالوالدين معاً وفى آية أخرى قال : **﴿وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ﴾**. إذن فقد أوصى الله تعالى بالوالدين.

ولكنا نجده فى آية أخرى يقول :

﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرهاً ﴾ (٢).

وفى آية أخرى يقول : **﴿ وهناً على وهن ﴾ (٣) .**

فأتى فى الآيتين بحيثية التوصية بجانب الأم ، فهو جل شأنه أوصى بالوالدين معاً ، ثم أتى بالسبب للأم .

وذلك لأن الأشياء التى يصنعها الأب للابن أشياء واضحة ، فعندما يتفتح ذهن الابن يجد أن كل شىء مرده إلى الأب ، فهو الذى يأتى بالأموال التى يشترى بها مطالبه ، ولذلك فإن الابن يدرك أن مصادر النفع له كلها مردها إلى الأب .

فالابن هنا لا يحتاج إلى لفت نظر إلى دور الأب ، لأنه أدرك بنضجه العقلى ما يفعله أبوه من أجله .

أما متاعب الأم بالنسبة للولد فقد حدثت فى مرحلة لم يبلغ فيها الابن بعد مرحلة الإدراك لما يحدث ، فهو لا يستطيع أن يدرك المتاعب التى تتكبدها الأم فى فترة الحمل والرضاعة ، وما تبذله من جهد عظيم فى رعايته فى مرحلة طفولته المبكرة .

ولذلك فإن متاعب الأم غير مدركة للولد الذى توجه له النصيحة ،

---

(١) سورة الأحقاف آية : ١٥ .
(٢) سورة الأحقاف آية : ١٥ .
(٣) سورة لقمان آية : ١٤ .

ولكن عندما ينصحه يكون قد بلغ من النضج والمقدرة على الفهم قدراً مناسباً. فيقدر ما يفعله أبوه فى الوقت الحاضر ، أما ما فعلته أمه قديماً فهو لايدركه فى نفسه ، مع إمكان إدراكه فى غيره ، فيأتى الله سبحانه ليذكره بذلك .

....

....

السؤال الحادى والسبعون :

حول التبرع بالدم

يسأل محمد سليمان مدكور : عن ثواب التبرع بالدم برغم أن المتبرع يأخذ خمسة جنيهات مكافأة من الحكومة ، فهل تسلم هذه المكافأة يلغى الثواب ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

إن مجرد التبرع بالدم ولو أخذ المتبرع عليه أجراً يوجب الثواب ، لأن هذا العمل قد يساعد على إنقاذ حياة إنسان ، خصوصاً بعد أن أمكن للطب الحديث الاستفادة بالدم ولو بعد فترة من الزمن .

ومادام القدر الذى يتبرع به المتبرع لايضعفه ، ولا يؤذى صحته . ودليل ذلك أنه من الممكن أن يجرح إنسان عضوا ، وينزف كمية كبيرة من الدم ، وقد تزيد على الكمية التى تؤخذ منه عند التبرع .. وعندما يتوقف النزيف ، ويلتئم الجرح ، لايؤثر الدم المفقود على حياته ، ولا على صحته .

بل وأكثر من ذلك فإن الدم يتجمد ، ويستعوض الجسم الدم المفقود .. ولذلك فإن الكمية التى يتبرع بها الإنسان ما دامت لاتؤثر على صحته ، وكان ذلك تحت إشراف طبى ، فإن مجرد القيام بهذا العمل ولو بأجر يكون عليه الثواب .

وإن أراد السائل التنازل عن هذا الأجر ، أو الحصول عليه للتبرع به

لمن هو فى حاجة إليه ، فيكون له بهذا ثوابان : ثواب التبرع بالدم ، وثواب التبرع بالأجر .

....

....

السؤال الثانى والسبعون :

حول تكفير الولادة للذنوب

تسأل السيدة نجوى محمد زكى بشركة الملح والصودا قائلة : هل صحيح أن كل امرأة تلد تسقط عنها ذنوبها ؟

- ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

إنهم يقولون هذا فى الولادة العسيرة ، التى تتحمل فيها الأم آلاماً فوق الآلام العادية للولادة بصبر وإيمان .

....

....

السؤال الثالث والسبعون :

حول تغيير مصرف النذر

تسأل السيدة جمالات محمود من كفر الشيخ :
هل يمكن دفع مبلغ كانت نذرته لباب من أبواب الخير بالتحديد فى باب آخر من أبواب الخير ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

إنه يمكن أن تضع المبلغ الذى كانت نذرته لجانب معين من جوانب الخير ، ولم تتمكن من أدائه فى هذا الباب فى باب آخر من أبواب الخير .

....

....

السؤال الرابع والسبعون :

حول فوائد البنوك وشهادات الاستثمار

تسأل السيدة جمالات محمود أيضا : عن فوائد البنوك ، وشهادات الاستثمار ، هل هى حلال أو حرام ، وهل يمكن الحج منها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

أما ماتدخره فى البنوك بفوائد فمن الأفضل أن ينقل السائل ماله إلى بناك إسلامى ، ليخرج من حيرة الارتياب .

والحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينة وعرضه .

وعلى فرض أنه وجد رأى يقول : هذا حلال . ورأى آخر يقول : هذا حرام . فمن يريد أن يستبرىء لدينه وعرضه فليبتعد عن المشكوك فيه ، وخصوصاً إذا وجد البديل ، وهو البنك الإسلامى الذى يعمل بنظام المضاربة .

وأما الحج من هذا المال فهو حرام ، ولابد أن يكون مال الحج حلالا خالصاً لاشبهة فيه أبدا . وفى هذا قال الشاعر :

إذا حججت بمال أصله دنس   فما حججت ولكن حجت العير

أى حجت الجمال والركائب فقط .

....

....

السؤال الخامس والسبعون :

حول معاشرة الزوج القاتل خطأ

تسأل السيدة سامية عايان من السودان : عن زوج قتل خطأ ، هل الاستمرار فى الحياة معه حلال أو حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

مادام هذا الرجل لم يعمد إلى القتل ، ولكنه قتل من قتله خطأ وبدون قصد ، فلا شيء على زوجته ، ومعاشرته حلال ، ولا شأن للعلاقة بين الزوجة وزوجها مما حدث منه .

....

....

السؤال السادس والسبعون :

حول تشريح جثث الموتى

تسأل السيدة هند إسماعيل : هل تشريح الموتى حلال أو حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

التشريح نوعان : إما للوصول إلى نتائج علمية ، أو تشريح لمعرفة سبب الوفاة فيما إذا وجد شك جنائى .

وبالنسبة للأمر الأخير فإنه يعين القضاء على مسائل كثيرة لمصلحة المجنى عليه ، بمعرفة قاتله ، ولمصلحة المجتمع أيضاً . وليس القصد هنا التمثيل بجثة الميت .

وكذلك الأمر بالنسبة للبحث العلمى ، فإن التشريح يفيد البشرية بالتعرف على جثة الإنسان ، وما يمكن أن يتعرض له من أمراض قد تودى بحياته ، فيكون التشريح حينئذ بقصد تعليمى يهدف إلى فائدة الإنسان . . وفى مثل

هذه الحالات تكون الجثة غير معروفة ، فلا يكون القصد أيضاً التمثيل بها .
ولكن الذى يسوء هنا هو امتهان الجثة بعد أن تؤدى الغرض منها ، فلا يكون لها حرمة ، أو أن تنبش القبور للإتيان بالجثث وسرقتها ، وهذا بالطبع حرام قطعاً .

ويجب أن نعرف أن أجزاء الميت محترمة ، ولها حرمة ، بل إنه إذا بتر جزء من جسم الإنسان وهو حى ، فإنه يدفن كما يدفن الميت تماماً ، فإن للإنسان كرامة حياً وميتاً ، ولقد بلغ من كرامته أنه قيل : إن كل إهاب (جلد) دبغ فإنه يطهر بالدباغة ، إلا الخنزير لنجاسته ، والإنسان لكرامته .

فإذا كان ولابد أن نشرح، فالتشريح يكون باحترام وأدب ، وأن يعود كل شيء إلى أصوله ، بعد أن يتم الهدف من تشريحه ، فيدفن الدفن الطبيعى ، ويحافظ على كرامته ، أما كما نرى من إهانة الجثث بعد أن ينالوا غرضهم منها فهو مالا يقره أحد .

....

....

السؤال السابع والسبعون :

حول صلاة المرأة فى ملابس شفافة

تسأل كريمة فؤاد : هل تصح صلاة المرأة فى الملابس الشفافة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

يشترط فى الملابس التى تؤدى فيها المرأة الصلاة ألا تكون واصفة ولا كاشفة بمعنى ألا تكون ضيقة تحدد شكل جسمها ، ولا شفافة بحيث يظهر ما تحتها .

....

....

السؤال الثامن والسبعون :

حول كشف ذراع المرأة عفواً فى الصلاة

تسأل كريمة محمد السيد : ماذا تفعل المرأة إذا انكشفت ذراعها فى الصلاة ، لتطاير طرحتها مثلا ، هل تعيد الطرحة بسرعة أو تعيد الصلاة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

إذا انكشفت ذراع المرأة أثناء الصلاة فبحركة سريعة تغطى نفسها ، على أن تحتاط بعد ذلك قبل الصلاة ، بأن ترتدى من الملابس ما يسترها تحت الطرحة ، فلا تتعرض لمثل هذه الظروف .

ونحن نرى بعض النساء الفضليات وقد صممن زياً خاصاً للصلاة ، بحيث يجعل المرأة تصلى فى هدوء ، وهى مطمئنة لستر كل ما طلب ستره ، فلا ينشغل بالها بلف الطرحة حولها ، لتستر ما قد يبدو منها ، وبذلك لا تشغل بالها أثناء الصلاة إلا بوقوفها بين يدى ربها عز وجل ، فتؤدى بذلك صلاة خاشعة مطمئنة .

....

....

السؤال التاسع والسبعون :

حول لبس الذهب للمرأة

تسأل هادية عبد المنعم : هل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سوارين كانا فى يد ابنته : « هذان سواران من نار » بمعنى أن كثرة الذهب حرام ولو دفعت عنها الزكاة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

يجب علينا أولا أن نعرف هل كان قوله هذا بعد أن أمسك بالحرير

والذهب وقال : « هذان حلال لإناث أمتى ، حرام على ذكورها » . أم بعده ؟ كان يجب التأريخ للحادثة . فلعل التشديد كان أولا ، ثم أباح الله للمرأة أن تتزين بالذهب ، وحرمه على الرجال ، أو أن هذا الحكم قد جاء متأخراً . فيكون الله عز وجل قال : ﴿ولايبدين زينتهن﴾ أى مواضع زينتهن . فذلك أنه أباح للمرأة أن تتزين .

أو أن هذا كان بالنسبة لابنته صلى الله عليه وسلم خاصة .

ولكن جمهرة العلماء أباحوا للمرأة أن تتحلى وتتزين ويعفى من الزكاة قدر حليتها .

....

....

السؤال الثمانون :

حول خروج الفتاة مع خطيبها

يسأل الأخ س . م . من الجيزة : هل يجوز للفتاة التى وعدها شاب بالزواج وهو على خلق ، ولكن ظروفه تمنعه من التقدم لخطبتها فى وقته الحاضر ، فهل يجوز لها أن تخرج معه إلى الأماكن العامة ، أو محادثته تليفونيا ، للتعرف عليه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

كل هذا لا يجوز ، لا محادثته ، ولا الخروج معه ، ولا الخلوة فى بيتها بغير محرم ، وليس له إلا أن ينظر إليها مرة واحدة بمحضر من أهلها .

لقد أسرف الناس فى أمور الخطبة ، وحولوها عشرة ، وبرغم أن الأحداث أثبتت لهم سوء هذا النظام الذى ابتدعوه بفشل كثير من الخطبات

---

(١) سورة النور آية : ٣١ .

بعد أن يدخل الخطيب بيت خطيبته ، ويخرج معها ، وبعد ذلك يتركها ، لتجتر الآلام وحدها .

....

....

السؤال الحادى والثمانون :

حول لغة المتكلمين فى القرآن

يسأل السيد محمود غالى من البحيرة : هل حكى الله عز وجل نص ما تكلم به فرعون ومؤمن آل فرعون وسليمان والهدهد وغيرهم من المتكلمين فى القرآن . أو أنه تعالى عبر بطريقة خاصة عن كل ذلك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

إن الله عز وجل حكى بلغة الإنسان العربى ما حدث تماماً . مثلما يرسل الإنسان خادمه برسالة إلى إنسان ، فالخادم يؤدى معانى الرسالة بألفاظه ، وإذا أرسلت أديباً إلى واحد بمعنى من المعانى ، فإن الأديب سيعبر عن المعنى بأسلوب أدبى جميل . فهناك فرق بين الأداء وبين المعنى .

ولننظر إلى كلام فرعون . قال تعالى :

﴿ وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب (٣٦). أسباب السموات والأرض فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه ، كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله ،وصد عن السبيل، وما كيد فرعون إلا فى تباب(٣٧) . وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد(٣٨). ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار(٣٩) . من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب (٤٠) . ويا قوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعوننى إلى النار (٤١) . تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار (٤٢).

لاجرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولافى الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار (٤٣) . فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ﴾ (٤٤) (١) . صدق الله العظيم .

فلننظر إلى الإبداع الإعجازى فى التعبير . فلم يكن فرعون بليغاً لكى يعبر بهذا الإبداع لرد موسى عن قومه . ولا مؤمن آل فرعون كذلك .

هذا إلى جانب نقطة أخرى ، هى اختلاف لغات لقمان وفرعون وسليمان والهدهد والنمل ممن ذكر القرآن الكريم محادثها .

....

....

السؤال الثانى والثمانون :

حول غسل الشعر كله فى غسل الجنابة

تسأل مريم حامد : هل يجب غسل الشعر كله عند الغسل من الجنابة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

نعم ، بالطبع يجب غسل الشعر كله عند الغسل من الجنابة ، ولكن المرأة لا تنقض ضفيرتها ، ويجب أن يتخلل الماء كل الشعر .

....

....

السؤال الثالث والثمانون :

حول صحة الصلاة مع وجود إفرازات

تسأل السيدة سارى على الدين : هل يمكن الصلاة مع وجود إفرازات .

---

(١) سورة غافر آيات : ٣٦ — ٤٤ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن لم يكن العلاج لهذه الحالة طبياً ، وإلى أن يتم العلاج يمكن للمرأة أن تصلى مع وجود الإفرازات ، على أن تتوضأ لكل صلاة وضوءاً خاصاً ، فلا تصلى الظهر والعصر بوضوء واحد ولو لم ينتقض وضوؤها الأول ، ولكن يجب أن تتوضأ لكل فرض وضوءاً خاصاً ، وتصلى ، وتتم صلاتها ، حتى مع نزول الإفرازات ، على أن تحتاط الاحتياط اللازم لمثل هذه الحالات .

....

....

السؤال الرابع والثمانون :

حول الوضوء مع الغسل

تسأل سحر أحمد : هل يغنى الغسل عن الوضوء ، أو لا ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

هذا يتوقف على سبب الغسل وكيفيته . فإن كان الاستحمام للنظافة ، أى لمجرد غسل البدن والرأس فإنه لا يغنى عن الوضوء . وأما إن كان الاستحمام لإزالة الحدث الأكبر ، فإن الوضوء فى مثل هذه الحالة يدخل فى الاستحمام .

ويجب أن نفهم أن هناك أشياء لا تطلب فى الوضوء ، ويبطل الغسل إن لم تفعل ، فأنت لا يطلب منك فى الوضوء فرضاً أن تتمضمضى أو تستنشق ، لكن فى غسل الجنابة فرض عليك ذلك . وهنا نجد أن فى الغسل شىء غير موجود فى الوضوء ، فأنت إذا توضأت بدون أن تتمضمضى أو تستنشق فإن وضوءك سليم ، أما فى الغسل ولم تتوضئى ولم تتمضمضى ولم تستنشق ففعلك باطل .

فالوضوء الشرعى هو غسل اليدين والوجه ومسح الرأس وغسل الرجلين وما زاد على ذلك ليس فرضاً ولكنه سنن .

أما فى الغسل فالمضمضة والاستنشاق فرض فيه ، لأنهما من مظاهر الجسد ، ولا تفطرين إذا فعلتهما فى صيامك ، لأنك لم تدخلى شيئاً فى جوفك ، فداخل الفم ليس من داخل الجوف .

....

....

السؤال الخامس والثمانون :

حول قابيل وهابيل

يسأل زكريا يوسف من جامعة الخرطوم : عن السبب الذى جعل قابيل يقتل أخاه هابيل ولماذا ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

كانت حواء تلد فى كل بطن ذكراً وأنثى . فكان آدم يزوج كل ذكر من بطن بالأنثى التى من البطن الآخر : فأراد هابيل أن يتزوج بأخت قابيل ، ولكن أرادها لنفسه . فأمرهما آدم أن يقربا قرباناً فمن تقبل قربانه تزوجها . فقرب قابيل جزعة سمينة وقرب هابيل حزمة من زرع ردىء وأتت النيران فأكلت قربان هابيل ، فعد هذا قبولا للقربان : فغضب قابيل وقال لأقتلنك حتى لا تتزوج أختى : فقال هابيل : إنما يتقبل الله من المتقين . وكان قد أقدم قابيل على قتل أخيه . وهذا ما يقوله المفسرون والله أعلم .

....

....

السؤال السادس والثمانون :

حول عدد الكبائر

يسأل صالح دسوقى من طنطا : عن الكبائر ، وجزاء من يفعلها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

الكبائر كما جاء فى حديث ابن عمرو بن العاص : الشرك ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس .

وفى حديث ابن عمر هى تسع : قتل النفس ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، ورمى المحصنة ، وشهادة الزور ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف والسحر ، والإلحاد فى الحرم .

ومنها عند العلماء : القمار ، والسرقة ، والخمر ، وسب السلف ، وعدول الحكام عن الحق ، واتباع الهوى ، واليمين الفاجرة ، وسب الأبوين ، والسعى فى الأرض فساداً .

وقال ابن عباس : كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة فهو كبيرة.

....

....

السؤال السابع والثمانون :

حول أولى العزم من الرسل

يسأل محمد زقزوق من السودان : هل يعتبر آدم من أولى العزم والله يقول فيه (ولم نجد له عزماً) . ومن هم أولو العزم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

آدم ليس من أولى العزم . وأولو العزم من الرسل هم : نوح ،

وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد ، عليه الصلاة والسلام ، وقد جمعهم الله فى قوله :

﴿شرع لكم من الدين وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾(١) .

....

....

السؤال الثامن والثمانون :

حول عدة الرجل

تسأل نادية عبد العظيم من أبو ظبى : هل هناك حالات يمنع فيها الرجل من الزواج لفترة معينة كالمرأة المعتـــدة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

العدة أجل مضروب لانقضاء ما بقى من آثار الزواج الأول . . . أما الرجل فلا ينتظر ، لأن له أن يتزوج وهى معه ، فأولى أن يتزوج وامرأته السابقة فى العدة .

غير أنه إن كانت المطلقة هى الزوجة الرابعة فليس له أن يتزوج إلا بعد انتهاء عدتها ، لأنه لا يجوز له أن يجمع أكثر من أربع فى نكاح ولا فى عدة .

والحالة الثانية أن يريد الرجل الزواج بمن لا يحل له الجمع بينهما وقد طلق إحداهما كالأخت يطلقها ليتزوج أختها ، فلا يصح له زواجها إلا بعد انتهاء عدة الأخت المطلقة .

....

....

---

(١) سورة الشورى آية : ١٣ .

السؤال التاسع والثمانون :

حول اقتناء التلفزيون

يسأل محمد محمود السلاموني : هل يحرم اقتناء التلفزيون نظراً لما يعرضه من مناظر خارجة عن أدب الإســلام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

التلفزيون آلة ناقلة للصوت والصورة . فهو متاع من الأمتعة يجوز بيعه وشراؤه . والحرمة فى استعماله آتية من نوع ما ينقله كالأغانى الخليعة ، والصور الماجنة ، التى تفسد العقول والأجسام ، فإن خلا من ذلك ، وكانت الإذاعة الصوتية أو المرئية مقصورة على القرآن والحديث والمحاضرات الجادة ، والبرامج الهادفة ، والبرامج الترفيهية غير الخليعة ، فهو مباح .

والإثم يكون على من قدم المنكر وأذن به ، كما على من تعرض واستحله واستباحه .

....

....

السؤال التسعون :

حول التبليغ خلف الإمام

يسأل عبد المعز حجاج : عن حكم التبليغ وراء الإمام ، وحكم صلاة المبلغ.

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

على الإمام أن يجهر بالتكبير والتسميع والسلام والإعلام من خلفه . . فإن كان صوته يصل إلى من فى المسجد فالتبليغ مكروه . . وأما إن كان صوت الإمام لا يصل إلى المصلين ، فيستحب التبليغ على ألا يقصد المبلغ

بتكبيرة الإحرام الإبلاغ فقط وإلا فسدت صلاته .

والحنفية قالوا : إن رجع فى التبليغ وتغنى ، وقصد إعجاب الناس به فسدت صلاته على الراجح من أقوالهم .

....

....

السؤال الحادى والتسعون :

حول قطف العنب لصناعة الخمر

يسأل مؤنس يحيى من الجزائر : عن حكم العامل الذى يقطف العنب لتصنع منه الخمر ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

حرمت الشريعة الخمر وحرمت وسائلها التى تؤدى إليها ومن ثم لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها .

والعامل الذى يعمل فى قطف العنب ، دون أن يشارك فى عصره لتخميره ، لا شىء عليه ، إذا لم يقصد بعمله الإعانة على المحرم ، وتهيئة وسائله ، أما إذا كان يقصد بعمله تمكين غيره من فعل المحرم فعمله حرام ، واللعنة لاحقة به .

....

....

السؤال الثانى والتسعون :

حول آذان النساء

يسأل محمد أحمد فايد : هل يصح للمرأة أن تؤذن إن لم يوجد غيرها لأداء الآذان ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

من شرط المؤذن أن يكون رجلا . . لأنه منصب من مناصب الرجال كالإمامة والقضاء . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤمكم أقرؤكم ، ويؤذن لكم خياركم » .

وآذان المرأة غير جائز لأنها إن رفعت صوتها ارتكبت معصية . وإن خفضته فقد تركت سنة الجهر . وآذان النساء لم يكن فى السلف . . ولو آذنت أجزأ آذانها وارتكبت معصية . وإن آذنت للنساء جاز ، لكنه غير مستحب .

....

....

السؤال الثالث والتسعون :

حول ظهور النفاق فى المدينة

يسأل على محمود من سوهاج : لماذا ظهر المنافقون فى المدينة ، ولم يظهروا فى مكة ، وما مدى خطورة النفاق على المجتمع ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن ظهور النفاق فى المدينة ظاهرة صحية ، ودليل قوة الإسلام ، لأن القوى هو الذى ينافقه غيره . والإسلام فى مكة كان ضعيفاً . فلما ذهب الإسلام إلى المدينة كان لابد أن تظهر ظاهرة النفاق ، وخاصة من القوم الذين كانت لهم سيادة بددت بالهجرة .

والنفس الإنسانية يجب أن تكون قوية ، ولكن حبها للقوة فى ذاته يختلف ، فنفسى ترى أنها تقوى على سواها ، ونفس أخرى ترى أنه قبل أن تقوى على سواها تقوى على ذاتها ، وهناك نفوس لا تقوى على سواها ولا على نفسها .

ولكن الكافر تجتمع لهقوة واحدة، فهو لا يقوى على نفسه ليحملها على منهج الله ، وإن قوى على دعوة الباطل ليواجهها .

وهناك ضعف ثالث لا يقوى على نفسه ولا يقوى على دعوة الحق . فهو معزول عن القوتين ، هؤلاء هم المنافقون .

المنافق لم يقو على نفسه ، ولذلك لا يستطيع أن يقبل دعوة الحق لأن نفسه قد راضها الباطل رياضة شرسة . فلم يقو على أن يكبح جماحها ، من الميل إلى الباطل ، وليته كان قوياً على دعاة الحق ليواجههم ؛ بل أشفق وخاف منهم ، فأعلن الإيمان بالحق ظاهراً ، لأنه لا قوة له على مقاومة نفسه والقدرة عليها ، ليؤمن بهذا الحق .

وهؤلاء أخطر القسمين ، فهم أخطر من الكافرين ، لأن الكافر عائد بصراحة ، وعائد بكل وضوح ، وجعل القوة الخفية تقف أمامه وقوفاً ظاهراً غير مستور ، ولكن المنافق الذى نافق القوة الخفية فادعى أنه معها لتطمئن إلى أن قوتها زادت ، وليته يدعى أنه معها فقط ولكنه فى الباطن هو عليها .

فكأنه حارب الحق فى وجهين .

الأول : أنه جعل الحق يعتبره معه .

والثانى : من ناحية اقتناعه وإيمانه سل سيفاً إيجابياً ظنت قوة الحق أنه معها ، وسيفاً سلبياً سلب معها .

إذن قوة النفاق كانت أخطر من قوة الكفر ، لشراستها ، وعملها فى الظلام . ولذلك فإن الحق حين عالج الإيمان والمؤمنين بالآيات عالج الكفر بآيتين ، وعالج النفاق بثلاثة عشر آية ، لأنه حقيقة ملونة متعددة المظاهر .

....

....

السؤال الرابع والتسعون :

حول معنى البرزخ

تسأل عصمت خفاجي : عن يوم البرزخ وما معناه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

ما هو البرزخ فى الجغرافيا ؟ هو ما يصل بين يابسين يختلف عما يصل بين ماءين . وكل ما يصل بين شيئين فهو برزخ . فمعنى برزخ هو : فاصل موصل بين شيئين أصليين .

ونحن لنا حياة نعيشها ، وحياة أخرى وعدنا بها . وهناك فاصل بين الحياتين . وهى فترة الموت . وهى فترة البرزخ .

وتختلف حياة البرزخ من فرد إلى آخر ، كل حسب عمله ، ولكن انعدام الشعور بالزمن هو الذى يجعل فترة البرزخ متساوية . . ولننظر إلى من ينام ثم يستيقظ ، فهو لا يشعر بزمن نومه ، فربط الزمن بالحدث هو الذى يشعرنا بالزمن ، بدليل أنه لو جاء حدث يشغلك عن تتبع الزمن فإنك تجد الزمن قد مر سريعاً ، دون أن تشعر به . وإن جاء حدث يقتل فإنه يعطيك شعوراً بطول الزمن .

فإذا إنتبهت إلى الحدث والزمن شعرت به ، وإن لم تنتبه إليه لم تشعر به . ولذلك يعبر الحق عن ذلك قائلا :

﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أوضحاها ﴾ (١) .

وقال : ﴿ فاسأل العادين ﴾ (٢) .

وهذا يدل على أنه لا يشعر بالزمن إلا من يتتبعه .

....

....

---

(١) سورة النازعات الآية : ٤٦ .

(٢) سورة المؤمنون الآية : ١١٣ .

السؤال الخامس والتسعون :

حول العوالم الأخرى

تسأل م . ن . من المنصورة : هل يوجد عالم آخر غير عالمنا ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

إن الأشياء التى تغيب عن الإدراك والحس والمشهد لا دليل فيها إلا قول من تثق به وبصدقه . فكل دليلنا على الغيبيات هو أن من آمنا به إلهاً قال إن لى خلقاً آخر صفتهم كذا وكذا . فقال : إنى خلقت الملائكة والجن ولكننا لا نستطيع رؤيتها .

وفى الإنسان نفسه أشياء لا يستطيع رؤيتها بالعين أو الأنف ، أو بأى من الحواس المعروفة . ومع ذلك فهى موجودة فى الإنسان . . . فروح الإنسان التى بها حياته ، هل رآها أحد ؟ إنها لا تدرك بأى حاسة . فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لأنفسنا ، فإذا قال لنا خالقنا : إن فى الوجود مخلوقات ترانا ولا نراها فعلينا أن نصدقه .

....

....

السؤال السادس والتسعون :

حول لعن الدنيا

وتسأل عطيات السيد سليمان من الزقازيق : كيف نوفق بين لعن الدنيا فى الحديث ، وبين الحديث الآخر : « لا تسبو الدهر فأنا الدهر » ؟

يجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

المقصود بالنهى عن سب الدهر على أنه الفاعل ، لأن الدهر مخلوق ،

فلا تقل إن الدهر فعل بى كذا ، فإن الدهر ظرف للحدث ، والله سبحانه هو مجرى الأحداث . فإن سببت الدهر كمسبب للحدث فإنك سببت الله والعياذ بالله.

ومعنى لعن الدنيا وما فيها إلا ذكر الله . هو أن الله أعطانى اختيارات فى الدنيا أن أختار الطريق خيراً كان أو شراً ، فإن أقبلت على الخير فمن المنطق ألا تلعنه . وإن أقبلت على الشر فإنه ملعون إذن فليس المقصود لعن الدنيا لذاتها . ولكن لما فيها من مخالفة منهج الله .

....

....

السؤال السابع والتسعون :

حول مسئولية حواء عن معصية آدم

تسأل هدى جابر من الإسكندرية : يقولون إن حواء هى التى أوعزت إلى آدم بالمعصية بالأكل من الشجرة . فهل هذا صحيح ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

الدين لم يقل هذا . ونص القرآن :

﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ﴾ (١) .

إذن فالقرآن قد برأ حواء من هذه التهمة ، إنما الذين يكرهون المرأة هم الذين يشيعون عنها ذلك ، وأنها هى التى زينت له أكل الشجرة .

....

....

---

(١) سورة طه ١١٥ .

السؤال الثامن والتسعون :

حول خطيب الجمعة

يسأل محمد إبراهيم منصور من القاهرة : هل يجوز لشخص آخر غير خطيب الجمعة أن يؤم المصلين بدون عذر . وهل تجوز الإقامة من غير المؤذن ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

من الأفضل أن يكون الخطيب هو إمام الجمعة إلا إذا كان هناك مانع كإصابة الخطيب بمرض أو غيره . وكذلك من الأفضل أن يقيم المؤذن . وإن أقام غيره فجائز .

....

....

السؤال التاسع والتسعون :

حول خضراء الدمن

تسأل سهير عبد الله : ما المقصود بخضراء الدمن فى الحديث : « إياكم وخضراء الدمن » ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

بقية الحديث : قيل : وما خضراء الدمن ؟ قال : « المرأة الحسناء فى منبت السوء » . والمعنى بهذا هو فساد النسب إذا كان الأصل غير سليم . والدمن هى آثار الإبل والغنم وأبوالها وأبعارها ، فربما نبت فيها نبات ، فيكون منظره حسناً أنيقاً ، ومنبته فاسداً ، والمراد التحذير من الزواج بذوات المنظر الحسن ، والجمال الفاتن ، بغير دين أو خلق ، فهذا ينتج ذرية غير صالحة .

....

....

السؤال المائة :

حول لاموت ولاحياة

يسأل سليمان نجيب من القاهرة : عن معنى عدم الحياة والموت فى قوله تعالى :

﴿ إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لايموت فيها ولايحيا ﴾ (١) .
﴿ لايقضى عليهم فيموتوا ولايخفف عنهم من عذابها ﴾ (٢) .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

المجرم هنا هو المشرك . والمعنى أن هذا جزاء الكافر الجاحد ، لا يموت فيستريح ، ولا يحيا الحياة الأخرى بما فيها من نعيم . بدليل قوله تعالى :
﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا ولايخفف عنهم ﴾

بل عذاب دائم مستمر . وقيل : إن نفس الكافر تبقى معلقة من حنجرته ، فلا يموت بفراقها ، ولا يحيا باستقرارها ، والله أعلم .

....

....

السؤال مائة وواحد :

حول تقدم المأموم على الإمام

يسأل عبد الرحمن سليم من دمنهور : بعض المسلمين يتقدمون على إمامهم فى الصلاة وبخاصة يوم الجمعة لشدة الزحام ، فما حكم ذلك ؟

---

(١) سورة فاطر الآية : ٣٦ .
(٢) سورة فاطر الآية : ٣٦ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

من شروط الجماعة : ألا يتقدم المأموم على الإمام فى غير الصلاة حول الكعبة .

وقال الشافعية : يكره التقدم على الإمام لغير ضرورة ، كضيق المسجد ، والمالكية لا يشترطون عدم تقدم المأموم ، فلو تقدم المأموم صحت الصلاة .

....

....

السؤال مائة واثنان :

حول السمسرة

يسأل عبد الله فرج إمام من القاهرة : ما رأى الدين فى السمسرة التى يمارسها بعض الناس ، سواء فى التجارة أو فى إيجار المساكن ؟

يجيب فضيلة الشيخ الشعراوى قائلا :

السمسرة هى التوسط بين البائع والمشترى أو بين المؤجر والمستأجر ، لتسهيل عملية البيع . وهى شيء مقصود فى حياة الناس ، وكثيراً ما يحتاجون إليه ، لأن بعض الناس لا يعرفون طرق المساومة فى البيع والشراء ، ولا يعرفون طرق شراء أو بيع ما يحتاجون إلى بيعه أو شرائه .

ومن هنا كانت السمسرة عملا شرعياً نافعاً للبائع والمشترى والسمسار . وليس فيه ما يوجب التحريم ، بشرط أن يبتعد السمسار عن التغرير والتدليس والغش ، حتى تكون أجرة السمسار حلالا .

* * *

تم الكتاب بحمد الله تعالى

ويليه الجزء الثانى إن شاء الله

الشيخ الإمام داعية الإسلام
محمد متولى الشعراوى

١٠٠ سؤال وجواب في الفقه الإسلامي

الجزء الثاني

مكتبة التراث الإسلامي
٨ شارع الجمهورية عابدين ت ٩١١٣٩٧

فيقول الحارث : اخرج ولاخوف عليك . لاتقل وحشى أنسى ، فوالله لو أن نصف الخلق اقترب منى ما أنست بقربهم ، ولو أن النصف الآخر ابتعد عنى ما استوحشت لبعدهم .

قال الجنيد : فأخرج معه . وكأن الطريق خال لايرانا أحد ، ثم أجلس معه بعيداً عن الناس فى الصحراء ، فيقول لى : سلنى .

فأقول : ليس عندى سؤال أسألك .

فيقول : سلنى عما يقع فى نفسك .

فتنثال على الأسئلة ، فأسأله عنها ، فيجيبنى عليها فى الوقت نفسه ، ثم يمضى إلى منزله فيعملها كتباً .

ولهذا تجد كتب المحاسبى كالرعاية لحقوق الله وأدب النفوس والقصد إلى الله وغيرها كلها على هذا المنوال . سؤال من طالب . وجواب من شيخ . ولكنه جعل نفسه السائل وجعل المجيب غيره تواضعاً وفراراً من الشهرة .

ويروى السراج أن المحاسبى فى مجلسه من تلاميذه كان لايفرض عليهم كلامه . وإنما كان يستجيب لحاجات نفوسهم من المعرفة . قال :

كان الحارث يجتمع بطلابه ليلا . فإذا صلوا العشاء الآخرة دعا بدعوات خفاف ، ثم صمت وصمتوا كأن على رءوسهم الطير ، حتى يبتدره واحد منا بالسؤال فينطلق فى الكلام ، وهكذا حتى صلاة الفجر .

وقد سار على هذا المنهج كثير من العلماء ، ومنهم أبو سعيد الخراز فى بعض مؤلفاته ، والقاضى أبو زيد الدبوسى فى كتابه « الأمد الأقصى » . وما يزال هذا الكتاب مخطوطاً .

وهؤلاء السائلون فى هذا الكتاب والكتاب الذى سبقه يمثلون بالفعل

حاجة المسلم فى عصرنا الحاضر من معارف الإسلام ، وحاجته إلى معرفة حكم ما استجد من الواقعات ، مما استعرض فيه بعض العلماء عضلاتهم فادعوا لأنفسهم الاجتهاد حتى أحلوا ما حرم الله ، رغبة فى الأضواء ، وطمعاً فى المناصب ، وتلك آفة العلماء فى عصرنا الحاضر .

آفتهم أنهم يبحثون عن كل ما فيه شهرة ، وكل ما فيه جاه ، ثم يتزاحمون عليه بصورة تخجل كل صاحب عقل كريم على صاحبه ، فإذا انتهكت حرمة الله بصورة تقطع بالكفر صمتوا وتباهوا ، وتأولوا ، وألقوا المسئولية على ولى الأمر .

كأن القروض الربوية وشهادات الاستثمار والصراع المصنوع حول الربا الاستهلاكى والربا الإنتاجى ، هى وسائل رفع شأن الإسلام ، وهى وسائل نصرة دين الله حتى يصير الدين كله لله .

فإذا ما غنى العندليب الأسمر غناء يعلن فيه السخرية بقدر الله ، وعصيانه لقضائه ، والتمرد على سلطانه فقال :

قدر أحمـــق الخطا ‏ سحقت هامتى خطاه

أو قال باللهجة العامية :

لا حـــاسلم بالمكتوب ‏ ولا حارضى أبات مغلوب

إذا غنى العندليب بهذه الكفريات وهو مزجج الحواجب ، مصطنع الظرف ، متثنى الأوصال ، صمتوا ، وعملوا أذناً من طين وأذناً من عجين.

إن المسلم فى حاجة إلى بيان حكم الله لله وفى الله ، وليس محتاجاً إلى الخوض فى متاهات ، ولا لنحرضه على العصيان باسم الاجتهاد والمصالح المرسلة التى لم يفهمها المتحدثون فيها.من أجل هذا جمعنا هذه الأسئلة من الأشتات المتفرقات .

مقدمة الجزء الثانى

هذا هو الجزء الثانى من كتاب (مائة سؤال وجواب فى الفقه الإسلامى) مما استفتى فيه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بالفعل .

وقد تلقى القراء الجزء الأول بالقبول الواسع ، مما دعا إلى إصدار هذا الجزء ، وذلك لأن هذه الأسئلة لم تفرض من خارج نفوس الناس ، وإنما تبعث من حاجاتهم الماسة إلى معرفة ماغاب عنهم ، أوالحكم فيما يعرض لهم من الواقعات وهم فى مسيرتهم الإسلامية على درب الإيمان والعمل .

وقد فطن علماء السلف إلى جدوى ما ينبع من حاجات الناس من العلوم والمعارف ، ونفعها لهم فى مقابلة مايفرض عليهم من المعارف والمعلومات ، فقد يكون ما يفرض عليهم غير وارد فى حياتهم ، أما ما ينبع من داخلهم فهو الذى يتوقفون فيه ، وهم يحاولون تحقيق إرادة الله فى الأرض .

ومن هؤلاء العلماء ، بل هو أول العلماء الذين فطنوا إلى هذا المنهج وطبقوه بكل أمانة : الإمام المحدث الأصولى المتكلم الزاهد الحارث بن أسد المحاسبي المتوفى عام ثلاث وأربعين ومائتين من الهجرة .

ويروى عنه تلميذه الجنيد بن محمد البغدادى أنه كان يأتيه فى منزله فيقول له : يا جنيد ، اخرج بنا نصحر (أى نجلس فى الصحراء) .

فيقول الجنيد : تخرجنى من أنسى إلى وحشة الشهوات والطرقات ؟ .

وهذه الأسئلة مبعثرة فى الصحف والمجلات ، ومنها مجلة حواء ، والمسلمون ، والمصور ، وآخر ساعة .وغيرها. وأصولها موجودة وهى تمثل بحق ما يحتاج إليه الناس من أمور دينهم عقيدة وشريعة فى الآخرة والأولى . مثلها مثل البستان يتنقل القارىء فيه من زهرة إلى زهرة ؛ فلا يمل . بل يسعد بالتنقل بين أفنان الشريعة وبراعم الإيمان .

والله الموفق والهادى إلى أقوم سبيل .

عبد القادر أحمد عطا

السؤال الأول :

خلوة الطبيب النفسى بالمرأة

تسأل السيدة ف . ف من القاهرة فتقول : إنه قد ترتب على سوء معاملة والدى لى ، الذى توفى ولوالدتى مشاكل نفسية ، عانيت منها طويلا ، ولذلك اضطررت إلى أن أعالج عند طبيب نفسى ، واضطر إلى أن أذكر له المعاملة السيئة التى لقيتها من والدى ، وهذا يؤلم ضميرى ، وكذلك فإن العلاج يقتضى بقائى مع الطبيب فترة طويلة فى خلوة ، وهو طبيب مسلم مؤتمن الجانب ، فهل هذا حلال أم حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أولا : ما معنى العلاج ؟ إنها كلمة تؤدى معنى المحاولة . فنحن إذا أردنا أن نخلع مسماراً مثلا ، فإننا نحركه أماماً وخلفا ويميناً ويسارا ، ونكرر هذه الحركة لمحاولة الخلع ، أو معالجة الخلع .

إذن فالعلاج هو المحاولة للوصول إلى هدف بأسباب . . والطب يعالج ولا يشفى ، فهو يحاول أن يأتى بالأسباب ، لعل سبباً يصيب الداء فيشفى المريض ، وعندما عجز الطب عن إدراك سبب عضوى للمرض قالوا عنه : إنه مرض نفسى . أى إن السبب فى هذا المرض مجهول لنا .

وتبين لنا بعد ذلك أن كثيراً من الأمراض النفسية تتسبب عن اختلال فى أجهزة الجسم ، لكننا لا نعرفها ، مثل غدة صغيرة جداً فى حجم حبة السمسم ، وعندما يحدث اختلال فى إفرازها تسبب اكتئاباً نفسياً ، أو أى مرض آخر . وقديماً لم يكن العلم قد توصل إلى أن كل انفعال أو إدراك فى الحياة البشرية إنما يترك أثراً عضوياً على جسم الإنسان ، ولكننا

لانعرف تماماً هذا الأثر ، لأن فى الإنسان أجهزة بلغت من الدقة حداً لانكاد معه أن نتبينها . وإذا اختل توازنها انقلبت الموازين .

فعندما يتعرض الإنسان لصدمة تتأثر تلك الأجهزة ، فتنقبض ، فإذا استطاع الطبيب أن يتحدث مع المريض ليكشف سبب الصدمة ، ويوضح له وهمه ، انبسط الجزء المنقبض مرة أخرى .

إذن فإن كل تأثير على الكائن الحى يفيد شيئاً فى كيمائيته ، وقد لاندرك ذلك فى حينه ، إلا أنه يحدث فيه اختلالا ، ولا ضرر فى أن أعالج هذا الاختلال مطلقاً .

وثانيا ، ذكرما أصاب السائلة من سوء معاملة الوالد المتوفى للطبيب لاضير منه مادامت تعتقد بذلك معاونة الطبيب على تشخيص المرض . . والمنهى عنه هو قصد التشفى ، أوتبرير عدم البر بالوالد .

وفى هذا المجال أحب أن أذكر أن الله تعالى عندما أوصى بالبر بالوالدين فقد ذكر سببين :

أولهما : الوالدان ، أى أنهما سبب فى الوجود .

والثانى : التربية . فقال تعالى :

﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ (١)

فحق الوالدين يظل لهما وإن لم يربيا . وفى آية أخرى يقول تعالى :

﴿ وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾ (٢)

وبذلك فإن حق التربية ينتقل لكل من ربى وإن لم يكن والداً . وأما من اجتمعت له الصفتان فيصبح له حق الوالدية وحق التربية .

---

(١) سورة الإسراء ، آية : ٢٣ .

(٢) سورة الإسراء ، آية : ٢٤

وثالثا : بالنسبة للبقاء فترة طويلة مع الطبيب المعالج : فلاشىء فيه ، مادام الطبيب مسلماً مؤتمناً ، ومادام العلاج يقتضى ذلك .

....

....

السؤال الثانى :

أولياء الله والغيب

تسأل السيدة كريمة بهنسى من القاهرة فتقول:
يتردد زوجى على أحد الأولياء الصالحين . ويقول :
إنه يكشف له الغيب . فكيف يصبح الإنسان ولياً ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

حين يتخذ الله من إنسان ولياً فإما أن يكون من فيض جوده ، أو من بذل المجهود ، فالله لايحكمه سبب كألا يصل إليه إلا من أطاع . فمن الناس من يصل بطاعة الله إلى كرامة الله ، ومنهم من يصل بكرامة الله إلى طاعة الله . هذا يطيع الله أولا فيكرمه . وذاك يكرمه الله أولا فيطيع .

فلو أن كل شيء لا يحدث إلا مترتباً على سببه ، واستمرت الأمور هكذا ، ليئس المسرف على نفسه من رحمة الله . ولزاول الله سلطانه مرة واحدة ، ولكن لله تعالى طلاقة القدرة . وهو يفعل ما يشاء . قال تعالى :

﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ (١)

وقال : ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ (٢)

فلا شيء يحكم الله جلت قدرته . وإن أقرب الناس إلى الله الذين لايعلمون . وأتعب الناس فى الوصول إلى الله هم العلماء ، لأنهم يناقشون ويتباهون بعلمهم ، فيصيبهم الغرور .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية : ١٠١ .
(٢) سورة العنكبوت ، آية : ٦٩ .

ويروى أن سيدنا عمر رضى الله عنه وقف ليستسقى ، فلم ينزل الماء ، وفى طريق عودته وجد عبداً عجوزاً يقف يستسقى وحده . قال عمر : فوالله ما وضع يديه حتى نزل الماء بغزارة .

فذهب عمر إلى النخاس . وطلب عرض عبيده ، فظن النخاس أن أمير المؤمنين يريد عبيداً ، فعرض عليه الأقوياء مفتولى السواعد ، ثم قال : لم يعد عندى يا أمير المؤمنين إلا عبد هو كل على مولاه . فلما رآه قال : أهذا أنت ؟ فنظر إليه الرجل وقال : اللهم كما فضحتنى بين خلقك فخذنى غير مفتون ، فقبض ميتاً من ساعته .

إن ستر الغيب نعمة عظيمة أنعمها الله علينا . ومعرفة الغيب هتك لهذه النعمة . فلنترك الأمور تقع ، لأننا قد نعرف أمراً محزناً ، فنعيش فيه معزولين عن اللطف الذى يأتى به الله تعالى مقارناً للحدث .

ثم إن هناك أمراً آخر : هل إذا عرفت عيباً ، أستطيع بمعرفتى له أن أمنع حدوثه ؟ لايمكن طبعاً . إذن فلماذا هذا التعب الذى أجلبه لنفسى بمحاولة كشف الغيب ؟ .

فعلى الإنسان أن يترك أموره لله ما دام لايملك من الأمر شيئاً ، ولقد خلق الله هذه الأشياء لنزيدنا اطمئناناً ورسوخاً ويقيناً ، لا لنشغل بما بالنا ونشتت أفكارنا .

....

....

السؤال الثالث :

أطفال الأنابيب

تسأل السيدة إيناس محرم فتقول : هل ما يحدث بخصوص أطفال الأنابيب خروج عن شريعة الله ، وتحد لإرادتـه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

ما الخروج على شريعة الله فى هذا ؟ وما الذى فعله هؤلاء العلماء ؟إنهم يأخذون بويضة المرأة وحيوان الإخصاب من الرجل ، ويهيئون مناخا مناسباً ومرحلياً ، لوجود عطب عند الزوجة ، مما لايسمح لها بالحمل فى تلك المرحلة ، ثم يعيدون الأمور بعد ذلك إلى طبيعتها .

فما الذى اخترعوه من عندهم ؟ ولو كان الأمر تحدياً لقلنا لهم : هاتوا بويضة وحيواناً منوياً من عندكم .

وهذه المحاولات وجدت أساساً لحل مشكلات مرضية عند بعض السيدات ، فتحاول أن تقلد المثال الصالح الذى أعطاه الله لنا ، فنجعل للأنابيب البيئة ، ودرجة الحرارة والرطوبة ، وكل شىء فيها مماثلا لرحم الأم الطبيعى الموجودة فى الأصل .

إذن أنا آخذ مصنوعا لله لأضعه فى بيئة على وفق مصنوع لله ، فأنا أستلهم من الله ، فأين التحدى هنا ؟

ولكن يأتى الكلام إذا أخذنا بويضة المرأة لحيوان منوى لغير الزوج ، فى هذه الحالة لمن ينسب الطفل ؟ وفيما عدا ذلك فلا شىء مطلقاً .

....

....

السؤال الرابع :

اللعان بين الزوجين

تسأل السيدة سميرة سعد فتقول : ما معنى اللعان بين الزوجين فى الشريعة الإسلامية ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

اللعان هو ما يحدث عندما يرمى الزوج زوجته بتهمة الزنى ، ولا شهود عنده إلا نفسه ، فيشهد أربع شهادات بالله : إنه من الصادقين . والخامسة يقول فيها : لعنة الله على إن كنت كذبت .

وفى هذه الحالة ماذا يكون موقف المرأة ؟ هل تثبت عليها تهمة الزنى بذلك ؟

إذا سكتت على قسم زوجها يكون الزنى قد ثبت عليها ، ولكن إذا شهدت بالله العظيم أربع شهادات وفى الخامسة تقول : غضب الله على إن كان من الصادقين ، فتكون قد دفعت عن نفسها التهمة .

إلا أنه لاتستقر الحياة بينهما ، ويفرق بينهما بمايسمى تفريق اللعان ، وينتهى الأمر بينهما ، وحسابهما على الله .

وقد نزلت آية اللعان عندما سأل أحد الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : إذا دخلت على أهلى ، ووجدت رجلا معهم ، أأتركه حتى آتى بأربعة شهداء يشهدون ؟ فأنزل الله آية اللعان .

ونلاحظ أن الرجل يدعو على نفسه بلعنة الله إن كان كاذباً ، بينما تدعو المرأة على نفسها بغضب الله إن كان زوجها صادقاً ، وهذا لأن اتهام المرأة بالزنى أفظع من اتهام الرجل به ، لأن زنى المرأة ينتج عنه اختلاط الأنساب .

....

....

السؤال الخامس :

جراحة التجميل

تسأل السيدة س . ل . من الدقى بالقاهرة فتقول :
إن لى أنفاً طويلا مدبباً ، يشوه شكلى ، ويؤثر على روحى المعنوية ، فهل إذا أجريت جراحة تجميل فيه يكون ذلك حراماً ؟ ولماذا خلق الله فى الإنسان الجمال والقبـــح ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

القبح فى مكان يعطى جمالا فى أماكن متعددة.. ولكننا ننظر إلى القبح فى مكان محدد ، ولا ننظر إلى الجمال نظرة كلية . ننظر إلى زاوية واحدة ، ولا ننظر إلى الزوايا الأخرى .

ولو نظرنا إلى الشواذ أو ذوى العاهات الخلقية فى الوجود ، لوجدناهم نسبة ضئيلة . . فنجد مثلا عدد فاقدى البصر فى دولة تعدادها الملايين ، نجد عددهم محدوداً جداً .

وهذا يعتبر وسيلة إيضاح . . بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يلفت نظرنا إلى كمال خلقه . فلو أن كل الناس مبصرون لما أدرك الناس نعمة البصر .

وربما يسأل أحد الناس قائلا : ولماذا اختير هذا بالذات ليكون وسيلة إيضاح ؟

فنقول : إن هذا السؤال أيضاً يدل على أن السائل ينظر إلى المسألة بشكل محدود ، وليس بنظرة شاملة . فأنت نظرت إلى زاوية النقص فى هذا الإنسان الذى تنقصه نعمة البصر ، ولم تنظر إليه فى زاوية أخرى قد تميز فيها وتفوق . وفى ذلك نتذكر المثل العامى الذى يقول : «كل ذى عاهة جبار» .

أى إن لكل صاحب عاهة ميزة يتميز بها عن غيره ، وهذا لكى يعطى الله له تعويضاً فى المجموع . . بمعنى أنه إذا نقص فى جزء عوض فى الجزء الآخر .

وكذلك الشواذ فى القبح . . فنحن ننظر إلى زاوية معينة فى هذا الإنسان ، وكلنا يستخدم تعبيراً يدلنا على اختلاف شكل الإنسان الظاهرى عن داخله شكلا وموضوعاً .

فالله سبحانه وتعالى يريد أن يشجع صاحب العاهة بناحية كمال يتفوق فيها . وذلك لكى يحاول بنفسه أن يعوض ناحية النقص . ولدينا نماذج تاريخية واضحة . فنرى أن « تيمور لنك » الذى ساح العالم كان أعرج ، و « بتهوفن » الذى أطرب العالم بجمال ألحانه كان أصم . كما نجد رائد النهضة الأدبية الدكتور طه حسين كان أعمى . وغير هذا أمثلة كثيرة جداً . فنجد بذلك أن الإنسان يعوض بتفوقه فى مجال من المجالات وتميزه فيه نقصاً لديه .

إذن لو كانت الأمور رتيبة لما وجدنا تفوقاً كمالياً فى الوجود . ولذلك فإن الإنسان حينما ينظر إلى الصنعة التى صنعها الصانع الذى يؤمن بحكمته وعدله فكلنا بالنسبة إليه سواء ، وبحكمته خلق كل شىء ، وإلا استطرق العالم استطراقاً فى كل الزوايا ، حتى يقعد الناس فى كل الزوايا .

وبالنسبة لعمليات تجميل الوجه ، نجد البشر وقد وضعوا مقاييس الجمال : ووضعوا تمثال « فينوس » رمزاً لذلك الجمال ، وقالوا عنها : إلهة الجمال .

وعنوان الجمال العام هو الوجه . . فقسموا الوجه ثلاثة أقسام : من منبت الشعر إلى آخر الجبهة ثلث ، ومنه إلى آخر الأنف ثلث ، ومنه إلى آخر الذقن ثلث . فإذا قسم الوجه بهذه الطريقة أعطى نوعاً من الجمال . هذا من حيث الطول فقط .

ثم من حيث العرض ، من شحمة الأذن إلى مركز الخد ، ومنه إلى نصف الأنف ، فإذا اختلفت هذه المقاييس سمى قبحاً .

فتخيل أنت إنساناً وقد احتلت جبهته نصف وجهه ، أو آخر احتلت المسافة بين جبهته إلى أنفه نصف وجهه ، واقتسم النصف الآخر الجزأين الباقيين .

ولما أرادوا أن يصنعوا تمثالا على مقاييس الجمال صار قبيحاً . . إذن لانعرف سبب الجمال فى الوجه ، فربما كان الأنف الكبير هو سبب الجاذبية .

إذن الجمال هو شيء يضعه الله تعالى على مجموع ملامح الوجه ، ولا يجب أن نقيس الجمال على المقاييس التى وضعها البشر ، متناسين حكمة الله فى خلقه .

....

....

السؤال السادس :

الاستعانة بالجـــن

يسأل ع . ع بمساكن الضباط بشبرا الخيمة فيقول : إن خطيب أخته السابق قد استعان بشيطان من الجن للانتقام منها ، لرفضها الزواج منه ، ويقول : ما هى حقيقة السحر ، وكيف نقى ذرياتنا منه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

عليك أن تضرع إلى الله عز وجل وتقول : اللهم إنك قدرت ، واحتفظت لنفسك بإذن الضرر ، وأنا أستعيذ بما احتفظت به مما قدرت عليه . . ولا تسر وراء المشعوذين ، لأنك لوبدأت هذا الطريق ما انتهيت أبدا .

ودليل ذلك : قول الحق تبارك وتعالى :

﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾(١)

ووجود السحر شيء ، وعلمك بحقيقته شيء آخر ، فتوجد أشياء كثيرة نعلم بوجودها ، ولكننا لانعلم حقيقتها ، ووقاية الذرية من السحر

(١) سورة الجن ، آية : ٦ .

يكون بأن يدعو الإنسان بالدعاء الذى علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يلتقى الإنسان بزوجته . فيقول :

« اللهم جنبنى الشيطان . وجنب الشيطان ما رزقتنى » .

فإذا رزق بهذا الإخصاب نسل لايستولى عليه سحر ولاشيطان .

....

....

السؤال السابع :

تحية الضيوف بالخمر

تسأل م . ن . من تايلاند فتقول : إنها وزوجها يتقيان الله سبحانه وتعالى ، ويؤديان فروض دينهم كاملة ، وبالتالى فلا يقربان الخمر ، ولكن عمل زوجها يقتضى استضافة ضيوف غير مسلمين ، كجزء من عمله ، وهما يضطران كارهين إلى استئجار من يقدم لهم الخمر ، وهما كارهان لهذا العمل ، فما حكم الدين ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إنكما آثمان لأنكما تدعوان من تعتقدان أنهم يحضرون إليكما لشرب الخمر ، وحين لاتدعوان لهذا لأنكما تريدان أن تطيعا الله ، فلا تظنى أنك ستسخطين القوم ، فقد لايحب هؤلاء الحضور إليكما حينئذ ، ولكن لايسخطهم فعلكما ، بل العكس هو الصحيح ، إنهم يكبرونكما .

ومن يرتبط بدينه يكون كبيراً حتى عند المنحرف عن دينه ، ومن يعمل عملا يرضى به العباد بسخط الله ، سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس ، ومن يمتنع عن سخط الله وإن أسخط العباد ، رضى الله عنه ، وأرضى عنه العباد .

وفى أسوأ الفروض إن كان الأمر محتماً عليكما من الجهات الأعلى

فى العمل بتقديم الخمور — ولا أظن ذلك كائنا — فإن طاعتكما لهذه الأوامر إشراك بالله ، لأنه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وكما أنكما صليتما وزكيتما ، بدون أوامر من جهات العمل ، فيستلزم ذلك ألا تعصيا من فعلتما ذلك له ، ولو أدى هذا إلى فصلكما من عملكما ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ (١)

فلو تركتما هذا العمل لله ولأن هذا العمل يحتم عليكما أن تغضبا ربكما من خلاله ، وأنتما ترفضان ذلك ، فإن الله سبحانه وتعالى سيجعل لكما فى كل أموركما فرجاً ، ويعوضكما خيراً مما أنتما فيه .

....

....

السؤال الثامن :

الوضوء والمانيكير

تسأل السيدة ليلى إسماعيل من السويس فتقول :

هل تجب إزالة طلاء الأظافر عند كل وضوء ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

نعم . . وإنك قد أجبت عن السؤال بنفسك . فما دمت قد قلت : إنه طلاء ، إذن فهو طبقة تقدرين على إزالتها ، وما دام طلاء الأظافر يكون طبقة ، فهى شىء عازل يعزل ما تحته عن أن تصيبه الطهارة عند الوضوء .

---

(١) سورة الطلاق ، آيتا : ٢ ، ٣ .

والذين زينوا للمرأة مثل هذا أرادوا أن يجعلوه صبغاً . ونقول : لو كان صبغاً لما أمكن إزالته ، مثل الحناء مثلا .

كذلك يروج البعض أن الظفر جزء ميت لا إحساس فيه . ونقول : لو أنه ميت ما كان ينمو ، ولما اضطررت إلى أن تقصه من حين لآخر : وهذا دليل على أنه حي لاميت .

....

....

السؤال التاسع :

شيخوخة النجوم

يسأل مكي عبد الرحمن من السودان فيقول :
هل تشيخ النجوم كما يشيخ الإنسان ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن كبر النجوم وشيخوختها علم لاينفع ، وجهل لايضر . ولكن اعلم أن كل شيء في الحياة له تفاعلات خاصة مناسبة لحياته ، فالنيازك والشهب التي تتساقط إنما تسقط لأنها أدت مهمتها ، وانتهت ، وبعد ذلك ينتهى من شيء ليبدأ بشيء آخر ، فبعد تساقط النجم أو الشهاب تصبح له مهمة جديدة مختلفة .

....

....

السؤال العاشر :

هوية إبليس

ويسأل مكى عبد الرحمن أيضاً فيقول :
إن الله جل ثناؤه قـال :

﴿ وإذا قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين * فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ (١) .

١ – إذا كان الأمر هنا للملائكة ، وإبليس ملكاً ، فكيف يشمله أمر السجود ؟

٢ – وكيف كان إبليس قبل خلق آدم ؟

٣ – وما الفرق بين إبليس والشيطان والجن ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

١ – أما عن إبليس فقد كان بنص القرآن من الجن ، ففسق عن أمر ربه : فأصل إبليس وجنسه من الجن ، والجن عرضة لأن يطيع ولأن يعصى ، وكان إبليس قبل آدم قد التزم الطاعة ، فأصبح فى مجلس الملائكة ومعهم ، ثم صدر أمر الله بالسجود .

وهنا إما أن يكون إبليس فى مقام أعلى من الملائكة ، لأنه طائع عن اختيار ، وهم أطاعوا عن جبر ، فهنا كان الأول – وهو الأعلى – أن يطيع أمر ربه .

وإن كان إبليس أقل من الملائكة فى المقام ، فكان يجب عليه أن يطيع الأمر ، لأن الأمر للأعلى يستلزم الأدنى .

---

(١) سورة ص ، آيات ٧١ – ٧٤ .

وضربنا لذلك مثلا فقلنا : إذا دخل رئيس الجمهورية فليقف الوزراء . فهل معنى هذا أن وكلاء الوزراء لايقفون ؟ أم أنهم من باب أولى لايقفون ؟ وبذلك فنى الحالتين كان يجب على إبليس الطاعة .

٢ — وأما عن إبليس قبل خلق آدم فقد قال تعالى :

﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٢)

مما يدل على أن هناك خلقاً قبل آدم . والدليل على ذلك أن إبليس — وهو من الجن — حضر عملية خلق آدم ، ولم يقل أحد إن آدم هو أول من عمر الأرض ، ولكنه أول جنسنا نحن . وليس هو أول الأجناس جميعاً .

٣ — وأما الفرق بين إبليس والشيطان والجن ، فإبليس علم على المعصية الكبرى ، والجن جنس يخرج منه قسمان : مؤمن ، وعاص . والشيطان هو عاصى الجن . ونظراً لأن فرداً من الجن — وهو إبليس — صار قمة المعصية ، فذلك لأنه جادل أمر الحق تبارك وتعالى ، فأصبح لذلك علماً على الشيطان .

....

....

السؤال الحادى عشر :

حدود طاعة الزوج

تسأل القارئة منى محمود فتقول : هل يعتبر عدم طاعة الزوج فى ارتداء ما يعجبه من اللباس عند الخروج من المنزل معصية ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

المهم للمرأة أن تكون جميلة لزوجها ، فله أن يرى الجمال فيما يراه من اللباس الشرعى .

....

....

(٢) سورة الحجر ، آية : ٢٧ .

السؤال الثانى عشر :

عدم التركيز فى الصـــلاة

تسأل منى عبد السلام فتقول : إنها ظلمت من قبل زوجها كثيراً ، مما تسبب عنه عدم تركيزها فى الصلاة ، فتنسى عدد الركعات ، فهل يعتبر هذا نقصاً فى صلاتها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

مادمت تقرين بأنك مؤدية ما عليك كزوجة ، وبرغم ذلك يضطهدك زوجك ، فعليك أن تضعى فى ذهنك أنك مادمت مظلومة فإن الله فى جانبك ، والله وحده عطاء لا يمكن أن يقدره أحد . وهذا لا يحزنك .

أكان يرضيك أن يكون اضطهاده لك بحق ، وأن يكون خطؤك هو سبب هذا الاضطهاد ؟

إذن فإن ظالمه لك يضمن لك جزاء الله ، وعلمك بذلك يجعلك تسعدين بأن الله معك ، وإلى جانبك ، فأقبلى على الله فارغة الذهن من هذه الآلام ، واحتسبى ذلك عند الله .

فإن ألح عليك النسيان عند الصلاة فابنى صلاتك على الأقل من عدد الركعات ، أى اعتبرى الأقل هو الأصل ، واستعيذى بالله من الشيطان الرجيم .

....

....

السؤال الثانى عشر :

كفارة يمين المصحف

يسأل محمد محمد على بالزقازيق فيقول : ما هى كفارة اليمين الكاذبة على المصحف ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يرى البعض أن اليمين على المصحف ليست يميناً ، وعلى هذا فليس لها كفارة .

أما من يرون أنها قسم على ما يتعلق بالله تعالى ، لأنها صفة من صفاته ، فنسأل : هل حلفت على شىء مستقبل أن تفعله ولم تفعله ؟ أم على شىء ماض ؟ فإن كان الحلف على شىء ماض فهى اليمين الغموس . . وهى يمين لا كفارة لها إلا التوبة ، والله يتولى أمرك . وإن كانت اليمين على شىء مستقبل أن تفعله ورأيت خيراً منه ، فلتفعل ما رأيته خيراً ، ولتكفر بصوم ثلاثة أيام ، أو بإطعام عشرة مساكين .

....

....

السؤال الثالث عشر :

عشرة المغتابين النمامين

تسأل المعلمة ق . ع فتقول : إنها بعد الزواج اكتشفت أن أسرة زوجها تتعاطى الغيبة والنميمة والخداع فهل تقاطعهم ، أم تجاريهم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

قال الله تعالى :

قال الله تعالى : ﴿ فإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ﴾ (١)

(١) سورة الأنعام ، آية : ٦٨ .

فلا تجاريهم فيما يفعلون من معصية الله عز وجل .

وقوله تعالى : ﴿ حتى يخوضوا فى حديث غيره ﴾

يعنى أن الابتعاد عنهم متعلق بعملهم ، فإذا انتهوا فاجلسى معهم فى مجلسهم .

....

....

السؤال الرابع عشر :

الغش فى الامتحان

يسأل ز . أ . ح من بنى سويف فيقول : هل الغش فى الامتحانات حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هو غش ، بل إن الغش فى الامتحانات يترتب عليه أن كل ما بنى على أساسه بنى على غش ، فيصبح كل ما يوثق به من مؤهل مبنياً على غش ، وتكون نتيجة ذلك كل أخطاء المستقبل ، لأنها تبنى على أساس الغش .

....

....

السؤال الخامس عشر :

الأذى بالقرآن

تسأل هدى عبد السلام من دمياط فتقول : هل قراءة سورة يس بالمقلوب تؤذى وتسبب ضرراً لمن قرئت عليه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هذا كلام لا أصل له .

....

....

السؤال السادس عشر :

تفضيل آل البيت فى العطاء

يسأل المحاسب عدلى عبد الغنى بالزيتون فيقول :
يروى أن عمر رضى الله عنه أعطى ألف درهم لكل من الحسن والحسين رضى الله عنهما ، وأعطى خمسمائة درهم لابنه عبد الله ، وذلك اعتمادا على نسبهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهل هذه الرواية صحيحة ؟ وما سببها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هذه الرواية صحيحة ، ويجب أن تفهم أن آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم محرومون مما يتمتع به غيرهم ، فهم ممنوعون من أخذ الزكاة ، فعمر كان يرى أنهم ممنوعون من حق مباح لغير آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا احتاج أحد المسلمين استحق زكاة من أموال المسلمين ، أما هم فلا يحق لهم ذلك .

ثم تعليل عبد الله بأنه رجل شديد يضرب بالسيف ، والحسن والحسين غلامان يلعبان فى طرق المدينة ، يرد عليه بأنه من الذى يستحق المعونة ، الذى يضرب بقوة فى الأرض أم الغلمان ؟

....

....

السؤال السابع عشر :

إرغام الزوجة على العمـــل

تسأل ق . م . م . من القاهرة فتقول : إنها اضطرت للعمل فى بدء حياتها الزوجية لتساعد زوجها ، لضآلة مرتبه ، غير أنه اعتاد الاعتماد على دخلها ، برغم كبر دخله ، ويعارض تركها العمل ، برغم إرهاقها فيه .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هذا جزاء طبيعى منه لها ، لأنها لم تختر فيه الزوج بمقاييس الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » .

....

....

السؤال الثامن عشر :

الخل الأبيض والأحمر

تسأل منال حسن عبد المطلب فتقول : هل الخل الأبيض والأحمر حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الخل بأنواعه ليس حراما ، بل إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « نعم الإدام الخل » .

....

....

السؤال التاسع عشر :

جر الثوب خيلاء

وتسأل منال أيضاً فتقول : ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ؟ » .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

من يجر ثوبه خيلاء ، يعني كبراً ، فهو يريد أن يظهر غناه ،وأن لديه من القماش الفائض الكثير ، فيجره على الأرض ، ولا يهتم باتساخه ، فمن ينظر مثل هذه النظرة فهو المقصود بهذا الحديث .

....

....

السؤال العشرون :

الشبهات فى المكاسب

يسأل محمد علاء الدين من القاهرة فيقول يدخل فى كسبى بعض الشبهات ، ولكنى أؤدى الزكاة وأحج منه . فما الحكم ؟ ولا سيما وأن فيه مقابل وساطة فى إقراض بفائـــدة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يجب أن تتحرى أن يكون كسبك من حلال خالص ، فلا آتى بمالى من محل شبهة ، ثم أقول : إنى أزكى وأحج . فإنه طيب لايقبل إلا طيبا . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لعن الله الربا وموكله وكاتبه وشاهده ».

....

....

السؤال الحادى والعشرون :

الحركة فى الصــلاة

تسأل السيدة ليلى سعيد فتقول : كثيراً ما يطرق الباب طارق ، أو يرن التليفون فى أثناء صلاتى ، فأنشغل ، فهل أسلم لأفتح ، أم أرد ، أم ماذا أفعل ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إذا طرق الباب طارق فى أثناء الصلاة فلامانع من أن تفتحى الباب وتكملى الصلاة ، على أن تكون المسافة قريبة بين الباب ومكان صلاتك ، فلا تبتعدى أكثر من خطوتين وكذلك التليفون ، يمكنك رفع السماعة ووضعها بمكان قريب قائلة : الله أكبر ، فيفهم من يطلبك أنك تؤدين الصلاة . ولكن لاتشغلى أن ترفعى سماعة التليفون قبل الصلاة وحتى تنتهى من أدائها .

والحركة الممنوعة فى الصلاة هى الحركة التى إذا رآها أحد تصور أنك لا تصلين . ولكن الحركة التى لاتخرجك عن مظهر الصلاة ووقارها فلا حرج فيها ، فإن الدين يسر ، حتى إنه إذا طرأ على الإمام حدث وهو يصلى كأن ينتقض وضوؤه فيمكنه أن يشد من يقف خلفه ليصلى بالناس ، وليذهب هو ليجدد وضوءه ، ثم يأتى ليتم الصلاة مأموماً .

ولذلك فلابد من أن تتوافر فيمن يقف خلف الإمام شروط الإمامة ، بأن يكون من أولى العقل ، عارفاً بأحكام الصلاة .

....

....

السؤال الثانى والعشرون :

التربية الدينية للصغار

تسأل السيدة نجوى عبد الله فتقول : كيف نعلم أبناءنا دينهم بيسر وبساطة ، وكيف نعالج مشكلاتنا معهـــم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن مشكلتنا الحاضرة هى أننا نترك الأمور تسير وحدها ، وبعد أن نفاجأ بالمشكلات نبدأ فى البحث عن الحل ، ونحاول أن نعالج جزءاً ونترك الجزء الآخر .

إن المسألة من أيسر ما يمكن ، ولكن الدنيا غلبت الناس ، وأخذت كل أوقاتهم ، ولم تترك لأبنائهم شيئاً . فلو أن الآباء علموا أبناءهم شيئاً فى ساعة من نهار ، أو حتى فى أثناء تناول الطعام ، لاستفاد الأبناء استفادة عظيمة من آبائهم وأمهاتهم . . ولو علم الأب أو الأم أبناءهما حكماً واحداً فى الدين كل يوم لاجتمع لديهم فى عام واحد ثلاثمائة وخمسة وستون حكما ، والعبادات المطلوبة ليس لها هذا العدد من الأجوبة .

لقد كان أساتذتنا يبدءون اليوم كل صباح بسؤال لايتغير ، وهو : ما حكمة يومكم هذا ؟ فمن يعرف منا حكاية لها مغزى ، أو حكمة نادرة ، أو قولا علمياً ، يقوله لنا . . وإذا لم يقل أحد قال هو لنا شيئاً . فكنا نتعلم منه طول العام ، وفى نهاية العام تصبح لنا حصيلة كبيرة ، إلى جانب تكوين عادة حب العلم ، وحلاوة طلب المعرفة .

فعلى الآباء أن يذكروا أنهم يعملون من أجل أولادهم ، ويجب أن نعطى أولادنا وقتاً ضمن وقت العمل ، فلا يصح أن نضيع الأصل من أجل الفرع ، فأنت تضيع مالايستدرك من أجل مايستدرك .

ومثل هذه المناقشات ، وتبادل الخبرات والمعارف بين الآباء والأبناء ، يقوى الرابطة بينهم ، ويفتح مجالا لمناقشة أمورهم .

إن ما يدفع الكثير من الشباب إلى الفساد : أنهم لايجدون فى حضن الآباء والأمهات الحنان والتفاهم والوقت . . فإذا ربطنا أبناءنا بنا فان تغنى علاقة خارجية أبدا عنهم .

ولكن عندما يفقد الأبناء هذه الرابطة ، تجدهم يندفعون إلى أول كلمة حنان يجدونها خارج البيت ، لافتقارهم لها داخله .

السؤال الثالث والعشرون :

حساب القبر

تسأل السيدة فادية نور الدين فتقـــول :
هل فى القبر حساب، وما هو حساب القبر ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

علينا قبل أن نشغل بحساب القبر أن نسأل عن حساب الآخرة ، هل هو موجود أو غير موجود ؟

إذا عرفت أن فى الآخرة حساباً فأقول : على أى شىء أحاسب فى الآخرة ؟ نجد أننا نحاسب إذا ماكنا أدينا ما أمرنا الله به أم لا ؟

إننا كبشر فى الدنيا لانحكم على قضية إلا بعد تحقيق الشرطة ، ثم النيابة ، ثم المحكمة . . ثم ينفذ الحكم بعد ذلك . وحساب القبر هو عرض للجزاء ، والآخرة دخول فى الجزاء . قال تعالى :

﴿ النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ﴾ (١) .

ثم قال : ﴿ ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ (١)

إذن العرض فى غير قيام الساعة ، وبذلك نجد أن الزمان مجزأ إلى ثلاثة أقسام : الحياة الدنيا ، والحياة الآخرة ، وما بين الحياتين . فى الحياة الدنيا تعمل ، وفى الحياة الآخرة تلقى الجزاء ، وفى القبر يعرض عليك الجزاء جزاء عملك ، ومكانك فى الآخرة .

وحين يعرض الجزاء فى مكان وزمان لانستطيع أن نفلت منه ، بل يصبح أمراً محققاً ، لايستطيع أحد أن يعود فيه .

....

....

---

(١) سورة غافر ، آية : ٤٦ .

السؤال الرابع والعشرون :

كيفية الحياة الآخرة

تسأل سلمى عبد الفتاح ، وعبد الرحيم مصطفى من القاهرة فيقولان : كيف تكون الحياة الآخرة ، وهل هى مثل حياتنا على الأرض ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إننا فى حال حياتنا لنا حالان : حال يقظة ، وحال نوم ، فهل قانون اليقظة هو قانون النوم ؟ لا ، نجد أنهما يختلفان برغم وجود الحياة .

إذن إذا قلنا إن الموت حياة أخرى ، ونظام آخر ، فلابد أن تصدق ذلك ، لأنك ترى وأنت نائم ، وعينك مغمضة ، فهناك وسائل إدراك غير العين ، تستطيع أن تدرك بها الأشخاص والألوان والأماكن .

فإذا حدث هذا لمجرد أن مادة الإنسان وهى جسم قد خمدت قليلا ، فإذا ما قيل لنا : إن فى القبر حياة أخرى عندما تنتهى الحياة ، فلابد أن تكون هذه الحياة أكثر شفافية .

إننا فى الرؤية نذوق الطعام والشراب ، ونشعر بحلاوته ، أومرارته ، ونرى هذا يرتدى أبيض ، والآخر يرتدى الأخضر ، وعندما ترى رؤيا تحكيها فى وقت طويل ، مع أن العلم أثبت أن أطول حلم لايستغرق أكثر من سبع ثوان . إذن فالزمن لا حقيقة له .

كذلك تنام إلى جانب شخص يرى أنه بين أحبابه يضحك ويأكل ويمرح ، والآخر يرى أنه بين أعدائه يتألم ويتمزق ، فلا هذا يشعر بذاك ، ولا ذاك يشعر بهذا .

ولذلك لفتنا النبى عليه الصلاة والسلام إلى هذا فقال : « إنكم تموتون كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون » .

فإذا اختلف قانون النوم عن قانون اليقظة : فإن قانون الموت يختلف عن قانون الحياة .

إذن فلا يوجد عذاب بالقبر : ولكن عرض ورؤية فقط لموقف الإنسان من عذاب أو نعيم .

....

....

السؤال الخامس والعشرون :

تعزية المسلم لغير المسلم

تسأل السيدة حنان متولى فتقول : هل يصح للمسلم أن يعزى صديقاً على غير دينه فى وفاة أحد أقاربه أو معارفــه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

ينظر الإسلام إلى هذه المسألة على ضوء قوله تعالى :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ﴾ (١)

فهذا هو الحكم ، وهو : أنه مادام ليس بينى وبين من أريد مجاملته بالعزاء حالة حرب ، وليس ممن يظاهرون علينا ، أى يعينون علينا عدونا ، فالله لم يمنعنا من مودتهم .

ويقول تعالى :

﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ﴾ (٢)

---

(١) سورة الممتحنة ، آية : ٨ .

(٢) سورة الممتحنة ، آية : ٩ .

إذن فالإسلام وضع الحد للعلاقة بين المسلم وبين غيره ، ومادام لم يمنعنا أن نبرهم . فمن البر أن نواسيهم ، وأن نعود مريضهم . والنبي صلى الله عليه وسلم عاد غلامه اليهودى حين مرض ، وكذلك عندما مرت جنازة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : إنها لغير مسلم . فقال : « أوليست نفسا » ؟

والتعزية تشكل لوناً من البر والتواد . والسؤال هنا بالنسبة لموقف المسلم فى تعزيته توجد له أربع حالات :

فهو قد يعزى مسلماً فى مسلم ، فيقول مثلا : أعظم الله أجرك ، أحسن الله عزاءك ، وغفر لميتك .

أما إذا كان يعزى مسلماً أيضاً ، ولكن فى صديق له كافر مثلا ، فليقل له : أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك .

وإذا كان العزاء لكافر فى مسلم نقول : غفر الله لميتك ، وأحسن عزاءك .

أما إذا كان العزاء لكافر فى كافر فنقول له : أخلف الله عليك .

....

.. ..

السؤال السادس والعشرون :

وفاة الرسول بالسم

تسأل مها مصطفى أمين : هل صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات متأثراً بالسم ؟ وإذا كان هذا صحيحاً ، فكيف يحدث مثل ذلك لرسول الله ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هذا صحيح . . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مازالت تعاودنى أكلة خيبر حتى قطعت أبهرى » . فهو لم يمت من السم ، ولكن عاودته الأكلة ، فسببت له علة .

وقالوا فى ذلك : إنه لايصح أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة أقل من منازل أتباعه . وفى أتباعه صلوات الله وسلامه عليه شهداء ،فكيف يكونون أحياء عند ربهم يرزقون لشهادتهم . ولا يكون لرسول الله ذلك ؟ فجعل الله له ذلك ليموت شهيداً .

والشهيد : هو كل من يموت بهدم بنية . فالروح لاتحل إلا فى بنية سليمة ، فالموت حرقاً أو غرقاً شهادة ، لعل الله يريد بها تطهير صاحبها ، غير أن الناس لايفهمون ذلك ، ويتصورون أن هذا النوع من الموت غضب من الله ، وقد يكون رضا .

كذلك الموت بعد مرض طويل تطهير للإنسان ، ففى الحديث القدسى : « لا أخرج عبدى من الدنيا وقد أردت به الخير حتى أوفيه ماعمله من السيئات من مرض فى جسمه، وخسارة فى ماله . وفقد فى ولده : فإذا بقيت عليه سيئة ثقلت عليه سكرات الموت ؛ حتى يأتينى كيوم ولدته أمه » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً قال : « لابأس ، طهور إن شاء الله » . وهذا معناه أن فى المرض تكفيرا للذنوب .

....

....

السؤال السابع والعشرون :

التطوع بصوم أيام من الأسبوع

يسأل أكرم محمود سالم من الزقازيق فيقول :
ما حكم صوم أيام معينة من الأسبوع ، كيومى الاثنين والخميس ، ولماذا لا يباح صوم يوم الجمعة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

من المندوب صوم يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع . فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يومى الإثنين والخميس،

فقال : « إن يومي الإثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا متهاجرين أو متخاصمين » .

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تعرض الأعمال يومي الإثنين والخميس ، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم » .

أما إفراد يوم الجمعة وحده بالصوم فهو مكروه ، لأنه يعتبر يوم عيد للمسلمين ويوم العيد لايصام فيه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوم الجمعة يوم عيدكم ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم ، إلا أن تصوموا يوماً قبله أو بعده » .

ويوم الجمعة تستحب فيه الطاعات ، والغسل ، والتبكير إلى المسجد ، والانتظار ، وسماع الخطبة ، فاستحب الفطر فيه ليكون أعون للمسلم على هذه الطاعات .

....

....

السؤال الثامن والعشرون :

المرأة السكرتيرة

تسأل ا . م . ن من أسيوط فتقول : أنا سيدة متزوجة ، ومواظبة على أداء الفرائض ، غير أني أعمل في وظيفة سكرتيرة مدير إحدى الهيئات ، وطبيعة العمل تقتضي أن أعرض الأوراق عليه والباب مغلق ، فهل يعتبر هذا العمل بهذا الوصف حراماً شرعاً .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوي فيقول :

حدد القرآن الكريم عمل المرأة في قصة ابنتي شعيب كما قلنا مراراً بالضرورة ، وأن تكون الضرورة بقدرها ، فإذا زالت الضرورة زالت الإباحة .

وقد حذرنا الإسلام من الخلوة بين الرجل والمرأة ، فما اجتمعا على انفراد إلا كان الشيطان ثالثهما . . وعمل المرأة مع أجنبي عنها إذا كان لا يمكن التحرز من الخلوة بينهما حرام . واجتماع المرأة مع الرجل فى مكان مغلق يعتبر خلوة ، دون أى اعتبار لعمل أو لغيره .

ومن الأفضل للمرأة إذا كان لابد لها من العمل أن تبحث عن موقع عمل مناسب يفيد المجتمع ، ولا تجتمع فيه مع الرجال . . أما إذا كانت مضطرة إلى ذلك العمل للإنفاق على نفسها أو على من تعول ، وليس لها من تلزمه نفقتها من زوج أو قريب ، فعليها أن تكون محتشمة . وألا تدع باب الحجرة مغلقاً بحيث يمنع الداخل إلى الحجرة . والأولى أن تعرض الأوراق فى حضور زميل أو زميلة .

....

....

السؤال التاسع والعشرون :

حجوا قبل ألا تحجوا

يسأل عطية سعيد فيقول : ما معنى قول :
« حجوا قبل ألا تحجـوا » .

هذا القول يعنى أنه إذا تيسرت ظروفك ، وكان باستطاعتك الحج فى وقت معين فى حياتك ، فانتهز هذه الفرصة بسرعة . وأد هذا الفرض ، فربما يأتى وقت آخر لاتستطيع فيه أن تحج .

وكذلك أيضاً بالنسبة للصلاة ، فمطلوب فيها أن تؤدى فى أول وقتها ، وذلك لأنه من الذى يضمن لنا أن نعيش إلى آخر الوقت ؟ صحيح أنه لوأبقى الله حياتنا إلى آخر الوقت فلا إثم علينا ، فالقادر المستطيع الذى لم يحج نقول له : إنك حتى هذا الوقت غير آثم ، ولكن إذا توفاك الله تكون آثما .

كذلك الصلاة ، إذا مات الفرد قبل أدائها مع حلول وقتها ، يكون آثماً ، لأنه أخر الأداء عن أول الوقت .

....

....

السؤال الثلاثون :

نظر الحائض فى المصحف

تسأل السيدة سناء . م فتقول : هل قراءة القرآن للحائض بالنظر فقط دون لمس المصحف حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

قراءة القرآن للحائض بأى صورة حرام ، وذلك لقداسة القرآن الكريم ، فلا يصح أن يقبل الإنسان على قراءته إلا وهو متطهر ، بل إن الوضوء واجب أيضاً إلى جانب الطهارة .

وكما أعفى الله سبحانه الحائض من الصوم والصلاة فلا تصلى ولا تصوم امتثالا لأمر الله فعليها ألا تقرأ القرآن أيضاً امتثالا لأمر الله عز وجل ، وفى ذلك الامتثال أجر عند الله .

وكما أن قراءة القرآن فى الطهر عبادة ، فكذلك عدم قراءته للحائض اعترافاً منها وتقديراً لقداسته عبادة أيضاً .

ولكن يمكن للحائض تمرير القرآن على ذهنها ، إيناساً لها ، واطمئناناً لقلبها ، وفى هذا القدر كفاية .

....

....

السؤال الحادى والثلاثون :

يسأل كاشف الشهابى من الأردن فيقول : إننى أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فماذا أفعل حتى أحشر معه يوم القيامة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

قوى الله إيمانك ، وزاد حبك لرسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وليكن لك به أسوة حسنة فى كل ما فعل ، وأكثر من الصلاة عليه ، والحب له ، لأن الإنسان يحشر مع من يحب .

ويمكنك أن تؤدى ما يسهل عليك من النوافل بحيث تستطيع الاستمرار على أدائها ، وعدم تركها بعد ذلك ، واعلم أنك إن اعتدت على أداء واجب معين يومى من العبادة ، ثم حالت ظروفك الصحية بعد ذلك دون الاستمرار فيه ، فإن الله تعالى يجرى عليك ثواب ما كنت تفعله ساعة المقدرة والاستطاعة ، رحمة منه وكرماً لك .

....

....

السؤال الثانى والثلاثون :

المرأة وصلاة الجمعة

تسأل سامية عبد الرحمن من القاهرة فتقول : ما حكم صلاة الجمعة للنساء ؟ وإن صلت المرأة فى المنزل فهل تصلى ركعتين أم أربعاً ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

صلاة الجمعة غير واجبة على الأنثى ، لكن إذا حضرت وأدتها أجزأتها عن الظهر ، وإن صلت فى المنزل فلتصل أربع ركعات ظهراً .

ومن قال من العلماء بكراهة خروج الجميلة للجمعة خوف الفتنة أو حرمة خروجها . أو قالوا بافضلية صلاتها فى البيت مطلقاً . فإنما قالوا ذلك حينما كانت صفوف النساء فى الصلاة لايفصلها شىء عن صفوف الرجال . أما الآن وقد خصص فى بعض المساجد مكان محجوب للنساء حتى يتعلمن أمور الدين فلا حرج من حضور الجمعة مع الاحتشام . وفى الحديث : « لاتمنعوا إماء الله مساجد الله » .

....

....

السؤال الثالث والثلاثون :

اختلاف العلماء

نسأل سميحة الإبراشى من الإسكندرية فتقول : لقد وقفنا فى حيرة أمام اختلاف بعض العلماء فى بعض الأمور هل هو حلال أم حرام . فما رأى فضيلتكم فى مثل هذه المسائل ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

ماذا يجب على المؤمن الحريص على دينه حينما يجد رأيين مختلفين فى أمر واحد . أحدهما قال عنه إنه حلال . والآخر قال إنه حرام ؟

هنا يجب أن نذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحلال بين والحرام بين . وبينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك ما شبه ، فقد استبرأ لدينه وعرضه » . فإذا قال واحد عن أمر إنه حلال ، وقال آخر إنه حرام ، فإن الأحوط للدين أن نتقى الشبهات ، والله يعصمنا .

....

....

السؤال الرابع والثلاثون :

هزيمة المسلمين فى أحد

يسأل محمود عبد الكريم فيقول : كيف انهزم المسلمون فى غزوة أحد ، ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يعلمنا ربنا سبحانه وتعالى أن المؤمن حين يؤمن بربه ، يجب أن يخوض معركة الإيمان مع الكفر ، ومعركة الحق مع الباطل ، على أنه مسنود من إله قوى ، ولا يمكن أن ينتصر عليه أحد أبداً ، ما دام المؤمن فى معية منهجه . وإذا تخلى المؤمن عن معية منهجه فليكن الخسار عليه ، قوة بشر لبشر .

ولذلك كانت حياته صلى الله عليه وسلم متنا للدعوة الإسلامية ، بمعنى أن كل جزئية ستحدث للإسلام إلى أن تقوم الساعة جاءت فى تاريخه صلى الله عليه وسلم ، وشاء الله أن يعلم المسلمين على يدى محمد بن عبد الله فى حياته صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو الأمر الظاهر . . أما فى حقيقة الأمر ، فإن الذى انهزم هم المسلمون المتخادلون عن منهج الإسلام ، أما الإسلام فقد انتصر ، لأن أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خولفت ، فلو أنهم انتصروا مع مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهان أمر المخالفة ، وقالوا : خالفناه وانتصرنا .

لكن الله تعالى يقول لهم : خالفتموه فانهزمتم ، لتبقى مهابة توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفوس المؤمنين .

وقد قلت مراراً : إن الحق حين يطلق قضايا قرآنية مقروءة ، وقضايا قرآنية مكتوبة ، وهذه القضايا تقرأ فى الصلوات ، ويسمعها الناس ، ويحفظها الله ، فهو سبحانه يعطى قضايا ،وهذه القضايا لا يمكن أن يطلقها

الله وفى كونه واقع يضادها . . فلو أطلق قضية من القضايا ثم جاء واقع يعاندها لهان أمر الإسلام فى نفوس المسلمين .

فحين يقول الله سبحانه :

﴿ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ (١)

تكون هذه قضية قرآنية ، ولابد أن تأتى قضايا الكون الواقعية موافقة لها . إذن فما دام الله قد قال ذلك فانظر إلى أى معركة نشبت بين المسلمين وأعداء الإسلام ،فإن انتصروا فاعلم: كانوا جند الله ، وإن انهزموا فاعلم أن قول الله :

﴿ وأن جندنا لهم الغالبون ﴾

صادق ، وأنهم تخلوا فى المعركة عن جنديتهم لله ، ولذلك فقد انهزموا .

إذن فالأمر الواضح أن المؤمن يجب أن يضع أمام عينيه أنه لايواجه الحياة وحده ، ولكنه يعمل ، ويستعين بالله .

....

....

السؤال الخامس والثلاثون :

علاقة الجن بالإنسان

تسأل نرمين محمود : ما مدى علاقة الجن بالإنس ؟ وكيف علمنا بوجوده ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الجن وارد من عالم الغيب ، وكل ما يكون من عالم الغيب يقال عنه « سمعيات » . أى إنها أشياء سمعناها من الشرع الذى آمنا به . ومادام قد ورد فى القرآن أشياء متعلقة بالجن فى قوله تعالى :

---

(١) سورة الصافات ، آية : ١٧٣ .

﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً ٭ يهدى إلى الرشد فآمنا به ﴾ (١)

فكأن هذا جنس غريب عنا ، وله وجود . وله استماع . وله اختيار كما يراه من العقائد الصالحة .

والذى يقرأ سورة الجن يجد كل ما يتعلق بهذا الموضوع .

والشىء الآخر : أن الله عز وجل أخبر عن أحد رسله أنه سخر له الجن .

﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ﴾ (٢)

وأثبت القرآن أيضاً أن الجن لايعلم الغيب ، بدليل أنهم كانوا يخدمون سليمان ، وظلوا يخدمونه مع أنه ميت .

﴿ مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته . فلما خر تبينت الجن أن لو يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ﴾ (٣)

إذن فالجن جنس له وجود ، وله تكليف ، وله اختيار ، وله تناسل ، وكل هذا ثابت بنص القرآن الكريم . . وكوننا لانراه فذلك لأن طبيعة تكوينه تنافى طبيعة تكويننا ، والله سبحانه وتعالى قال :

﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ (٤)

فهم يروننا ، ولكننا لانراهم .

أما تسخير الجن لصالح بعض الناس ، فإن القرآن الكريم نص أيضاً عليه فقال الله سبحانه وتعالى :

---

(١) سورة الجن ، آية : ١ ، ٢ .
(٢) سورة سبأ ، آية : ١٢ .
(٣) سورة سبأ ، آية : ١٤ .
(٤) سورة الأعراف ، آية : ٢٧ .

﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾(١)

وهنا نلاحظ أن الحق تبارك وتعالى سماهم رجالا . وقال : إنهم زادوهم رهقاً ، فلقد ظن الناس أنهم يستعملونهم فيما يفيدهم فأتعبوهم ، لأن الإنسان إذا أخذ خاصية جنس غير جنسه يظن أنه بذلك يزيد لنفسه فرصة النفع بالحياة . ولكن الله يقول : لا ، ولكن اترك نفسك فى قانونك ، ولا تحاول أن تأخذ قانون الغير . وإن كان أخف ، وإن كان أقدر لأنك إن اتخذته فلن يزيدك إلا تعباً وإرهاقا .

ولذلك نجد كثيراً ممن يشتغلون بهذا الأمر أحوالهم سيئة ، ولا يموتون بخير ، ومصابين فى أولادهم ، وفى صحتهم ، وفى أحوالهم ، ولو كانوا يزيدون بالجن فرصتهم فى الحياة لنفعوا أنفسهم .

ومن العجيب - كما قلت مراراً - أن هؤلاء الذين يشتغلون باستحضار الجن والأرواح الخفية كما يطلقون ، يأخذون أرزاقهم ممن لا يستحضرها ، وممن لا يعرف ذلك . ولو كانوا حقاً يستطيعون الانتفاع بالجن لكانت كافية لهم ، وما احتاجوا إلى غيرهم .

....

....

السؤال السادس والثلاثون :

الآيات الشافية فى القرآن

تسأل ن . ع . ا عن الآيات الشافية فى القرآن الكريم .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن هذه الآيات تجتمع فى كل آية فيها كلمة شفاء ، وتقرأ بترتيب

---

(١) سورة الجن ، آية : ٦ .

المصحف ، فقد قال العلماء : إن فى هذا استعانة بكلام الله على الشفاء ، وخصوصا فى الأمراض التى لاتقدر عليها أسباب البشر . وبالرجوع إلى المعجم المفهرس وجدت أن الآيات التى جاءت فيها كلمة شفاء هى :

﴿ ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾ (١)

﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ (٢)

﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور ﴾ (٣)

﴿ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ (٤)

﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ (٥)

﴿ أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ (٦)

وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفينا جميعاً .

....

....

السؤال السابع والثلاثون :

كفارة اليمين

يسأل س . ف . ع عن كفارة اليمين .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

التكفير عن اليمين إما بالصيام ثلاثة أيام ، وإما بإطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ، قال تعالى فى قرآنه :

---

(١) سورة التوبة ، آية : ١٤ .
(٢) سورة الشعراء ، آية : ٨٠ .
(٣) سورة يونس ، آية : ٥٧ .
(٤) سورة النحل ، آية : ٦٩ .
(٥) سورة الإسراء ، آية : ٨٢ .
(٦) سورة فصلت ، آية ٤٤ .

﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم. كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ﴾ (١)

....

....

السؤال الثامن والثلاثون :

تصرف العامل فى مال صاحب العمل

تسأل نجوى عثمان فتقول : إنها تعمل فى محل تجارى وقد أخذ أحد الناس منها بضاعة ولم يسدد ثمنها ، وما زال يماطل ، فهل فى ذمة من هذه البضاعة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لم يتضح من رسالتك إن كان ما أخذه هذا الشاب كان بعلم صاحب المحل ، أم بدون علمه ، فإن كان بعلمه فإنه دين على الشاب لصاحب المحل ، ولا شأن لك به ، ولا ذنب عليك . أما إن كان بدون علمه ، وكان هذا استغلالا لمعرفته بك ، فيصبح الدين عليك أنت ، لأنك كنت تعطينه من باطنك ، وبدون إذن وعلم من صاحب المحل ، ولا تبرئ ذمتك إلا أن تتحملى قيمة ما أخذه هذا الزبون المماطل ، لأنك تصرفت معه شخصياً ، ولا توبة لك بدون أن تردى المظالم إلى أهلها ، فالتوبة لا تصح فى حقوق العباد إلا بعد أن تردى الحقوق إلى أصحابها ، أو تستبرأ الذمة ، بأن تعلمى صاحب المحل بما حدث ، وتطلبى منه إبراء ذمتك ، وإلا ظل هذا الحق دينا فى رقبتك إلى يوم القيامة .

....

....

(١) سورة المائدة ، آية : ٨٩ .

السؤال التاسع والثلاثون :

الشك فى قبول الطاعة

وتسأل السائلة السابقة فتقول : إنها دائماً تشك فى قبول الله تعالى لصلاتها ، وهى تريد حفظ القرآن الكريم ولا تقدر .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لقد طلب الله منا شرعاً أشياء : كالصلاة ، والصيام ، والزكاة ، وغيرها وعلينا كلنا أن نؤديها كما طلبها الله تعالى منا .

فعليك أن تؤدى الطاعة حسبما طلب الله منك ، وأما القبول فعلى الله ، وحتى فى المستقيمين ، فكل الناس لا يعلمون إن كانت طاعاتهم مقبولة أم مرفوضة .

وأما حفظ القرآن فلم يكلف الله تعالى إنساناً بأن يحفظ القرآن،وإنما كلفه أن يحفظ من القرآن ما يقيم به عبادته ، ثم يقرأ القرآن بعد ذلك ، فإن تيسر له الحفظ كان خيراً وبركة ، وإن لم يتيسر فلا شىء عليك .

....

....

السؤال الأربعون :

قراءة البخت

تسأل القارئة نجية محمود فتقول : إن جارتى تقرأ الفنجان ، يصدق قولها فى كثير من الأحيان ، فهل تعتبر قراءة الفنجان حلالا أم حراما ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يختلف القول عن قارئة الفنجان ، فهنا من تدس الوسطاء الذين يتصلون

بشكل أو بآخر بمن يترددون عليها ، ليعرفوا أخبارهم ، ثم ينقلوها لهم ، ثم تبني القارئة على ذلك حكايات تحدثهم بها ، فينبهر المتردد عليها ، لمعرفتها أخباره ، وبذلك يعتقدون صدق قولها .

ومن الجائز أيضاً أن يستولى الشيطان على قارئة الفنجان ، فيتشكل فى الفنجان بالشكل الذى يريد ، فنراها تقول : إنها ترى فى الفنجان رجلا ، أو طريقاً مفتوحاً ، أو سفراً بالطائرة ، أو بالباخرة ، وكل هذا فى مقدرة الشيطان ؛ لأنه يستطيع أن يتمثل فى أى صورة يريد .

ونرى ذلك غالبا فيمن يقرءون الفنجان بأجر ، فهم يتعيشون من خداع الناس ، ولكنه يوجد من الناس من يفتح الله عليهم بأى شكل ، فيجرى على ألسنتهم أقوالا لا يقصدونها ، ونجدها تصدق ، وهؤلاء بالطبع لا يتعيشون من هذا العمل ، ولا يأخذون عنه أجراً ، لأن هذه الفتوحات بيد الله ، ولا يمكن أن يعتمد عليها الشخص ، لأنها ليست فى يده ، والمقصود من مثل هذه الحالات أن الله سبحانه وتعالى قد يريد أن يكرم إنساناً خيراً طيباً ، فيظهر له كرامة من نوع أو آخـــر .

والالتجاء إلى النوع الأول من المشعوذين حرام ، أما النوع الثانى فالاستئناس بكلامهم لا شىء فيه . على ألا يكون بقصد الإشراك بالله فى علم الغيب .

....

....

السؤال الحادى والأربعون :

علم الغيب

وتسأل السائلة السابقة عن : علم الغيب ، والقدر المتاح منه للبشر ، والقدر المحجوب عنهم :

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الغيب نوعان : غيب مطلق ، وغيب مقيد :

والغيب المطلق هو الذى لا يعلمه أحد سوى الله عز وجل .

والغيب المقيد هو ما يعلمه البعض .

ولنضرب لذلك مثلا فنقول : إذا رصدت نتائج الامتحانات فى آخر العام ، وقبل إعلان النتيجة ، فهناك تكون نتيجة الامتحان غيباً عنى وعنك ، ولكنها معروفة عند هيئة التدريس والمصححين .

وكذلك إذا سرق شىء منك ، فالسارق غيب بالنسبة لك ، لأنك لا تعرفه ، ولكنه ليس غيباً عن نفسه وعمن معه .

فإذا عرفت أنا هذا الغيب ، فمن الجائز أنى أتصلت بقوة ممن تستطيع أن تعلم وتخبرنى ، وليس هذا غيباً ، فمن الناس من يستعين بالجن ، فهو يكلفه ليعرف أخباراً يخبره بها ، وهذه الأخبار لها واقع معلوم من البعض .

وكذلك هناك معلم (بتشديد اللام وفتحها) غيب ، فيكون الله سبحانه وتعالى قد ألهمه بشىء سوف يحدث فى المستقبل ، ولا علم لأحد به ، فهذا معلم غيب .

وأما عالم الغيب فيعلم بذاته ، وقد قال تعالى :

﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى ﴾ (١)

ومثل هذا الإنسان يظهر الله تعالى عليه بعض الأشياء ، ولكنك لا تجد عنده أجوبة عن كل ما تريد ، لأنه لا يملك سوى ما أراد الله سبحانه أن يطلعه عليه ، ويبشره به ، ولا شىء فى أن يخبر هذا الإنسان الطيب أحداً بما بشره الله به .

والغيب حدث فى الماضى ، أو حدث فى المستقبل ، فقد يخبرك بشىء

---

(١) سورة الجن ، آية : ٢٧ .

مضى فيكون قد خرق حجاب الزمان الماضى ، وعندما يخبرك بشىء مستقبل يكون قد خرق حجاب المستقبل . أما الحاضر فإنه خرق للمكان ، فيخبرنى شخص بشىء حدث فى الإسكندرية وهو جالس معى هنا فى القاهرة فى نفس زمان الحــدث .

والله سبحانه وتعالى تستوى عنده الأحداث . فعند ما يخبرنا بشىء مستقبل فكأنه حاضر ، لأنه لا توجد قوة تملك أن تفعل غيره ، فلابد أن يحدث ما يخبرنا به الله سبحانه وتعالى عن المستقبل .

ولذلك فإن القرآن يعبر عن المستقبل بالماضى المتحقق كقوله تعالى :

﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ (١)

فأتى فعل ماض ، ولا تستعجلوه دليل على أنه مستقبل ، إذن معنى ذلك أن الأمر المستقبل حادث لا ريب ، لأنه لن توجد قوة أخرى لتغيير ما قاله الله سبحانه وجل شأنه ، فما قاله من أمر مستقبل هو أمر متحقق ، فكأنه قد تحقق بالفعل ، فالماضى أمر تحقق عند البشر ، والمستقبل أمر تحقق عند الله سبحانه وتعالى .

ولذلك فعندما تقول : إن فلاناً أخبرنى بغيب ، نقول : هل هو غيب عنك وعن كل الخلق ، أو إنه غيب عنك فقط ؟

فإن كان غيباً عنك ، ومعلوماً عند غيرك ، فلا يكون قد عرف غيباً ، لأن الخبر موجود عند البعض ، فمن الممكن أن يعرف هذا الخبر بطريق أو بآخر .

وإذا كان الحدث عند العالم الأعلى فقط ، ولا يعلم به أحد ، فيصبح فيضاً يرسله الله فى هبة من هبات الفيوض على بعض خلقه ، فينطق بالشىء ، وقد لا يدرى به ، كما أخبر الله سيدنا زكريا بأنه سيولد له ولد وأن اسمه يحيى .

---

(١) سورة النحل ، آية : ١ .

ويمكن أن نتصور أن للعالم نموذجاً مصغرا يبرز إلى الوجود على وفق ما نضى قديماً تماماً ، مثل المهندس الذى يصنع نموذجاً لعمارة سيبنيها . فتأتى لعمارة على وفق النموذج ، حتى ألوان الحجرات ، ونظام الأثاث . وهكذا .

وكل هذا يأتى على قدر إمكانيات الفاعل ، فقد يخطط المهندس على أن تكون حجرة المعيشة بلون معين ، ولكن تقف قدرته وإمكانياته ساعة التنفيذ ، لعدم توافر اللون المطلوب فى الأسواق مثلا ، أو لا يستطيع تكوين نفس اللون الذى كونه عندما رسم النموذج ، فيأتى بلون قريب ، ولكنه ليس نفس اللون ، ويكون هذا بسبب سوء التخطيط ، أو عدم توافر الإمكانيات .

ولكن ما بالنا بالذى لا تتغير إمكانياته ، ولا تخونه قدرته . فعند ما يقدر شيئاً ، فلابد أن يحدث .

فتأتى هبات ترينا بعض المشاهدات من هذا النموذج المرسوم . فنستطيع أن نعرف الشكل المستقبل ، فنقول : إنهذا المكان سيبنى به بيت صفاته كذا . أو عدد حجراته كذا .

وهذه تعتبر بشرى ، فمن مبشرات النبوة الرؤيا الصادقة بأى شكل ، فمن الناس من يرى الرؤيا وهو نائم . ومن الناس من لديهم صفائيات . فيستطيعون أن يروا الرؤيا عند الاستيقاظ .

وترى أن الله سبحانه وتعالى قد أعطى النبى صلى الله عليه وسلم أخباراً حدثت قديماً ، ومعلوم أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يثقف نفسه ، فهو لا يعرفها ، وهم يعرفون عدم معرفته عليه الصلاة والسلام لها . فتوافق الحقيقة القرآنية التى يقولها ما عندهم . والله سبحانه وتعالى يؤكد لهم عدم معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم لها فيقول :

﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم إذ يختصمون ﴾ (١)

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ٤٤ .

﴿ وما كنت ثاوياً فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ﴾ (١)

وفى هذا كله خرق لحجاب الزمن الماضى .

﴿ وما كنت بجانب الطور ﴾ (٢)

وفى غزوة مؤتة . عندما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤى فى وقت حدوثها . وفى ذلك خرق لحجاب المكان .

وعندما كان صلى الله عليه وسلم يعد للمعركة ، فيخط على الأرض ويقول : هذا مصرع فلان . وهذا مصرع فلان . وبعد ذلك يأتى المستقبل . ويصدق ما قال . فمن الذى يستطيع أن يحدد حركة معركة يصول فيها الناس ويجولون ، فيعلم أن فلاناً سيصرع فى هذا المكان بالتحديد ؟ كيف هـذا .

ويقـول عـن الوليـد :

﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ (٣)

فيحدد موضع الضربة : من يستطيع أن يحدد فى أى معركة . الأشخاص الذين يصرعون فيها . والأماكن التى يصرعون بها ؟ اللهم إن هذا خرق لحجاب المستقبل . يخبره به من يعلم الحق ، ولا يوجد من يخرج الأمر عن إرادته .

وبذلك نرى أن هناك فرقاً بين من يعلم الغيب ، وإن كان الأمر مقدمات فيمكن لأى إنسان أن يصل إليه بترتيب المقدمات كذلك .

إذا كان الغيب معلوماً للغير فقد انتفى شرط من شروط الغيب ، وهو عدم معرفة أحد به .

---

(١) سورة القصص ، آية : ٤٥ .
(٢) سورة القصص ، آية : ٤٦ .
(٣) سورة القصص ، آية : ٤٥ .

والكلام هنا ينحصر فى الغيب المكانى المطلق ، الذى لا يعلمه سوى الله سبحانه . فلا يقال عمن عامه إنه عالم غيب ، ولكنه معلم « بفتح اللام وتشديدها » غيب .

وإننا نأخذ على الناس إلحاحهم فى معرفة الغيب ، وهذا خطأ ، لأن من نعم الله على خلقه أن ستر عنهم الغيب ، وإلا فهناك شخصاً عنده ألف حادثة سارة فى حياته المستقبلية ، وحادثة واحدة محزنة ، وانظر إليه ، فترى أن الحدث الحزين قد طغى على الأحداث السارة ، فيغتم لهذا الحدث من قبل أن يقع ، ويعيش فى المصيبة معزولا عن اللطف . لأن الله يلطف بنا عند المصيبة ، فلماذا الاستعجال ؟ .

السؤال الثانى والأربعون :

النفس والروح

يسأل عبد العظيم نعمان فيقول : ما النفس والروح ؟

وهل هما شىء واحد ؟ أو هما مختلفان ؟ وما مراتب النفس ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

حين يتردد سؤال بين أشياء ، فلابد أن تعرف هذه الأشياء ، ولذلك فقد اختلف العلماء فى الإجابة عن هذا السؤال ، وتساءلوا : هل الروح هى النفس ، أو أنهما مختلفان ؟

أما مسألة الروح فمحال أن نعرفها ، لأن الله قال فى محكم كتابه :

﴿ قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ﴾ (١)

وهذا المجال من العلم داخل فى نطاق ما لم يؤت . وما دام قد قال لنا أيضاً فى قرآنه المجيد ﴿ **الروح من أمر ربى** ﴾ يعنى من المتعلقات الخصوصية بالله . . وما هو أمر ربنا ؟

---

(١) سورة الإسراء ، آية : ٨٥ .

﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ (١)

وبذلك فإن إرادة الخالق بأن تكون بنا حياة فكانت الروح : هل ها جوهر يستطيع أن يدخل ؟

نعم لها جوهر يستطيع أن يدخل : بدليل قوله تعالى :

﴿ كلا إذا بلغت التراقى . وقيل من راق ﴾ (٢)

فهل لها حياة فى الجسم لم تخرج . إذن فالمسألة غير واضحة ، ما هو جوهرها ؟ هل نستطيع أن نعرفها ؟ أونتمكن منها ؟ أو نحصل عليها بالتجربة ؟

ثم ننظر إلى النفس . فنجد أن الله تعالى قد تكلم عن النفس . وذكر منها اللوامة والأمارة والمطمئنة والراضية والمرضية .

والنفس اللوامة . والنفس الأمارة بالسوء : والنفس المطمئنة ، هى حالات النفس بالنسبة لمنهج الله . وما دام ذلك فإن المادة وحدها لا تكليف فيها : لأنها مسخرة مطيعة . لا اختيار لها فى شيء . والتكاليف طوع الاختيار . فما دام الله يكلف بأن نفعل كذا ولا نفعل كذا . فهو يكلف فى منطقة الاختيار .

المادة وحدها قبل أن تدخل فيها الروح مادة مسخرة حامدة شاكرة عابدة خاضعة لله سبحانه وتعالى . . وكذلك الروح فى ذاتها . فلا علاقة للجسم وحده بالتكاليف . ولا علاقة كذلك للروح وحدها بالتكاليف فالتكليف ينشأ من وجود النفس .

إذن فالنفس هى اجتماع الروح بالمادة . . إذن إياك أن تقول : إن الروح خيرة . فهذا كلام سطحى . لأن المادة أيضاً بطبيعتها خيرة ، فلا توجد روح خيرة وروح شريرة . أو مادة خيرة ومادة شريرة ، فكل من الروح والمادة وحدها خيرة ، لأنها خاضعة للتسخير . ولذلك قال الله تعالى :

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ﴾ (٣)

---

(١) سورة يس ، آية : ٨٢ .
(٢) سورة القيامة ، آيتا : ٢٦ ، ٢٧ .
(٣) سورة الأحزاب ، آية : ٧٢ .

ومعنى ذلك أن كل من لا توجد فيه النفس فهو مسخر .

النفس هى : التحام الروح بالمادة ، حين تلتحم الروح بالمادة تكون الحياة ، فلا تحيا المادة بلا روح ، ولا تظهر الروح إلا فى المادة .

إذن فالمادة تحتاج إلى الروح ، والروح تحتاج إلى المادة ، وحين تلتقى الروح بالمادة توجد النفس .

فإذا خضعت النفس لمنهج خالقها أصبحت مطمئنة ، وإذا تمردت على منهج خالقها أصبحت أمارة بالسوء ، وإذا عصت مرة وأطاعت مرة كانت لوامة ، فهى تطيع ، ثم إذا عصت تابت وعادت إلى منهج الله ، فهى لوامة .

فإذا سمعنا من يقول : إن الروح خيره بطبيعتها ، والمادة شريرة بطبيعتها ، نقول : لا ، إنك لم تفهم ، فالمادة خيرة كلها ، والروح خيرة كلها وبعد ذلك يأتى الشر من الاختيار .

حين توجد الروح فى المادة تنشأ الحياة ، وإذا لم توجد الروح فى مادة لها مواصفات خاصة فلن نعرفها . ومثال ذلك مصباح الكهرباء ، فالكهرباء شىء ، والمصباح الزجاجى شىء آخر ، وليس معنى المصباح الكهربائى أنه الكهرباء ، فكلاهما شىء مختلف .

فالمصباح مثل أجسامنا ، فهو المادة ، والروح مثل الكهرباء ، تقول الروح : أنا لا أظهر إلا فى قالب مادى ، له مواصفات خاصة ، وإذا اختلت هذه المواصفات الخاصة لا تظهر الروح .

فإذا ضرب إنسان فى قلبه لا تظهر فيه الروح ، وإذا ضرب فى مخه لا تظهر فيه الروح ، إذن فالروح لا تظهر فى مادة لها مواصفات خاصة ، وكذلك المصباح ، إذا كسرت زجاجته ذهبت الكهرباء ، فهل معنى ذلك أن المصباح هو الكهرباء ؟ أم أن الكهرباء لا تظهر فى مصباح له مواصفات خاصة ؟

ولذلك اختلفت تسمية الموت عن القتل . مع أن كلا منهما إزهاق للروح . ولكن هذا إزهاق للروح بهدم البنية التى تعيش فيها الروح . فإذا اعتدينا على البنية فلا يصبح الجسم صالحاً لظهور الروح ، وهذا يسمى قتلا . أما الموت فهو أن تنفصل الروح عن البنية بدون تخريب لها .

إذن فكلمة الجسم وكلمة النفس وكلمة الروح مختلفات فى المعنى .

....

....

السؤال الثالث والأربعون :

حقيقة البعث

يسأل عبد الرحمن مصطفى المزين من السويس :
ما هى حقيقة البعث يوم القيامة ، وهل يكون بالروح أو بالجسد ، أو بهما معاً ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

جاء الإسلام ليؤكد ما كان ينكره الكفار حين قالوا :

﴿ أئذ متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ﴾ (١)

وهذا دليل على أن البعث يكون للمادة التى هى من تراب وعظام . ثم قوله تعالى :

﴿ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ﴾ (٢)

فما هو الذى تنقصه الأرض من الإنسان ؟ إنه المادة . . . ثم قوله تعالى :

﴿ أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد ﴾ (٣)

---

(١) سورة الصفات ، آية ١٦ .
(٢) سورة ق ، آية ٤ .
(٣) سورة السجدة ، آية ١٠ .

وهذا يدل على أن البعث يكون بالمادة : نفس مع روح .

....

....

السؤال الرابع والأربعون :

يسأل عبد الرازق على سليمان فيقول : هل يدخل الإنسان الجنة بالجسم أو بالنفس أو بالروح ، أو بهما جميعاً ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

حين تكلم الله سبحانه وتعالى عن هذه الغيبيات قال :

﴿ فجعلنا هن أبكاراً * عربا أتراباً ﴾ (١)

ثم قال : ﴿ والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً ﴾ (٢)

فما دام الله يرزقنا فى الآخرة ، فالرزق للنفس الملتحمة بروح وجسد .

....

....

السؤال الخامس والأربعون :

مراتب الروح

يسأل محمود الرشيدى فيقول : يقول الإمام الغزالى : إن الروح التى يحيا بها الإنسان ليست هى الروح البشرية المدركة ، بل هما روحان متنوعان ،

---

(١) سورة الواقعة ، آيتا ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) سورة الحج ، آية : ٥٨ .

فالجسد مطية روح الحيوان الأولى . وهذه بدورها مطية الروح البشرية . . وقال الإمام الجنيد : الروح شىء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه . ولا نعلم منه إلا أنه موجود ، فما رأى فضيلتكم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الروح التى يتكلم عنها الغزالى غير الروح التى يتكلم عنها الجنيد . والذى شكل التناقض أننا فهمنا أنهما يقصدان إلى شىء واحد .

الروح التى تلتصق فى المادة لتحيا أمر سره عند الله كما قال الجنيد ، وهناك روح أخرى هى التى قال عنها الغزالى . . ولذلك فعندما نأتى إلى علم الأجنة نجد أن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الإنسان يظل فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم علقة مثل ذلك ، ثم يرسل الله إليه ملكاً فينفخ فيه الروح .

فكأنه فى المرحلة الأولى لم يكن فيه روح ، ويقال عن هذه المرحلة نامية حيوانية ، فهى ليست روحاً إنسانية . ولكى يكون إنساناً فلابد أن تكون له ملكات تحب الاستطلاع ، والارتقاءات والطموحات . ومثل ذلك ، ونحن لم نر فى عالم الحيوان ما يجتمع لينظم حياته ، أو ليرتقى بها ، فليس للحيوان ارتقاءات ، ولكنه يقف إلى حد ولكن الروح الإنسانية هى التى تعطى الملكات النفسية المتعددة . والمتسامية ، والتى تعطى الإنسان الطموحات التى ترقيه .

فالإمام الجنيد يتكلم عن الروح التى هى السر التى ينفخها الله فى المادة لتحيا . وتنمو وتتحرك ، أما الإمام الغزالى فقد لاحظ ملحظاً آخر ، هذا الملحظ هو أن الله سبحانه وتعالى حينما تكلم عن الحياة بين لنا حياتين .

فقال تعالى :

﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ (١)

(١) سورة الأنفال آية : ٢٤ .

إذن فهو يخاطب الناس الذين يحيون حياتهم الأولى ، ولكن الله يريد حياة أخرى . حياة تناسب خلافة الإنسان فى الأرض ، حياة راقية ، فقال :

﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ .

إذن فإن لم تستجيبوا فكأنكم لستم أحياء . فهو يخاطبهم ، ومعنى ذلك أنهم أحياء ومعنى أنكم إن لم تستجيبوا فلا حياة لكم أن هناك حياة أخرى . .

فكأن الغزالى يشير إلى أن هناك حياتين ، حياة فيها الروح تنفخ فى المادة فتتحرك وتنمو ، ولكن ليست هذه هى الحياة المقصودة للخلق ، ولكن المقصود للخلق هو حياة القيم التى تعطيك الحياة الواسعة الأبدية .

لأن قصارى ما تعطيك هذه الحياة أمر دنياك ، ولكن لاتعطيك امتداد العمر فى أمر الآخرة . ولذلك قال تعالى :

﴿ وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ﴾ (١)

تلك هى الحياة ، لأن الحياة التى نحياها الآن تفوتنا وتنتهى ، أما الحياة الأخرى فلن تنتهى أبدا ، ولذلك فإن الحق سبحانه وتعالى سمى الروح التى تنفخ فى المادة ، والتى تتحرك وتنمو وتتعرض لمظاهر الحياة الدنيوية روحاً فقال :

﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحى ، فقعوا له ساجدين ﴾ (٢)

تلك هى الروح الأولى ، ولكن الروح الثانية هى التى تأتى بالقيم ، فهى روح المنهج ، ولذلك سمى من ينزل بها من الملائكة روحاً فقال :

﴿ نزل به الروح الأمين * على قلبك ﴾ (٣)

وسمى القرآن الذى به القيم روحاً فقال :

﴿ كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ (٤)

---

(١) سورة العنكبوت ، آية : ٦٤ .

(٢) سورة الحجر ، آية : ٢٩ .

(٣) سورة الشعراء آيتا : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) سورة الشورى ، آية : ٥٢ .

إذن هناك روح تتحرك بالمادة ، وتحيا وتنمو مثل الحيوان تماماً ، ولكن بدون قيم ، وهناك روح أخرى أطلقت على جبريل وعلى القرآن .

إذن فمن يقولون : الحياة الروحية ، فليس المقصود بها الحياة الروحية الأولى ، ولكن الروح التى خضعت لروح المنهج ، والتى بها حياة الحياة .

....

....

السؤال السادس والأربعون :

إهداء ثواب القرآن

يسأل حامد شندى فيقول : هل يجوز قراءة القرآن وإهداء ثوابه لشخص آخر ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أجازه بعضهم ، ومنعه آخرون ، واستند المانعون إلى أنه ليس فى الجواز سند شرعى سليم ، وحديث : « أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله » خاص بالرقية . . ولم يؤثر عن أحد من السلف أنه عمل شيئاً وأهدى ثوابه لغير الوالدين . قال تعالى :

﴿ وأن ليس للإنسان إلا ماسعى * وأن سعيه سوف يرى، ثم يجزاه الجزاء الأوفى ﴾ (١)

فهذه الآية توضح أن الإنسان لاينتفع بعمل غيره أيا كان ، ما عدا الوالدين لحديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعوله » . وولد الإنسان من سعيه .

---

(١) سورة النجم ، الآيات : ٣٩ : ٤١

والأصل أن قراءة القرآن عبادة ، والنيابة فى العبادات غير جائزة ، والعبادة لايؤخذ عليها أجر مالى . إلا أن يكون هبة أوصدقة بصرف النظر عن القراءة .

....

....

السؤال السابع والاربعون :

كروية الأرض

سائل من الكويت يقـول :
كيف تتفق كروية الأرض مع قول الحق فى قرآنه الشريف :
﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى ﴾ (١)
ألا تحمل كلمة مددناها معنى أنها مسطحة وليست كرويـة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن كلمة **﴿ مددناها ﴾** تعنى : بسطناها ، فما دامت توجد أرض فهى مبسوطة ، وهذا لايتأتى إلا إذا كانت الأرض كروية الشكل ، فلو كانت الأرض مسطحة لوجدنا لها حافة ، وعندئذ لايصلح تعبير **﴿ مددناها ﴾** . ولكن كروية الأرض تجعلها ممدودة ، لأنك لن تجد نهايتها أو حافتها .

إن الاصطدام فى بعض المعانى فى القرآن يحدث بسببنا حين نفسر المعانى كحقائق قرآنية ، وهى ليست كذلك ، فنجدها تصطدم بحقائق الكون .

....

....

---

(١) سورة الحجر ، آية : ١٩ .

السؤال الثامن والأربعون :

علم الأرحام

يسأل سائل من الكويت أيضاً عن قوله تعالى :

﴿ ويعلم ما فى الأرحام ﴾ (١)

وهل يعتبر علم الطب بنوع الجنين من هذا الباب .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هل علم ما فى الأرحام يقتصر على الذكورة والأنوثة فقط ؟ أم أنه عام بما فى الأرحام وكل مايتعلق بها من شكل ونوع وطول وعرض وعمر وسعادة وشقاء . . إن معنى يعلم ما فى الأرحام شامل لكل ما يتعلق بما فى الأرحام .

ولو افترضنا أن ما فى الأرحام يتعلق بالذكورة والأنوثة فقط ، فهل يستطيع العلم الحديث أن يعرف ذلك بدون عمل تحاليل أو أشعة ، وبدون أن يجرى إجراءات طبية لمعرفة نوع الجنين؟ هذا غير معقول .

أما الحق تبارك وتعالى فإنه يعرف ذلك دون أى إجراءات ، بل ويخبر عبداً من عباده بذلك ، فنجده يقول :

﴿ يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ (٢)

....

....

السؤال التاسع والأربعون :

نظرية داروين

ويسأل سائل من الكويت أيضاً فيقول :

ما موقف الدين من نظرية داروين فى أصل الأنواع ،
وأنه واحد ، وأن أصل الإنسان قرد ؟

---

(١) سورة لقمان ، آية : ٣٤ .

(٢) سورة مريم ، آية : ٧ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لوافترضنا أن نظرية داروين صحيحة ، وأن أصل الأنواع واحد ، نقول لهم : سلسلوها كما سلسلنا الأزواج ، فستنتهى إلى شىء موجود عن شىء غير موجود ، وهذه هى قضية الدين .

ثم نأتى لنهدمها فنقول : إن الأشياء التى أثرت فى القرد الأول فجعلته إنسانا ، لماذا لم تؤثر على بقية القرود ، فلم يصيروا أناساً ، فلوكانت هذه النظرية صحيحة لكان يجب أن تنقرض القرود .

ثم إننا نجد من يعلم القرد ، وهذا ممكن ، ولكنه لايستطيع أن ينقله إلى جنسه ، فالإنسان يعلم قرداً ، ولكن القرد لايعلم قردا .

إن كل هؤلاء يريدون الهروب من فكرة إيجاد الله للخلق ، ولكنهم فى النهاية سيجدون موجوداً عن غير شىء ، فمن الذى أوجد المخلوق الأول ، أو حتى الخلية الأولى إذن ؟

....

....

السؤال الخمسون :

الخلق الآخر

وسائل آخر من الكويت يقول : يقول الله تعالى :

يقول الله تعالى : ﴿ فجعلناه نطفة فى قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة * فخلقنا المضغة عظاماً * فكسونا العظام لحماً ، ثم ثم أنشأناه خلقاً آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ (١)

فما هو الخلق الآخر الوارد فى الآية الكريمة ؟

---

(١) سورة المؤمنون آيتا : ١٣ ، ١٤ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الجنين حين كانت تمر عليه هذه المراحل كان خلقاً بالتبعية ، لأن حياته وغذاءه تبع لأمه ، ولكن عندما تصبح له نفس مستقلة ، نجد الرحم ينقبض وينبسط ليطرد الجنين . ويصبح بذلك خلقاً آخر ، له نفس مستقلة .

فمعنى ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾ أنه قد اكتمل خلق الجنين ، فلم تعد حياته تابعة لحياة أمه . بل هو خلق مستقل ، وقد آن الأوان لكى ينفصل عن أمه ويستقل بحياته .

....

....

السؤال الحادى والخمسون :

حول الأسلوب القرآنى

وسائل آخر من الكويت أيضاً يقول : يقول الله تعالى :

﴿ يهب لمن يشاء إناثاً ، ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ (١)

لماذا قدم الإناث عن الذكور ؟

ولماذا نكر الإناث وعرف الذكور ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الله سبحانه وتعالى يريد أن يعطى بهذه الأمة توازناً عقدياً عند خلقه . والمسألة ليست مسألة ذكورة وأنوثة تلتقى لينشأ النسل . ومع أن هذا اللقاء شرط أساسى ، إلا أننا يجب أن نعرف أن النسل هبة من الله تعالى قبل أى سبب آخر .

---

(١) سورة الشورى ، آية : ٤٩ .

ولما كان الأمر فى الإناث غير مطلوب عادة ، بل العكس ، كانوا يتخلصون منهن ، فأراد الله سبحانه أن يقدم الإناث ، فما دامت هبة ، ففروض ألا تردها ، فقال : « ﴿ يهب لمن يشاء إناثاً ﴾ » . ولما كانوا لا يريدون الإناث نكرهن وعرف الذكور ليدل على آمالهم من الحياة .

....

....

السؤال الثانى والخمسون :

حقيقة الصدفة

وسائل آخر من الكويت يقول : هل للمصادفة مكان فى الخلق ، أو فى أعمال الناس فى الدنيا ، فنحن نسمع أن فلاناً التقى بفلان مصادفة ، وأن واحداً أنقذ من الموت مصادفة ، فهل للمصادفة مكان فى هذا الوجود ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أولا : يجب أن نعرف معنى كلمة (خلق) فالخلق إيجاد بتقدير ؛ أى إنه قدر (الماكيت) قبل الخلق ورسمه ، فتأتى الصورة على هيئة (الماكيت) فما ينشأ بغير تقدير مسبق على الخلق لايكون خلقاً ، ولكنه مجرد وجود .

فخلق : يعنى قرر ما يفعل قبل الفعل ، مثل المهندس الذى يعمل (الماكيت) للعمارة التى سوف يبنيها ، ثم يأتى الواقع على وفق مارسم .

ولكن حين يقول الناس: إنها مصادفة ، فإنها مصادفة عندهم ، لأنهم لم يرتبوها بأنفسهم ، ولكن الإنسان يجب أن يعلم أنه ليس فى الكون وحده ، بل إن فوقه مدبراً لحركته ، إن كانت مصادفة فلأنها لمتدخل فى تقديرك أنت وتدبيرك أنت ، وإن دخلت فى تدبير المهيمن على حركتها ، والمهيمن على الكون .

فإذا أراد شاب أن يخطب فتاة ، وأراد الأهل أن يرتبوا بينهما لقاء بدون حرج إن لم يتم التوافق . فيدبر القائمون بأمر الفتى والفتاة لقاء بينهما فى شارع أو فى مكان ما . وكأنه مصادفة . فهذا اللقاء مصادفة بالنسبة للفتى والفتاة ، لأنهما لم يدبرا هذا اللقاء ، ولكن هل هو مصادفة بالنسبة لمن فوقهما ، أم إنه تدبير وترتيب ؟

هذا بالنسبة لنا ، فما بالنا بالنسبة لله جل شأنه ؟

....

....

السؤال الثالث والخمسون :

تناسخ الأرواح

تسأل س . م . فتقول : هل يمكن أن تتجسد الروح بعد الموت فى بعض الحيوانات ، وهل يمكن استبدال الملابس أمام بعض الحيوانات الموجودة بالمنزل ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن تجسد الأرواح فى بعض الحيوانات بعد الموت خرافة لم يرد شىء فيها ، فروح الإنسان جوهرة يودعها الله فى كيان الإنسان ، أما التناسخ وما يقال عنه فكله خرافات .

وأما استبدال الملابس أمام بعض الحيوانات بالمنزل فلاشىء فيه .

....

....

السؤال الرابع والخمسون :

العروس والحجاب

تسأل أمل محمد أحمد عبد المقصود من شبرا . فتقول :
هل يجوز للعروس خلع الحجاب يوم زفافها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن كان الزفاف وسط جمع من النساء فيباح أن تفعل هذا . أما الزفاف الذى نراه الآن من اختلاط الرجال بالنساء فحرم ، ومحرم أن تخلع العروس حجابها .

....

....

السؤال الخامس والخمسون :

استبراء المجهول

تسأل ن . ع . ع ب . من الإسكندرية فتقول :
اتهمت رجلا بالسرقة ظلماً ، وأريد استبراء ذمتى منه ، غير أنه مجهول العنوان . فماذا أفعل ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن كنت تعرفين الرجل الذى ظلمتيه فعليك أن تستبرئى ذمتك منه ، وأن تطلبى منه أن يسامحك فى ظلمك له . وأما إن كنت تجهلين العنوان ، فليس أمامك إلا التوبة والاستغفار . والله يغفر لك إن شاء بمنه وكرمه .

....

....

السؤال السادس والخمسون :

صباغة الشعر للمرأة

تسأل نادية حماد فتقول : صباغة المرأة المحجبة لشعرها هل هو حلال أم حـــرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن كانت تتعمد بصباغة شعرها التزين لزوجها . فلا مانع . أما إن كان قبل الزواج وللفت الأنظار فيعتبر نوعاً من التدليس والخداع .

....

....

السؤال السابع والخمسون :

رؤيا الرسول فى المنام

تسأل حرم اللواء محسن الغراب من الإسكندرية فتقول : إنها تشتاق إلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام . إلى أن يأذن الله لها بزيارة البيت الحرام . فما هى الوسيلة إلى رؤيته صلى الله عليه وسلم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الرسول صلى الله عليه وسلم لايستدعى . وإنما يتفضل ، فهو يأتى فى الرؤيا لمن يجده أهلا لذا ، ولكنه لايستدعى .

كذلك فإن رؤيته صلى الله عليه وسلم فيض من فيوضات الله تعالى ، ولاتوجد وسيلة لاستحضارها . فكل التجليات فيض . . أما شوقك وحبك لرؤياه صلى الله عليه وسلم فيجب أن يترجم إلى عمل . بأن تتبعى خطاه . وتسيرى على نهجه القويم . وكذلك علينا جميعاً نحن المسلمين أن نترجم حبنا لرسول الله عليه الصلاة والسلام إلى عمل يرضى ربنا ورسوله ، ونسعد به ونفتخر به يوم اللقاء .

السؤال الثامن والخمسون :

التركيز فى الصــلاة

تسأل س . ر . ح من إمبابة فتقول : إنها لا تستطيع أن تركز كل انتباهها فى الصلاة ، ولا تعلم إن كان الله تعالى سيقبل صلاتها أم لا ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الشيطان يحاول دائماً أن يفسد العمل الصالح للإنسان الذى يقبل على الله ، وهذا هو عهد الشيطان بقوله :

﴿ لاقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ (١)

فكأن الشيطان لا يأتى إلا فى الأعمال الطيبة .. وتدخل الشيطان فى أثناء الصلاة للإنسان ظاهرة صحية للإيمان ، وغاية ما هناك أن الشيطان ينزغ لنا النزغ ، ثم نمسك نحن بطرف الخيط ونكره .

ولو أننا بمجرد محاولة الشيطان النزغ لنا استعذنا بالله من الشيطان الرجيم . ولو كنا نقرأ القرآن نقف ونستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .

والشيطان يأتى ليفسد العبادة ، فحين يأتى نعلم أن هذه ظاهرة صحية فى الإيمان ، لأنه لو لم تكن العبادة صالحة ما كان الشيطان يقصد إليها ، لأن الشيطان لايفسد الفاسد ، ولكن لاتقفى عند الخاطر الذى يأتيك ، بل استعيذى فوراً بالله من الشيطان الرجيم ، اتباعاً لقوله تعالى :

﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴾ (٢)

....

....

---

(١) سورة الأعراف ، آية : ١٦ .

(٢) سورة الأعراف ، آية : ٢٠٠ .

السؤال التاسع والخمسون :

تفريج كربة المؤمن

تسأل نفس السائلة السابقة فتقول : حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ».

وحديث : « كان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » .

وتسأل إن كانت ساعدت أحد أقاربها فى كربته ، ولكنه تهرب منها ساعة حاجتها إليه : فهل تمتنع بعد ذلك عن مد يد العون إليه ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إذا مد الإنسان يد العون إلى أخيه الإنسان فى كربته انفعالا معه وهو المخلوق المحدود القدرة ، والمحدود العطف ، فإذا رأى الله ذلك ، فلاشك أن جزاءه يكون عظيما .

وإذا عمل الإنسان معروفاً لأخيه الإنسان ، فلا يصح أن ينتظر منه رد المعروف ، لأنه يفعله لوجه الله ، وأملا فى رضائه وحبه . وجحد الجميل هو أربى الخير للإنسان ، لأنه لايتوقع الخير ممن يعقل له الجميل : ولكنه يريد الثواب كله من الله جل شأنه .

....

....

السؤال الستون :

صــلاة الوتــر

ونفس السائلة تسأل فتقول : كيف تصلى الوتـر على مذهب الشافعية والحنفية ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

المذهب الشافعى يصلى الوتر ركعة واحدة بعد صلاة الشفع . أما الحنفية فالوتر عندهم ثلاث ركعات كما يصلى المغرب .

....

....

السؤال الحادى والستون :

صداقة غير المسلمين

تسأل الآنسة س . ك فتقول : هل يمنع ديننا مصادقة من هم على غير ديننا من الفتيات ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لم يمنع ديننا من ذلك ، فإن الله لا ينهانا عن ود غير المسلمين . قال الله تعالى :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين * إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (١)

فما دامت ليست ممن نهانا الله عنهم فلا مانع من مصادقتها ، بشرط ألا تظاهر بها على مسلمة .

....

....

(١) سورة الممتحنة ، آيتا : ٨ ، ٩ .

السؤال الثانى والستون :

النفــــاق

تسأل س . ل . م فتقول : ما هى أهمية المنافقين ، ولماذا اهتم القرآن بهم كل هذا الاهتمام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

تنقسم المجتمعات إلى ثلاثة أقسام : مجتمع يعصى الفرد فيه بنفسه الأمارة بالسوء ، ثم تستيقظ نفسه المطمئنة أو نفسه اللوامة ، لتلوم عليه تصرفه ؛ وذلك المجتمع فيه خميرة الاطمئنان إلى استيفاء الخير فى ذات الناس .

....

....

ولكن قد يوجد فى الناس نفوس غير لوامة ، فيأتى القوم الآخرون أصحاب النفوس اللوامة ، ليلوموا غيرهم على تصرفهم .

إذن فالقسم الأول من النفس للنفس ، تستيقظ النفس اللوامة على النفس الأمارة ، فتعدل مزاجها النفس بالنفس ، بدون تدخل من المجتمع الخارجى .

ولكن المجتمع الثانى تأتى فيه نفوس أمارة بالسوء دائماً ، لا لوامة فيها ، فيأتى قوم يستبقيهم الله عز وجل لاستبقاء عنصر الخير ، ليوجهوا الناس إلى الخير .

ويأتى القسم الثالث ، وهو الطامة الكبرى فى المجتمعات ، أن يعم الباطل كل الناس ، فلا نجد إلا نفوساً أمارة ؛ حينئذ يتدخل منهج السماء ، لأن البشر لم يستطيعوا أن يقيموا اعوجاج البشر .

إن فالسماء لاتتدخل إلا حينما يكون الباطل فى شراسته ، ويأتى الحق ، فلا تظن أن الباطل يستسلم للحق ، ولكنه يحاول أن يستبقى لنفسه الشراسة ،

وفى هذا الوقت يواجه الحق بقوى ، إما أن تكون سافرة العداء ، وإما أن تكون قوى مستخفية العداء .

فالنفس البشرية تحب أن تكون قوية ، ولكن حبها للقوة فى ذاته يختلف ، فنفس ترى أنها تقوى على سواها . ونفس أخرى نرى أنها قبل أن تقوى على سواها يجب أن تقوى على نفسها . وهناك نفوس أخرى لاتقوى على نفسها ، ولا على سواها .

فالمؤمن قوى على نفسه ، فألزمها منهج الله . وقوى على أن يواجه شراسة الباطل . . فيه قوة داخلية ضد نفسه الأمارة ، وفيه قوة خارجية ، ضد شراسة الباطل . فالمؤمن تجتمع له القوتان .

ولكن الكافر تجتمع له قوة واحدة ، لم يقو على نفسه ليحملها على منهج الله ، وإن قوى على دعوة الباطل ليواجهها بالهجوم .

وهناك صنف آخر ، لا يقوى على نفسه ، ولا يقوى على دعوة الحق ليهاجمها ، إذ هو معزول القوتين . . وهؤلاء هم المنافقون .

فالمنافق لم يقو على نفسه ، ولذلك لم يستطع أن يقبل دعوة الحق ، لأن نفسه شرسة ، راضها الباطل رياضة عنيفة ، فلم يقو أن يكبح جماحها من الميل إلى الباطل . وليته كان قوياً على دعاة الحق ليواجههم ، بل أشفق منهم ، وخاف منهم ، فأعلن الإيمان بالحق ظاهراً ، لأنه لاقوة له لمواجهة هذا الحق ، وأيضا لاقوة له على نفسه ولاقدرة عليها ليؤمن بهذا الحق .

وهؤلاء أخطر القسمين ، فهم أخطر من الكافرين ، لأن الكافر عاند بصراحة ، وعاند بكل وضوح ، وجعل قوة الحق تقف أمامه وقوفاً ظاهراً ، غير مستور ، ولكن المنافق الذى نافق قوة الحق فادعى أنه معها لتعتمد عليه ، وتظن أن قوتها قد زادت ، وليته كان معها فقط ، بل هو فى الباطن هو عليها فكأنه حارب الحق من وجهين :

الوجه الأول : أنه جعل الحق يعتبره سيفاً معه .

والوجه الثانى : أنه من ناحية عدم اقتناعه وإيمانه سل سيفاً آخر على الحق .

إذن فقوة النفاق لشراستها وعملها فى الظلام كانت أخطر على الإسلام من قوة الكفر .

لذلك نجد أن الحق سبحانه وتعالى عالج الكفار بآيتين ، وعالج مسألة النفاق فى ثلاث عشرة آية . لأن مظاهر النفاق متعددة ، لأنه فى الأصل حقيقة ملونة . فلا هى قوية شجاعة تجاهر بمعارضة الحق ، ولا هى قوة راضت نفسها على أن تؤمن .

....

....

السؤال الثالث والستون :

الزواج العرفى

يسأل أحمد على الباقر من السودان فيقول :
ما هو الزواج العرفى ، وما حكمه الشرعى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الزواج العرفى هو الزواج الذى يشهده الشهود ، ويتم بإيجاب وقبول ، ولكنه لا يكتب فى الوثيقة الرسمية التى بيد المأذون . وهو عقد صحيح مستكمل الأركان والشروط . ولا حرام فيه .

لكن ينقصه الإثبات الرسمى أمام المحاكم عند اللزوم حفظاً للأسر ، وصيانة للحياة الزوجية . فكثير من الناس يفقدون ضمائرهم ، وينكرون هذا الزواج . وتعجز الزوجة عن إثباته ، فتضيع حقوقها ، وقد يضيع نسب الأولاد .

. . . .

. . . .

السؤال الرابع والستون :

عطر النساء

يسأل عليان السيد من طلخا فيقول : هل يصح للمرأة أن تضع عطراً على ملابسها ، وتخرج إلى الشارع أو إلى العمل ، وهى باللباس الشرعى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

استعمال المرأة للعطر خارج بيتها حرام . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية » . وفى حديث آخر : « إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا » .

وقد شدد الإسلام على المرأة . وأمرها ألا تبدى زينتها إلا ما ظهر منها وألا تتعمد جذب انتباه الرجال فى الشوارع أو فى العمل بالعطور وغيرها ، أما زينة المرأة وعطرها لزوجها وداخل بيتها فهو مباح مندوب إليه .

....

....

السؤال الخامس والستون :

الطــلاق الرجعى

يسأل حسن عبد الرحمن فيقول : رجل طلق زوجته طلاقاً رجعياً ، فهل يشترط رضا الزوجة فى الرجوع إليه ، وكيف يحصل الرجوع بينهما ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الزوج هو الذى يملك حق رجعة زوجته فى الطلاق الرجعى ، من غير اعتبار رضاها ، ما دامت فى العدة . لقوله تعالى :

﴿ وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك ﴾ (١)

---

(١) سورة البقرة ، آية : ٢٢٨ .

والرجعة تكون بالقول أو بالفعل . فإن قال لها : راجعتك ، تمت المراجعة . وإن دخل بها . أو كانت منه مقدمات الدخول فهو رجعة .

....

....

السؤال السادس والستون :

المضاربة وصناديق التوفير

يسأل حسن عبد السلام سعد فيقول : ألا يعتبر المال المودع في صناديق التوفير من باب المضاربة ؛ ويكون ما نأخذه من مال زائد في مقابل ذلك ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لا شك في أن إيداع المال في صندوق التوفير مع اشتراط زيادة معينة من الربح هو من باب القرض بفائدة ؛ وليس من المضاربة في شيء . . فعقد المضاربة هو ضرب من عقود الشركة . أى شركة بين صاحب المال وبين العامل . يعطى الأول ماله . ويبذل الثانى جهده فى سبيل استثمار هذا المال ، على أن يكون ربح ذلك بينهما حسب شروطهما ، وعلى أن يكونا شريكين أيضاً في الخسارة .

أما صناديق التوفير . فإن صاحب المال له حق مقرر على البريد أو البنك . وذلك المال الزائد هو فى مقابلة الأجل ، ويستحق هذه الزيادة بمجرد عقد الإيداع متى حل الأجل ؛ سواء ربحا أو خسرا .

وهذا العمل غير معروف فى الشركات الإسلامية ومن هنا كان حراما .

ومن تاب من هذا العمل فلا يطيب له من المال الذى أخذه من قبل سوى رأس ماله ، ولابد من الرجوع به إلى أصحابه ؛ فإن جهلهم تصدق به عنهم ، لابنية الثواب له ؛ إذ لاثواب له على ذلك ، ويستغفر الله .

....

....

السؤال السابع والستون :

ذكرى الأربعين

يسأل عبد الرحمن رمضان من دمياط فيقول :
يعنى الناس بمرور أسبوعين ، وأربعين يوماً ، وعام ؛
على وفاة الميت ، ويجددون فى هذه الأيام المآتم ؛ فهل
لهذه العادة أصل فى الشرع ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

هذه العادة ليس لها سند من الشرع ، بل هى من البدع . وجمهور العلماء أجمعوا على كراهة هذا العمل ، لأنه يجدد الحزن ؛ ويكلف أهل الميت الكثير من النفقات دون فائدة ، فهو عمل مخالف لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح من بعده . والرسول عليه الصلاة والسلام جعل نهاية الحزن ثلاثة أيام إلا لمسافر بعد غياب ، فله أن يقدم العزاء ، وتحد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشر أيام .

....

....

السؤال الثامن والستون :

زواج العقيم

يسأل م. ن . س فيقول : أنا شاب ولى رغبة فى
الزواج ، ولدى القدرة على نفقاته ، غير أن الأطباء
قالوا إنى غير قادر على الإنجاب . . . فهل يحق لى الزواج ،
وكيف الطريق ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الزواج يقوم أساساً على العشرة الحسنة ، والحياة السعيدة ، والأولاد شىء طبيعى فى الزواج ، فالأولاد زينة الحياة الدنيا ، وهم حلم كل زوجين .

فإذا كانت لك قدرة على الزواج إلا أنك لاتستطيع الإنجاب فواجه من تتقدم إلى الزواج منها بذلك قبل العقد ، فقد تقبل أن تعيش معك على هذا الأساس .

وهناك أسر كثيرة تعيش بلا أولاد فى سعادة وهناء ، فهذه إرادة الله ، ولادخل لهم فى ذلك .

....

....

السؤال التاسع والستون :

الزى الإسلامى وطاعة الأم

تسأل ليلى عبد الخالق من فاقوس شرقية فتقول : أردت أن ألتزم بالزى الإسلامى،ولكن أمى تعارض فى ذلك ، وأعلم أن طاعة أمى واجبة ، فكيف أوفق بين الطاعتين ؟ وما شروط الزى الإسلامى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، والحجاب مفروض على نساء جميع المؤمنين ، وهو واجب شرعى محتم ، للتعفف والتستر والاحتشام ، فلاتعودى إلى الفتنة بعد إذ نجاك الله منها ، وحاولى أن تقنعى والدتك بأنك تنفذين أمر الله ، وتصونين نفسك ، وعن طريق المناقشة الهادئة يمكنك أن تكتسبى رضاء والدتك ، ولا تخرجى عن طاعتها إلا إذا أصرت على رأيها .

....

....

السؤال السبعون :

مكبر الصوت فى الصلاة

يسأل على سالم الكفراوى من الدلنجات فيقول :
ما حكم استعمال مكبر الصوت فى الصلاة بالمساجد فى الداخل والخارج ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

استعمال مكبر الصوت فى المساجد لابأس به إذا كان الهدف منه إبلاغ النداء للصلاة ، وإسماع صوت الإمام وتكبيراته . وتوصيلها المصلين . وخاصة فى هذا الوقت الذى زاد فيه المصلون . وأصبح أكثرهم يؤدون الصلاة خارج المسجد ، ولولا المكبر ما سمع صوت الإمام . والحكم يدور مع العلة وجودا وعدما ، فلا يزاد على ما فوق ذلك إلا لحكمة شرعية . ويراعى الاعتدال فى تكبير الصوت دون شدة مزعجة أو ضعف لايؤدى الغرض .

....

....

السؤال الحادى والسبعون :

وصف المسلم بالكفر

تسأل س . ع . ف فتقول :
ما الحكم فى رجل مسلم يصف مسلماً آخر بأنه كافر لأنه لا يصلى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى :

إذا كان الشخص الآخر قد وقع فى مكفر فعلا ، كأن أنكر معلوما من الدين بالضرورة ، أو لم يعترف بشرعية الصلاة وتركها عامداً متعمداً فهو كما قال صاحبه . قال صلى الله عليه وسلم : « إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، فإن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه » .

وهكذا فوصف المسلم لأخيه بالكفر لابد وأن يكون معه دليل قوى يثبت به كفره وخروجه عن الإسلام بالفعل .

....

....

السؤال الثانى والسبعون :

الأمانة والإنسان

تسأل علية حامد من شبرا فتقول : ما هى الأمانة المقصودة فى قوله تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان) ؟ ومن هو هذا الإنسان ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

المقصود بالأمانة فى الآية الكريمة : التكاليف التى كلف الله بها الإنسان ، وقد أبت السموات والأرض والجبال حملها لا تمرداً ، بل خوفاً ورهبة من ساعة الأداء .

وقيل : إن الأمانة هى : المحافظة على الصلوات وأداء الزكاة والصوم والحج ، أوهى جميع أمانات الناس وودائعهم ، أوهى صيانة المرأة لعرضها ، أو صيانة الإنسان لدم غيره .

والإنسان فى الآية هو آدم . وقال بعضهم هو نوع الإنسان كله .

....

....

السؤال الثالث والسبعون :

زكاة مـال الحج

يسأل جمعة عبد العزيز من الزيتون فيقول :
جمعت مالا وأحفظه عندى لأؤدى به فريضة الحج .
فهل على هذا المال زكاة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

تجب الزكاة فى المال إذا بلغ النصاب ، ومر عليه عام فى حيازتك . على أن يكون هذا النصاب زائداً عن حاجتك ، ومن ثم يجب عليك أن تؤدى الزكاة عن هذا المال ، وما نقص منه عن تكاليف الحج تزيده أنت بعد دفع الزكاة إن شاء الله تعالى .

....

....

السؤال الرابع والسبعون :

مصر فى القرآن

تسأل السيدة عفاف أحمد الزفتاوى من الإسكندرية فتقول : ما عدد المرات التى ذكر فيها اسم مصر فى القرآن الكريم ، وما هى السور التى ذكرت فيها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لقد ذكر اسم مصر فى القرآن الكريم خمس مرات ، هى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :

﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً ﴾ (١)

---

(١) سورة يونس ، آية ـ ٨٧ .

﴿ وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه ﴾ (١)

﴿ وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ﴾ (٢)

﴿ ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر ﴾ (٣)

﴿ اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم ﴾ (٤)

هذه هى الآيات التى وردت فى القرآن الكريم وفيها اسم مصر ، أما الأوصاف فقد وردت أكثر من عشرين مرة ، ويمكنك أن تجدى كل ذلك فى القاموس .

وفى الآيات الأربع الأولى قصدت مصر بالتحديد ، أما فى الخمسة ، فقد يقصد بها مصر ، وقد يقصد بها مصر من الأمصار . فالمصر هو مكان له مفت وقاض وأجير بالمدينة .

....

....

السؤال الخامس والسبعون :

صلاة الفجر وصلاة الصبح

وتسأل نفس السائلة السابقة فتقول : ما الفرق بين صلاة الصبح وصلاة الفجر ، وأيتهما فرض ، وأيتهما سنة ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

صلاة الصبح هى الصلاة المفروضة ، ووقتها من طلوع الفجر إلى شروق الشمس ، وقد قال الناس عن صلاة الصبح صلاة الفجر ، لأنها الصلاة التى تأتى وقت الفجر .

---

(١) سورة يوسف ، آية ٢١

(٢) سورة يوسف ، آية ٩٥

(٣) سورة [illegible] ، [illegible] : ١:

(٤) سورة [illegible] ، [illegible] ٦١

ولصلاة الصبح سنة مؤكدة قبلها . ولذلك لا تقضى سنن فائتة إلا سنة الصبح فقط ؛ فهى تقضى كالفرض .

....

....

السؤال السادس والسبعون :

القرب من الله مع عدم الالتزام

تسأل الطالبة سيدة محمد عبد الرحمن فتقول : إنها لا تصلى بانتظام ؛ وهى ترى فى منامها ما يشير إلى أن لها صلة قوية بالأنبياء ؛ وهى تسأل : كيف يكون الله راضياً عنها بدليل ما تشاهد فى منامها من رؤى . رغم عدم صلاتها ؛ وعدم التزامها بالزى الإسلامى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

كيف تكونين غير ملتزمة . وتثقين فى هذه الرؤى والخواطر . إن ما تذكرين من خواطر لايأتى لغير ملتزم أبدا ؛ فلاتتعلقى بها . ولاتعتمدى عليها كدليل على رضاء الله تعالى عنك بينما أنت غير ملتزمة .

وإن كنت تهدفين حقاً إلى تحصيل رضا الله عنك . فعليك بالإلتزام بما أمر ؛ والانتهاء عما نهى ؛

وأول ما يجب عليك الانتظام فى الصلاة . التى هى عماد الدين . لاتضيعى نفسك يافتاة بأوهام من عصيان . اتقى الله . واعرفى واجباتك نحو ربك ، وافعليها ، حتى تكونى جديرة بحب الله ورضاه .

....

....

السؤال السابع والسبعون :

كل شيء مكتوب

تسأل أ . أ . م من الدقى فتقول :
هل كل شيء مكتوب على الإنسان فى الدنيا ، بما فى ذلك النجاح والرسوب فى مراحل التعليم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

صحيح أن كل شيء مكتوب على الإنسان ، وأن الأقلام قد جفت ، ولكن هناك فرقاً بين ماكتبه الله ليجريه على عبده ، وبين ماكتبه الله لأنه علم أن عبده سيفعله .

فالأمور القهرية كتبها الله لتنفذ ، والأمور الاختيارية كتبها الله لأنه علم أن العبد سيفعلها .

ولذلك فعلى التلاميذ والطلبة أن يبذلوا جهدهم فى الاستذكار والاجتهاد ، حتى ينجحوا ويتفوقوا . أما أن يضيعوا أوقات استذكارهم فى اللهو واللعب ، ثم يقولوا : إن الله كتب علينا الرسوب فهذا شيء غريب .

....

....

السؤال الثامن والسبعون :

خروج البنت مع رجل أجنبى

تسأل س . د . فتقول :
هل خروج البنات مع الرجال الأجانب ، والجلوس فى أماكن عامة مثل الكازينوهات والنوادى وما شابه ذلك يعتبر من المعاصى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لقد أحزننى هذا السؤال جداً . وأسفت لأن الشباب لايعلم الحكم فى هذا السؤال ، لأنه منطقى وبديهى ،

واعلمى يا ابنتى أن الرجل المتمسك بدينه يرفض الزواج من فتاة خرج معها ودخل ، وإن فعل ذلك البعض من غير المتمسكين بالدين فإن الشك دائماً يلعب دوراً هاماً فى مثل هذه الزيجات .

ودليل ذلك فشل نسبة كبيرة جداً من الزيجات التى تتم بمثل هذه الطريقة غير الشرعية .

....

....

السؤال التاسع والسبعون :

بر الوالدين بعد وفاتهما

تسأل فايزة سيد عثمان فتقول : إنها التزمت بعد وفاة والدتها بقراءة ما تيسر لها من القرآن الكريم ، إلى جانب الاستغفار والدعاء لها .

وهى تسأل : هل من نصيحة لفضيلة الشيخ لها ، لتفعلها ، لتفيد أمها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يا فايزة ، عليك بنفسك أولا ، فالتزمى أنت أولا منهج الله ، فإذا التزمت فإن أى دعاء منك يكون مقبولا عند الله إن شاء الله رب العالمين .

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى قبول دعاء الولد الصالح لوالديه ، « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . واشتراط صلاح الولد لقبول الدعاء شرط هام ، يجب أن نلتفت إليه ، فليس أى ولد يقبل دعاؤه ، ولكن يقبل بشرط الصلاح .

ولذلك فعليك بنفسك وصلاحها أولا ، وبعد ذلك تدعين بالقرآن أو بالصدقة أو بالدعاء .

السؤال الثمانون :

الصدقة من مال الزوج

تسأل م . أ . أ بكلية التجارة فتقول : هل يحق للمرأة غير العاملة أن تتصدق من مال زوجها ؟ وإذا رفض الزوج عمل زوجته ، فهل يحق لها أن تؤدى فريضة الحج عن والدتها المتوفاة برأيها من مال زوجها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يمكن للمرأة غير العاملة أن تتصدق من مال زوجها إذا استأذنته . وكذلك لا يحق لها أن تحج عن والدتها من مال زوجها إلا إذا أذن لها هو بذلك .

....

....

السؤال الحادى والثمانون :

الندم على المعصية

تسأل المعذبة ن . أ . من الإسكندرية عن : معاص حدثت منها فى طفولتها ، وقد ندمت عليها ، ماذا تصنع ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن ندمك على ما حدث منك فى طفولتك ، وعزمك على ألا تعودى إليه بعد ذلك أبداً ، واستمرار الاستغفار ، والإكثار من عمل الصالحات ، عليك بكل ذلك عسى الله أن يغفر لك .

....

....

السؤال الثانى والثمانون :

قص الشعر للمرأة

تسأل سهر الشيخ من العباسية فتقول : هل قص الشعر للمرأة حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لا شىء فى قص المرأة شعرها .

....

....

السؤال الثالث والثمانون :

أخطاء خطيرة فى خطبة الزواج

وتسأل نفس السائلة فتقول : ما حكم الخطبة على الخطبة ؟ هل يبطله عقد زواج الخاطب الثانى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

عقد الزواج من الخاطب الثانى صحيح ، ولا شىء فيه ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع أن يخطب الإنسان على خطبة أخيه . أما أن يرفض الخاطب الأول ، ثم يعقد الزواج برجل آخر ، فلا شىء فيه .

ولكن يجب تحديد الخطبة أولا ، لأن الناس لا تعرف حدود الخطبة ، ونجدهم وقد اتفق ولى الفتاة مع الشاب الذى يريد خطبتها على تزويجه لها ، ويتفقان على المهر ، مع وجود الناس كشهود ، وبعد ذلك يعتقدون أن هذه خطبة ، لأن المأذون الشرعى لم يعقد القرآن على ورق موثق .

والحقيقة أن ما تم ليس بخطبة ،ولكنه عقد توافرت فيه كل شروط العقد ، وبعد ذلك إن اختلفا تجدهما ينفصلان بدون طلاق ، رغم أنه كان

يجب الطلاق ، لأن ما قد تم كان عقداً وليس خطبة : ولذلك فان الانفصال يجب أن يكون بطلاق . وليس بأن يفسخ الخطبة . وهذا من الأخطاء الشائعة .

وهناك نوع آخر من الخطأ . وهو أن تكون الخطبة خطبة وليس عقداً . أى أن يتفق ولى الفتاة مع من يزيد زواجها على أن يتزوجها بعد وقت يتعارفان عليه . ولكننا نجدهم يرتبون على هذه الخطبة ما يترتب على العقد . من انفراد بها ، والخروج معها ، والخلوة . وغير ذلك .

وفى كليهما فساد عظيم فى الأولى والثانية ،ولا يتوافر حكم الله فى كل منهما .

والخطبة الصحيحة هى إظهار نية بالزواج . . وهنا لابد من وضع حدود العلاقة : لأن الخاطب أجنبى عن خطيبته ، لا يحق له الخلوة بها : وما نراه من فساد هو من هذا الاختلاط .

وكذلك إذا أخذ الاتفاق شكل العقد ، فإذا اختلف الطرفان ، ولم يتم زواجهما ، فلا بد للرجل أن يطلق . لأن الاتفاق كان عقداً . وليس خطبة .

....

....

السؤال الرابع والثمانون :

حكم التصوير

وتسأل نفس السائلة هل :
التصوير حلال أم حـــرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لا شىء فى التصوير ، لأن الصورة هى ظل للخلقة الموجودة بالفعل .

....

....

السؤال الخامس والثمانون :

حجاب المرأة وأهل الزوج

تسأل الشريفة زهراء هاشم من المملكة السعودية فتقول : هل يجوز للمرأة المتزوجة أن تكشف الحجاب أمام أهل زوجها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

يمكننا إيجاز توضيح من لا يصح له رؤية المرأة بدون حجاب بأنه كل رجل أجنبي عنها كان يصح له الزواج بها . وهذا لا يعني أن زواج المرأة يبيح لها التحلل من الحجاب أمام غير محارمها .

ولكن يجب أن تلتزم بالحجاب من سن البلوغ ، ويظل الحجاب واجباً عليها حتى تصبح فى سن لا يرجى زواجها ، أو طلبها ، وهن من عبر عنهن القرآن الكريم بقوله تعالى :

﴿ والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً ﴾ (١)

ولا تظن المرأة أن الزواج يحصنها من أعين الرجال ، فمن لا يخاف الله ولا يخشاه ، لا يختلف عنده الأمر ، ولا يفرق بين المرأة المتزوجة أو غير المتزوجة .

....

....

السؤال السادس والثمانون :

حجاب الوجه واليدين

وتسأل نفس السائلة السابقة فتقول : هل من الضرورى تغطية الوجه والكفين من المرأة فى الحجاب ؟

---

(١) سورة النور ، آية : ٦٠ .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الحجاب الشرعي يوجب تغطية المرأة لكل جسدها ، ما عدا الوجه والكفين ، ويشترط فيما ترتديه المرأة ألا يكون ضيقاً بحيث يصف جسمها ، ولا يكون كاشفاً ، بمعنى ألا يكون شفافاً يظهر ما تحته .

....

....

السؤال السابع والثمانون :

مكان جهنم

تسأل عازة البدرى عابدين . من السودان عن : الآية الكريمة من سورة آل عمران .

﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾ (١)

فتقول : إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض . فأين تكون جهنم إذن ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

لقد فهمت خطأ أن السموات والأرض هى كل ملك الله سبحانه وتعالى ، ولكنه قال فى محكم كتابه :

﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ (٢)

إذن هناك ما هو أوسع من السموات والأرض . وما السموات والأرض فى ملك الله إلا كحلقة ألقاها ملك فى صحراء .

كذلك فما دام عرض الجنة السموات والأرض فلابد أن يكون طولها أكبر من السموات والأرض .

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ١٣٣ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٥٥ .

السؤال الثامن والثمانون :

الحداد وزيارة المقابر

تسأل سائلة لم تذكر اسمها فتقول : هل لبس الملابس السوداء بعد الأربعين ، والذهاب إلى القبور يوم الخميس حلال أم حرام ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن لبس السواد غير وارد أصلا فى ديننا للحداد ، ولا يوجد أى لباس خاص بالحداد ، ولكن الحداد عندنا هو الامتناع عن الزينة والعطر ، وهذا بطبيعة الحال للمرأة فى بيتها ، لأن العطر والزينة لا يحلان أصلا للمرأة خارج بيتها .

لكن واجب المرأة التزين والتعطر لزوجها داخل بيتها فقط .

والحداد لا يزيد على ثلاثة أيام إلا عند وفاة الزوج ، فمدة حداد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام ، وهى المعروفة بالعدة .

وأما زيارة المقابر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن زيارة القبور ، ثم أحلها بعد أن استتب الإيمان فى قلوب المسلمين ، ولكن يجب أن يكون الهدف من الزيارة هو الاعتبار بالموت كموعظة يستفيد بها المؤمن فى حياته ، فإن زيارة القبور تزهد فى الدنيا ، وتذكر بالآخرة .

أما تحديد أيام معينة فى الأسبوع أو فى السنة لزيارة المقابر فلا أصل له فى الدين ، كما يجب أن نلفت النظر إلى أمر هو غاية فى الأهمية ، وهو أن زيارة القبور يجب أن يكون لها احترامها ووقارها وعبرتها ، لا أن تكون مجالا لتجديد الأحزان ، أو المبيت ، أو غيره ، مما ترى من أعمال لا يرضى عنها الله ورسوله .

....

....

السؤال التاسع والثمانون :

عدواة الأزواج والأولاد

تسأل ع . ع . ق . عن الآية الكريمة من سورة التغابـــن :

﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ﴾ (١)

وتقول : أليس فى الآية الكريمة تعارض مع دعوة الإسلام إلى رعاية الزوج والأولاد ؟ وكيف أعلم أن زوجى ومن بين أولادى من هو عدو لى فأحذره ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن الآية الكريمة لم تقل : إن أزواجكم وأولادكم عدو لكم . ولكن قال تعالى :

﴿ إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم ﴾ .

وهنا فرق كبير . فهو سبحانه وجل شأنه قال لنا : إن بعض الأزواج وبعض الأولاد يكونون من الأعداء ، وهم من يحملون أزواجهم فوق طاقاتهم مما قد يدفع الأزواج إلى اللجوء إلى ما لم يحل الله لهم حتى يوفوا بطلباتهم . وكذلك بعض الأبناء .

إذن فيجب أن نكون حريصين وحذرين فى ألا تغلب عواطفنا نحو أزواجنا ونحو أولادنا فتتعدى حدود الحلال والحرام التى قننها لنا الحق تبارك وتعالى ، لأن بعض الأزواج ولا نقول كلهم ، وكذلك بعض الأبناء لا كلهم تغلبهم أنانيتهم ، وتكون طلباتهم فوق الطاقة .

وقد يكون بالأزواج والآباء والأمهات ضعف نحو تلبية طلباتهم ، مما قد يدفعهم إلى معصية الله ورسوله .

---

(١) سورة التغابن ، آية : ١٤ .

السؤال التسعون :

الطلاق الشفوى المتكرر

تسأل ع . ع . س من محافظة الشرقية فتقول : إنه تكرر من زوجها إيقاع الطلاق عليها ، وكان يردها ، دون أن يكتب ذلك ، وهى فى حيرة من موقفها منه ، وهى تشك فى علاقتها به ، وقد تركت الصلاة لشعورها بأن وجودها معه فى منزل الزوجية حرام . فماذا تفعل ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

كتابة الطلاق أو المراجعة لا دخل له بالديانة . فالكتابة أمر مدنى ، اشترطه القانون لقبول الدعوى .

ولكن هناك فرقا بين الديانة والقضاء ، فأنت ديانة مطلقة بإيقاع يمين الطلاق دون كتابته ، وكذلك حين ردك لم يكتب ذلك . ولكنك تصبحين زوجة أمام القضاء .

ولشرح ذلك أقول : إذا كنت مديناً لشخص ما بمبلغ كتبت به وثيقة على نفسى « كمبيالة » . وفى الطريق قابلته وأعطيته ما له عندى ، ولم يكن معه الكمبيالة ، فلم آخذها منه .

حينئذ أكون ديانة قد سددت ما على من دين . ولكن قضاء يستطيع أن يقدم الكمبيالة كمستند ضدى ، فكأننى لم أسدد له النقود قضاء ، ويحكم القاضى له باسترداد نقوده بما لديه من مستند رغم سدادى له حقيقة وديانة .

وبذلك يمكنك معرفة إن كنت ما زلت زوجة له أم أنت مطلقة ، بدون الاستناد إلى ما كتب ، ولكن إلى ما حدث شفاهة أيضاً

وهذه أمانة تحاسبين عليها ويحاسب عليها زوجك يوم القيامة ، وإن كان زوجك قد طلقك ثلاث مرات فاعلمى أن الله لن يجعل لك الخير فى الحياة معه .

فإن لم يستطع أن يحافظ على حياتك معه وهو يعلم أنه زوجك أمام الله . فمن باب أولى لا يمكنه ذلك وهو يعلم فى سريرته أنه لم يعد زوجاً لك أمام الله ، وإن كان كذلك أمام الناس .

....

....

السؤال الحادى والتسعون :

عــلاج الغضب

تسأل منى . م . من الإسكندرية فتقول : إنها تثور لأتفه الأسباب ، وعند ثورتها تكون معتقدة تماما أنها على حق . ولكن بعد أن تهدأ تماماً تعلم أنها كانت مخطئة لجموح ثورتها وتفاهة السبب ، وهى تطلب المشورة والرأى .

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إنه ما دام قد ثبت لك بالعادة أن ثورتك تكون على غير حق ، فيجب عليك أن تستجيبى ساعة الثورة إلى أنك على غير حق . فمادامت التجربة قد أوصلتك إلى صدق من حولك فى رأيهم عن سرعة ثورتك ، فيمكنك توصية من يحيطون بك من الأهل والأصدقاء المقربين أن يلفتوك عن ثورتك من أول الأمر .

كما أنصحك بكثرة قراءة القرآن الكريم ، ومحاولة تدبر معانيه ، فقد قال تعالى :

﴿ وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ (١)

....

....

---

(١) سورة الإسراء آية : ٨٢ .

السؤال الثانى والتسعون :

صلاة النافلة والجماعة

يسأل نزيه عبد الله فيقول : إذا كنت أصلى ركعتين تطوعاً ، وبدأت صلاة الجماعة ، فهل أقطع صلاة النافلة ، حتى أدرك الجماعة من أولها ، أم ماذا أفعل ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

بل عليك إتمام الركعتين خفيفتين ، فإذا سبحت الله العظيم فسبحه ثلاثاً ولا تزد ، واقرأ سورة قصيرة ، ولا تقطع صلاتك أبداً ، فلا تحبطوا أعمالكم . قال الله تعالى :

﴿ ولا تبطلوا أعمالكم ﴾ (١)

بل أكثر من هذا إذا كنت تسير فى طريقك إلى الصلاة وبدأت الصلاة قبل وصولك فلا تسرع الخطا ، لأنك فى صلاة منذ خروجك من بيتك .

....

....

السؤال الثالث والتسعون :

النبى الأمى

يسأل محمود سالم الزغبى من مطاى فيقول : أطلق القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم وصف « الأمى » . وقد اعتاد الناس أن يطلقوا على الجاهل وصف الأمى ، فما هى حقيقة أمية الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

الأمى نسبة إلى الأم ، كأنه باق على حالته التى ولد عليها ، والمراد به

(١) سورة محمد ، آية ٣٣ .

الذى لا يقرأ الخط ولا يكتبه ، وهذا الوصف من خصوصيات النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، لأن كثيراً من الأنبياء عليهم السلام كان يقرأ أو يكتب.

والأمية فى حق الرسول صلى الله عليه وسلم وصف تشريف ، لا وصف تنقيص ، لأنه إذا كان أمياً وأنزل عليه هذا الكتاب المعجز فلا شك أنه من عند الله ، وأنه صادق فى دعوى الرسالة .

وكذلك فالأمية دليل على أن علمه صلى الله عليه وسلم من الله مباشرة ، وليس من البشر ، ولو لم يكن أمياً لقيل : إنه قرأ ونقل من غيره .

....

....

السؤال الرابع والتسعون :

الأب الذى يسب الدين

تسأل فهيمة عبد اللطيف عثمان من طنطا : ابتليت بأب يسب الدين ، وسب الدين كفر ، فهل أطيعه وهو دائم السباب للدين ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

سب الدين يخرج الإنسان من دائرة الإسلام والعياذ بالله ، ومع ذلك فللوالدين حق على الابن فى برهما وإكرامهما وطاعتهما ، وهو ما تنادى به الفطرة ، ويوجبه الوفاء ، والعرفان بالجميل .

والقرآن الكريم صريح فى هذه الحالة ، فالله تعالى يقول :

﴿ وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً ﴾ (١)

---

(١) سورة لقمان ، آية : ١٥

فلا طاعة لهذا الأب فى معصية الله ، وعليك معاملته بالمعروف ، وتوضيح خطورة ما يقترف من إثم بالحسنى ، فإن لم يتب فلينكر الأبن بقلبه عليه وذلك أضعف الإيمان .

....

....

السؤال الخامس والتسعون :

جزاء الانتحار

يسأل عبد الله خالد السيان فيقول : نسمع أن المنتحر يموت كافراً ، فهل صحيح ، وما حكم المنتحر ، وهل حدثت واقعة انتحار على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وماذا قال فيها ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

من قتل نفسه بأية وسيلة كانت ،فقد قتل نفساً حرم الله قتلها إلا بالحق ، والإسلام لم يبح للمسلم أن يفر من الحياة لبلاء نزل به ، لأنه خلق للجهاد ، وإيمانه يأبى عليه ذلك .

وقد أنذر الرسول صلى الله عليه وسلم من يقوم على جريمة الانتحار بحرمانه من رحمة الله فى الجنة واستحقاق غضبه فى النار فقال : « كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ، فجزع ، فأخذ سكيناً فوخز بها يده ، فما رقأ الدم حتى مات ، فقال الله : بادرنى عبدى بنفسه ، فحرمت عليه الجنة » .

وقال أيضاً : « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالداً فيها أبداً ، ومن تحسى سماً فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى

نار جهنم خالداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى نار جهنم خالداً فيها أبداً .

....

....

السؤال السادس والتسعون :

بكاء السماء

يسأل محمد جبر عفيفى من دمياط فيقول : يقول الله تعالى :

﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾

فهل تبكى السماء على أحد ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

ما دامت السماء لم تبك علىهؤلاء، فهى تبكى على سواهم من المؤمنين الصالحين .

وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من إنسان إلا له بابان فى السماء ، باب يصعد منه عمله ، وباب ينزل منه رزقه ، فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه » . .

وفى حديث آخر : « إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه فى الأرض ، ومصعد عمله فى السماء .

ومن القرآن والحديث يتضح أن السماء والأرض تبكيان على موت المؤمنين الصالحين .

....

....

السؤال السابع والتسعون :

احترام القرآن

تسأل زهرة على الباجورى فتقول : ما حكم الدين فيمن يلف البضائع فى ورق مكتوب فيه آيات من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، أو أسماء الله تعالى ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن ، وتنزيهه وصيانته . فمن استخف بالقرآن أو بشىء منه فهو كافر بإجماع المسلمين .

وعلى هذا يحرم جعل الأوراق التى فيها شىء من القرآن أو الحديث غلافا .

والجدير بالمسلم أن يتجنب فعل شىء فيه مساس بقدسية كتاب الله تعالى أو أى اسم معظم ، حتى يكون إيماننا بالقول والعمـــل .

....

....

السؤال الثامن والتسعون :

سماع القرآن عند المذاكرة

تسأل فوقية على محمد من البدارى فتقول : أستمع إلى القرآن الكريم وأنا أذاكر دروسى ، فهل هذا جائز ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إن مذاكرة العلم عبادة وتسبيح ، ولكن على من يستمع إلى القرآن أن ينصت له ، لقوله تعالى :

﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾(١)

وعلى هذا ينبغى على السائلة أن تجد فى المذاكرة . لأن المذاكرة عبادة . وبعدها فلتستمع إلى كتاب الله بإنصات وخشوع . لأنه عبادة أخرى .

....

....

السؤال التاسع والتسعون :

خطأ الإمام فى الجماعـــة

يسأل فتحى السيد السلامونى فيقول : إذا أخطأ الإمام فصلى ثلاث ركعات بدلا من أربع فماذا نصنع ؟

ويجيب فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول :

إذا أخطأ الإمام فى عدد الركعات أو نسى شيئاً ، فعلى من خلفه من المأمومين أن يذكروه به بالتسبيح ، فيقولوا « سبحان الله » ليتدارك ما فاته .

فإذا تذكر الإمام أنه نسى ركعة بعد انتهاء الصلاة ولم يوجد فاصل طويل بين السلام والتذكر فليقم ويتم ما فاته ، أما إذا طال الفصل بين السلام والتذكر فليعد الصـــلاة .

* * *

تم بحمد الله الجزء الثانى

---

(١) سورة الأعراف ، آية : ٢٠٤ .

محتويات الكتاب

الموضــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع **الصفحة**

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع **الصفحة**

الموضـــــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

طبع بدار المدينة المنورة
١١٤ شارع مجلس الشعب تليفون : ٣٩٠١٠٣٠

رقم الإيداع : ٢٩٩٣ / ٨٨
الرقم الدولي : × - ٤٦ - ١٦٠ - ٩٧٧

فى هذا الكتاب

القضاء والقدر • الخلافات والحروب على الساحة الإسلامية • سر السعى بين الصفا والمروة • حكم الشراء بالتقسيط • كيفية أداء العبادات للمغتربين • فوائد البنوك • الاسلام والرق • الحج • الصيام • الدعاء • تحديد النسل • الخيانة الزوجية • الزواج العرفي • شروط الحجاب • تحضير الأرواح • الغيبة والنميمة • الاستخارة الشرعية • تعدد الزوجات • المرأة ناقصة عقل ودين • تشريح الموتى • خروج الفتاة مع خطيبها • الخطبة اليوم عقد شرعى • الكبائر • إقتناء التلفزيون • الحياة البرزخية • خلوة الطبيب بالمرأة • جراحة التجميل • الإستعانة بالجن • تحية الضيوف بالخمر • الوضوء والمانيكير • الغش في الامتحان • المرأة السكرتيرة • قراءة البخت وعلم الغيب • تناسخ الأرواح • صداقة غير المسلمين • عطر النساء • ذكرى الأربعين • حكم التصوير • الحداد وزيارة المقابر • جزاء الانتحار • بكاء السماء •

